الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945 قالمة

قسم التاريخ

الممارسات الإجرامية ضد الجزائريين إبان الثورة التحريرية 1954-1962م

" تعذيب المرأة الجزائرية أنموذجا "

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبة:

- كحل الراس ليندة
- ملوكي عقيلة

الاستاذ المشرف:

د. بوشارب سلوى

لجنة المناقشة:

الاستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
د.برمضان سعاد	استاذ محاضر _ب_	رئيسا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
د.أومدور خميسة	استاذ محاضر _ب_	مناقشا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
د.بوشارب سلوى	استاذ محاضر _ب_	مشرفا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية : 2019-2020.

شكر وتقدير

جاء في تنزيل الحكيم "**وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون**".

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**من لم يشكر الناس لم يشكر الله**).

الحمد لله الذي وهبنا نعمة العقل سبحانه والشكر له على نعمه وفضله وكرمه وتسهيله لنا في إتمام هذا العمل.

نتقدر بخالص الشكر والامتنان وفائق التقدير والاحترام إلى الأستاذة المشرفة "بوشارب سلوى" التي كانت سندا لنا خلال مراحل إنجاز بحثنا المتواضع، وعلى كل ما قدمته لنا وتوجيهات ونصائح قيمة.

كما نتقدم بالشكر الكبير إلى كل أساتذة قسم العلوم الإنسانية.

ولا ننسى المجاهدة منيعي جميلة أطال الله في عمرها التي نتوجه لها بأسمى عبارات الشكر والعرفان على ما قدمته لنا من معلومات.

عقيلة*ليندة

إهداء

أحمد الله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذا العمل ولولا فضله ورحمته، والصلاة والسلام على رسولنا وشفيعنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم. قال تعالى: "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا".

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من كلله الله تعالى بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء دون انتظار، إلى قدوتي والشمعة التي تنير دربي، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أبي الغالي (حمة) أطال الله في عمره.

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء، إلى القلب الناصع بالبياض، إلى من كان دعائها سر نجاحي، وحنانها بلسم جراحي أمي الغالية (يمونة) أطال الله في عمرها.

إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي شبابي إلى من اقتسمت معهم حلو الحياة ومرها إلى من كانت قلوبهم معي ولا أملك في الدنيا سواهم (إخوتي... وأخواتي...)، إلى من كانوا مصباحا متوهجا في غرفتي وعونا في مسيرتي وأنسا في وحدتي أحبابي (عادل، حسين، سلوى، فضيلة)

إلى براعم العائلة (إسحاق، تقي الدين، لؤي، ضياء الدين، إيناس، رؤية، دعاء).

إلى من لاقتني بها الأقدار وجمعتني بها محبة الله، إلى رفيقة دربي **"ليندة"**.

إلى روح عمي الطاهرة (عمر) أسأل الله أن يسكنه فسيح جناته، وأن يجعل قبره روضة من رياض الجنة.

كما يسعدني أن أتقدم بأسمى كلمات الشكر والتقدير لكل الذين ساعدوني في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد وإلى كل من نسيهم القلم ويذكرهم القلم.

وفي الأخير أرجوا من الله أن يجعل هذا العمل نفعا يستفيد منه الجميع.

عقيلة

إهداء

بداية نتوجه بجزيل الشكر والحمد لله عز وجل الذي وفقنا في إنجاز بحثنا المتواضع، فالحمد لله ربنا على ما وهبتنا.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة إلى شفيع الأمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

أهدي ثمرة جهدي وحصاد دربي إلى من أوصى بهما الرحمن وقال فيهما: "**فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما**"، إلى أغلى جوهرتين في حياتي أطال الله في عمركما وأدام لكما الصحة والعافية.

إلى التي وهبها الله الجنة تحت أقدامها، إلى التي أنارت دربي بدعواتها، أمي الغالية (حورية).

الى مثلي الأعلى، أدامك الله تاج فوق رأسي، إلى أبي الغالي (ميسي).

الى من بهم أكبر وعليهم أعتمد إلى إخوتي: حسام، أميرة ، بثينة. وفقهم الله في حياتهم وأنار لهم دربهم.

الى القلوب البريئة والنفوس الطاهرة أبناء أختي: إسراء، عبد الحميد.

الى روح جدي (ساعد) وجدتي (مسعودة)، أسأل الله أن يسكنهما فسيح جناته.

الى من لاقتني بها الأقدار وجمعتني بها محبة الله، إلى رفيقة دربي "**عقيلة**".

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساعدني خلال مسيرتي في إنجاز بحثي المتواضع هذا من قريب أو من بعيد.

ليندة

خطة البحث

خطة البحث

مقدمة

فصل تمهيدي: (سياسة التعذيب المسلطة على الجزائريين).

1/ تعريف التعذيب.

2/ وسائل التعذيب.

3/ مؤسسات التعذيب.

4/ تعذيب الجزائريين عموما.

الفصل الأول: دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية.

1/ دور المرأة في المجال العسكري و السياسي.

2/ دور المرأة في المجال الاجتماعي والثقافي.

3/ النشاط الخارجي للمرأة الجزائرية.

الفصل الثاني: سياسة فرنسا الاستعمارية وانعكاساتها على المرأة الجزائرية.

1/ أساليب التعذيب الممارسة ضد المرأة الجزائرية.

1-1 التعذيب الجسدي.

2-1 التعذيب النفسي.

2/ سجون التعذيب الخاصة بالمرأة الجزائرية.

3/آثار التعذيب على المرأة الجزائرية.

3-1 آثار جسدية.

3-2 آثار نفسية.

3-3 آثار اجتماعية.

4/ نماذج عن شهادات حية تعرضت للتعذيب.

خاتمة.

قائمة الملاحق.

قائمة المصادر والمراجع.

مقدمة

مقدمة:

استخدم الاستعمار الفرنسي في الجزائر خلال ثورة التحرير 1954-1962م مختلف أساليب القهر والتعذيب ضد الجزائريين خاصة في السجون والمعتقلات ومراكز التعذيب التي كانت موجودة في مختلف مناطق البلاد بطريقة يعجز اللسان عن وصفها وهذا بهدف كسر شوكة النضال وإطفاء لهيب الثورة وبالتالي القضاء عليها نهائيا.

إن هذه الممارسات اللاإنسانية المطبقة على الجزائريين لم يسلم منها حتى العنصر النسوي، فطبقوها على المرأة الجزائرية دون مراعاة ضعفها وعدم قدرتها على التحمل فأرادها المستعمر أن تلين تحت وطأة الظلم والاستعباد والاحتقار وأن تعاني من الجهل الجاثم على العقول وأن تظل في حالة التخلف والحرمان والتعسف الذي تفرضه عليها أساليب المحتل من جهة وبعض عادات وتقاليد المجتمع من جهة أخرى.

غير أن المرأة الجزائرية بكل حزم وإصرار أطلقت العنان للقوى الكامنة داخلها وانطلقت مسلحة بإيمان راسخ وإرادة وطنية مخلصة وقوية تكافح بكل الطرق والوسائل المادية والمعنوية داخل البلاد وخارجها، ولتنفيذ هذه المبادئ بصدق وإخلاص التفت حول جبهة وجيش التحرير الوطنيين اللذان رحبا بها في ساحات الجهاد أحسن ترحيب، فلبت النداء مضحية بكل غال ونفيس لاسترجاع كرامة وسيادة الوطن مع أخيها الرجل.

وهذا ما جعل المرأة الجزائرية تتعرض لأبشع الممارسات الإجرامية واللاإنسانية منها التعذيب بنوعيه جسديا كان أو نفسيا من طرف السلطات الفرنسية، الذي مازالت آثاره شاهدة على تلك البشاعة والوحشية التي مورس بها، ولهذا جاء عنوان بحثنا "**الممارسات الإجرامية ضد الجزائريين إبان الثورة التحريرية 1954-1962م- تعذيب المرأة الجزائرية نموذجا-**" كمحاولة منا لدراسة هذه الأعمال الإجرامية التي قامت بها فرنسا في حق الجزائريين لا لشيء إلا أنهم أرادوا العيش بسلام في وطنهم.

و عليه تكمن أهمية هذا الموضوع في معرفة أهم الطرق والأساليب التي طبقتها فرنسا ضد الجزائريين عامة والمرأة الجزائرية خاصة خلال ثورة التحرير 1954-1962م.

أسباب اختيار الموضوع:

إن أسباب اختيارنا لموضوع دراستنا كثيرة ومتعددة تمثلت في أسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

أسباب ذاتية: كوننا امرأتان ننتمي إلى الجزائر أردنا معرفة حقيقة ما تعرضت له المرأة الجزائرية خلال ثورة التحرير من معاملات لاإنسانية، وبعد اطلاعنا على مصادر ومراجع تشيد بدور المرأة الجزائرية وتصف وحشية الاستعمار في التعامل معها برزت لنا الرغبة الشخصية في معرفة حقائق وخبايا تعذيب المرأة الجزائرية وإقامة دراسة حوله.

أسباب موضوعية: ومن بين الأسباب الموضوعية في اختيارنا لهذا الموضوع هو رفع الالتباس عن دور المرأة خلال ثورة التحرير وحقيقة التعذيب الذي تعرضت له، والرد على كل من شكك في مصداقية مشاركة المرأة في الثورة وتعرضها للتعذيب واعتبارها ضرب من الخيال.

الإشكالية:

تمحورت الإشكالية التي حاولنا إثارتها في الدراسة حول طرق وأساليب التعذيب الذي تعرض له الجزائريين خلال الثورة التحريرية وبالتحديد المرأة الجزائرية؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية التالية:

- ماهي الأساليب المتبعة لاضطهاد الجزائريين؟ وإلى أي مدى تفننت فرنسا في إتباعها لطرق وأساليب التعذيب؟

- فيما تمثل دور المرأة الجزائرية خلال ثورة التحرير؟

- ما هي طبيعة التعذيب الذي تعرضت له المرأة الجزائرية؟ وما هي أهم السجون التي عذبت فيها؟

- هل كان لهذه السياسة الإجرامية آثار على المرأة الجزائرية؟

مناهج البحث: وللإجابة على كل هذه التساؤلات والإلمام بجوانب الموضوع اتبعنا المنهج التاريخي وذلك لعرض مجريات الأحداث وتتبعها للتسهيل على القارئ فهم الموضوع، كما اعتمدنا على المنهج الوصفي وذلك من خلال وصف الأحداث والمعطيات لاستنتاج طبيعة التعذيب الذي تعرضت له المرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية.

خطة الدراسة:

تكون الخطة التي اتبعناها لمعالجة موضوع الدراسة تتكون من مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين، وأنهينا المذكرة بمجموعة من الاستنتاجات وبعض الملاحق ذات ارتباط بموضوع الدراسة.

الفصل التمهيدي الذي حمل عنوان **سياسة التعذيب المطبقة على الجزائريين**، تطرقنا فيه لضبط مفهوم التعذيب بعد تعدد التعريفات حوله، وقمنا بشرح مختلف أساليب ووسائل التعذيب التي استخدمتها فرنسا ضد الجزائريين، ثم تطرقنا إلى ذكر وشرح مؤسسات التعذيب (المعتقلات، المحتشدات، السجون، مراكز سرية) مع إعطاء أمثلة على كل منها، بالإضافة إلى التعذيب الذي تعرض له الجزائريين عموما (رجل، امرأة، طفل، شيخ).

الفصل الأول جاء بعنوان **دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية** اندرجت تحته ثلاثة عناصر، تحدثنا بداية عن دور المرأة الجزائرية في المجال العسكري والسياسي وقيامها بعدة مهام فدائية، مسبلة، مجاهدة، ومناضلة، وفي العنصر الثاني تحدثنا عن دور المرأة في

المجال الاجتماعي والثقافي تناولنا فيه دورها في التموين، الإطعام، التمريض، وكمعلمة ومرشدة، وفي العنصر الأخير تناولنا النشاط الخارجي للمرأة الجزائرية.

الفصل الثاني الذي عنون **بسياسة فرنسا الاستعمارية وانعكاساتها على المرأة الجزائرية،** جاء فيه أربعة عناصر الأول تضمن أساليب التعذيب الممارسة ضد المرأة الجزائرية وفصلناه إلى جزئيين التعذيب الجسدي والتعذيب النفسي، وفي العنصر الثاني تحدثنا عن سجون التعذيب الخاصة بالمرأة الجزائرية منها: سجن تفلفال وفيلا سيزيني وغيرها، أما العنصر الثالث تناولنا فيه آثار التعذيب على المرأة الجزائرية وقمنا بتفصيلها إلى آثار جسدية، آثار نفسية، وأخرى اجتماعية. بالإضافة للعنصر الأخير الذي خصصناه لعرض نماذج عن شهادات حية تعرضت للتعذيب.

بالإضافة إلى **خاتمة** تمثلت في مجموعة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها خلال فترة البحث. ومجموعة من الملاحق مدعمة وشارحة للموضوع، كما اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على مجموعة من **المصادر والمراجع** أهمها:

من بين **المصادر** التي اعتمدنا عليها نجد الشهادات الحية بالدرجة الأولى سواء المقابلات التي قمنا بها، أو الموجودة في المذكرات والكتب لأهميتها الكبيرة التي تخدم الموضوع. ومجموعة من الكتب منها:

- **أنيسة بركات درّار**: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية الذي ساعدنا في معرفة الدور الرائد للمرأة خلال ثورة التحرير وكذا معرفة شروط التحاقها بالجبل.
- **لويزة مداني مزياني:** مذكرات امرأة عاشت الثورة الذي فادنا في معرفة الدور الذي قامت به المجاهدة الجزائرية خلال ثورة التحرير.

أما بالنسبة **للمراجع:**

- **محمد قنطاري:** من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي الذي أفادنا في معرفة أبشع صور التعذيب الذي تعرضت له المرأة الجزائرية خلال ثورة التحرير.
- **عبد الكريم بو صفصاف:** جهاد المرأة الجزائرية في ولاية سطيف وتضحياتها الكبرى الذي استعرض مجموعة من المجاهدات مع الدور الذي قمنا به في الثورة.

الصعوبات:

إن تحدثنا عن الصعوبات فإن أي بحث أكاديمي لا يخلو من الصعوبات، ومن بين الصعوبات التي واجهتنا:

– ظهور فيروس كورونا COVID 19 الذي انتشر عبر العالم ما أدى إلى توقف العمل وصعوبة التنقل من منطقة لأخرى بسبب الحجر المفروض وتوقف المواصلات.

– قلة المصادر و المراجع المتحصل عليها و التي تناولت طرق وأساليب تعذيب المرأة الجزائرية بصفة خاصة.

– صعوبة إجراء مقابلات شخصية مع بعض المجاهدات وذلك لظروفهن الصحية المتدهورة والنسيان الذي خيم على ذاكرتهن، ضف إلى ذلك عدم رغبة أبنائهم في إجراء مقابلات تخوفا من الفيروس. ما دفعنا إلى استعمال المقابلات الموجودة في المذكرات والكتب باستثناء المجاهدة منيعي جميلة التي استقبلتنا في منزلها.

فصل تمهيدي: سياسة التعذيب المسلطة على الجزائريين.

1: تعريف التعذيب.

2: وسائله.

3: مؤسساته.

4: تعذيب الجزائريين عموما.

1/ تعريف التعذيب:

1-1: لغة: تعذيب مصدر عذّب، تعذيب تعنى إلحاق الضرر الجسدي عمدا.

1-2: اصطلاحا: هو كل اعتداء ينزل آلاما جسدية أو نفسية بصورة متعمدة لغرض التخويف والترهيب. أو بمعنى آخر هو وسيلة تتخذها الدول الاستعمارية مثل فرنسا للجوء الى استعمال العنف الجسدي أو المعنوي ضد الاشخاص للحصول على معلومات أو بغرض انتقامي[1].

ولقد تعددت تعريفات التعذيب لتصب جميعها في إطار واحد حيث:

- نصت المادة الأولى من اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب الصادرة بموجب قرار الأمم المتحدة رقم 46/39 في 1984/12/10م في تعريفها للتعذيب بأنه: "أي عمل ينتج عنه ألم أو عذاب شديد، جسديا كان أو عقليا، يلحق عمدا بشخص ما قصد الحصول منه أو من شخص ثالث على معلومات أو اعتراف أو معاقبته على عمل ارتكبه أو يشتبه في أنه ارتكبه بتخويفه أو إرغامه ..."[2].

---

[1] مرتاض عبد المالك: **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962م**، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، 2010م، ص 169.

[2] هشام عبد الحميد فرج: **جرائم التعذيب**، منتدى اقرا الثقافي(عربي، كوردي، فارسي) الثامن، 2008م، ص21.

– كما يعرف على أنه: كل عمل بغيض وكريه يجب استئصاله من كل المجتمعات، عادة يتم التعذيب لتخويف الشخص والحصول منه على معلومات أو إجباره على الاعتراف بجريمة لم يرتكبها مع استخدام وسائل تعذيب بدنية أو نفسية[1].

– هو عمل إجرامي صريح، وتعد جريمة التعذيب واحدة من أكثر الجرائم انتقادا للمبادئ والحقوق الإنسانية، إذ عدتها جميع المواثيق الدولية جريمة لا بد أن يعاقب فاعلها، وهو محظور وفق تلك المواثيق، كما يعرف على أنه ممارسة فعل يقضي الى تسبب الألم الشديد سواء كان بدنيا أو ذهنيا تجاه شخص قيد الاحتجاز[2].

– التعذيب هو اللجوء الى استعمال العنف الجسدي أو المعنوي ضد أشخاص بغرض انتقامي[3] .

– إن التعذيب عبارة عن عملية استنطاق يتعرض لها كل جزائري يشتبه في انتمائه للثورة الجزائرية أو دعمه لها، وتعتمد هذه العملية على عدة أساليب غير أخلاقية، يندى لها الجبين[4].

---

[1] هشام عبد الحميد فرج: المرجع نقسه ص 18.

[2] على عبد القادر لعبيدي: **الممارسات الاجرامية الفرنسية بحق الجزائريين إبان الثورة الجزائرية**، مجلد 8،العدد 23، 2012م، ص 158.

[3] التعذيب خلال الثورة: **مجلة الجيش**، العدد 460، الجزائر، 2010م، ص 08.

[4] سمير شوقي: **جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر على ضوء الاعترافات الانسانية**، مجلة العلوم الانسانية، العدد4، جامعة سطيف، الجزائر، 2015م، ص 18 .

– إنه بكل بساطة جريمة دنيئة وحمقاء يرتكبها لا بشر بحق بشر آخرين، إن اللاإنساني لا يوجد في أي مكان، إلا في الكوابيس التي يولدها الخوف[1].

وبناء على ما سلف ذكره، التعذيب هو كل فعل لا إنساني يمارسه شخص أو أجهزة مختصة في ذلك ضد شخص آخر أو عدة أشخاص بطريقة وحشية، بدافع الاستنطاق أو الانتقام، تترتب عنه أضرار جسدية وأخرى معنوية تحط من كرامة المعذّب. حيث استعمل الاستعمار الفرنسي التعذيب بأبشع طرقه وأساليبه على الجزائريين عامة دون استثناء فلم يسلم منه الشيخ المسن، ولا الطفل الصغير، ولا حتى العنصر النسوي.

وتعد جريمة التعذيب واحدة من أكثر الجرائم انتهاكا للحقوق الإنسانية، ووصمة عار في تاريخ الدولة الفرنسية يجب أن تحاسب عليها، إذ ادعت أنها أول من بشرت بمبادئ الحرية والمساواة، إلا أنها في الحقيقة هي من هتكت بحقوق الإنسان.

2/ وسائله:

2-1/ التعذيب الجسدي:

تفننت الآلة الفرنسية في التعذيب الجسدي وأبدعت بشكل وحشي وهمجي تعددت فيه الوسائل بعدة طرق منها: الكهرباء، الماء، النار...، كلها تطبق على جسد المعذّب قصد الحصول

[1] عبد المجيد عمراني: **جان بول سارتر والثورة الجزائرية**، مكتبة مدبولي، الجزائر، [د. س. ن]، ص 114.

على معلومات[1] .

يبدأ التعذيب أولا بطرح مجموعة من الاسئلة، تتمحور حول الفلاقة، الجيش، الأسلحة... يبدأ الضرب العشوائي مع تكرار الاسئلة، ويتخلل كل هذا مؤثرات نفسية ووعد بالمساعدة، ثم يأتي جلادون هم في الغالب 4 أشخاص أشداء إلى جانب مترجم، حيث يوضع المعذّب في الوسط كالكرة وينهالون عليه بالضرب الجماعي لمدة 15دقيقة، لتبدأ بعدها عمليات التعذيب الفعلية بأساليب وآلات متعددة، بعد تجريده من ثيابه تماما منها[2]:

أ: التعذيب بالكهرباء: تنجز هذه العملية بدقة فائقة تمتاز بشناعتها، لا تُبقي أثرا باديا للعيان إذ عُولجت بقاياها، بدأ العمل بها في **الهند الصينية** عام 1930م.

حيث يمدد المعذّب عاريا على طاولة العمليات وتقيّد رجلاه ويداه ثم يفرغ وعاء ماء على جسمه لتعميم التيار الكهربائي عند إرساله، ويسلط على أعضاءه الحساسة مثل: الأذنان، اللسان، الأعضاء التناسلية، النهدان... [3]. كما يتم تعريض الجسم كله للتّيار الكهربائي بواسطة إدخال المعذّب في حوض مملوء بالماء أو ربطه على سلم حديدي يتصل بالحوض ويمرّر عليه التيار الكّهربائي. وبطريقة أخرى يقيّد المعذّب عاريا ويربط بالجدار

---

[1] جزيرة مصباح، سمية بزايدية: **التعذيب في المعتقلات اثناء الثورة من (1955-1962م) من خلال نماذج (معتقل قصر الطير، الشلال، الجرف)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945م، قالمة، 2017-2018م، ص 51،52.

[2] محمد قنطاري: **من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي**، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 161.

[3] رفائيلا برانش: **التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية**، تر: أحمد بكلي، أمدوكال للنشر، الجزائر، 2010م، ص 21.

ورجلاه واقعتان في صحن من الماء، وهذه الكيفية تضاعف شدّة الصدمات، أو يكون الجسم مربوط إلى سلم مغمورا في صحن من الماء ويوضع الخيط الكهربائي على مختلف أعضاء الجسم، حيث استعمل هذا النوع من التعذيب للبنات في فيلا سيزيني.[1] وفي هذا الصدد يذكر المجاهد الملقّب **(سي علي)** كيفية تعذيبه بالكهرباء فيقول: "... عندما نظرت حولي وجدت نفسي داخل غرفة بها سرير خشبي مبلل بالماء، ألقوني عليه بالقوّة، ونزعوا ثيابي ثم ربطوني إلى السّرير ثم بلّلوا جسمي بالماء ثم جاؤوا بخيوط كهربائيّة ووضعوا إحداها في موضع حساس تحت البطن، وآخر على عصا مبللة وشرعوا في عملية الاستنطاق والتّعذيب الوحشي، وكان أحد الجنود يشدّ أحد الخيطين إلى بعضهما ويربط السّالب مع الموجب فتقع الصّدمة الكهربائية في كامل جسمي..."[2].

التعذيب بالملاقط: وهي صغيرة مستطيلة الشكل مسنّنة، كفك التمساح توضع إحداها في طرف الأذن اليمنى، والاخرى في أصبع اليد اليمنى، ويوصلان بالكهرباء، وتطلق الدفعات الكهربائية على الجسم، وقد تزيد درجة القوة الكهربائية عن (220فولت)[3].

---

[1] محمد صالح الصديق: **كيف ننسى وهذه جرائمهم؟**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 142،143.

[2] الحاج مسعود جديد: **مذكرات شهيد لم يمت**، دار المعرفة، الجزائر، [د. س. ن]، ص 80.

[3] محمد قنطاري: **المرجع السابق**، ص165.

وفي الحقيقة لم يكن الغرض من التعذيب بالأسلاك الكهربائية قتل المعذّب، وإنّما الضغط عليه حتى يتكلّم، لذلك كانوا يستعملوا تيار كهربائي ضعيف وغير خطير على حياة الإنسان، لكنه جد مؤلم [1].

ب: التعذيب بالنار: فالنار التي أعدها الله عذابا للكافرين في الأخرة وحرمها على عباده لاستعمالها في التعذيب، سمح هؤلاء السفاحون لأنفسهم باستعمالها لتعذيب الأبرياء بدون حق، ومن بين الذين عُذّبوا بهذه الطريقة "**عيسات إيدير***" الذي عذّب بنار التلحيم، وأثار اغتياله استياء الطبقة العاملة العالمية في مشارق الأرض ومغاربها [2].

ومن وسائل التعذيب بالنار نذكر ما يلي:

- يوثّق المعذّب ممدودا على طاولة للعمليات وهو عار الصدر ثم يبلل بالبنزين وتُشعلُ فيه النار. أو ينفخ الجندي الذي يعذبه دخان التبغ على عينيه ثم يطفئ لفافته المستعملة في صدره.
- تقيد يدا المعذّب من الخلف وتحرق أظفاره وأطراف أصابعه بالكبريت.

[1] إفينو باتريك ، جون بلانشايس: **حرب الجزائر: ملف وشهادات**، تر: بن داود بن سلامة، ج1، دار الوعي للطباعة والنشر، 2013م، ص249.

[2] عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج3، دار العثمانية، الجزائر، 2013م، ص44.

***عيسات إيدير:** ولد عام 1919م بتيزي وزوو، ألقي عليه القبض من طرف السلطات الاستعمارية بسبب نشاطه النقابي وأدخل إلى سجن البرواقية ثم سجن سركاجي، توفي بعد تعرضه لأبشع أنواع التعذيب في 26 جويلية 1959م.

- تشدّ رجلا المعذّب عاريتين وتوضع تحتها شمعة موقدة وقد خلفت هذه الطريقة ثقوبا كثيرة في أرجل المعذّبين[1]. كما قامت القوات الفرنسية ورجال الأمن بإلقاء البنزين على المعذّبين أمام الجمهور في المحتشدات أو الأسواق أو المعتقلات أو أمام العامة فيحترق أمامهم ليكون عبرة لمن يساعد المجاهدين[2].

وعملت كذلك على توجيه فوهة آلة اللحام إلى صدر أو بطنه المعذّب ليتحرق بها، أو تسخين القضبان الحديدية وإدخالها في فمه حتى يموت. أو يعلّق المعذّب من رجليه إلى السقف، وتوقد النار تحت رأسه لمدة من الزمن حتى يكاد يموت، ويسأل من فترة إلى أخرى إذا كان مستعد للاعتراف؟ كما يتم إضرام النار في المعذّب ثم يأمر بالجري حتى يسقط جثة هامدة، ومن أمثال الذين أحرقوا بهذه الطريقة نذكر: **(عبد الحفيظ بو زكراوي*)**[3].

ج: التعذيب بالماء: إن الماء كما هو معلوم وسيلة لحياة جميع الأحياء لقوله تعالى: "**وَجَعَلْنَا مِنَ الماء كُلُّ شَيْءٍ حَيّ**"*، لكن زبانية الاستعمار الفرنسي جعلوا منه وسيلة من وسائل

---

[1] رشيد زبير: **جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1954-1962م**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012م، ص 31-32.

[2] محمد قنطاري: **المرجع السابق**، ص161.

[3] غربي الغالي: **فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958م**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص306.

***عبد الحفيظ بو زكراوي:** مسؤول شعبي، تم إحراقه بالنار من طرف الجيش الفرنسي لأنه نفى كل ما أجبر على التصريح به (محمد صالح الصديق، مرجع سابق، ص87).

الموت[1]. حيث كانوا يقومون بغطس رأس المعذّب في الماء بعد وضع الصابون فيه وإرغامه على شربه، أو طرحه أرضاً على ظهره ويفتحون فمه بالقوة ويضعون الحنفية ويصبون الماء القذر بكميات كبيرة حتى تنتفخ معدته بطريقة ضخمة ثم يضغط أحد الجنود على بطن المعذّب فيخرج الماء من جميع منافذ جسمه: من دبره، وفمه، أذنيه...، وسط قهقهات الجنود[2].

– كما كان يتم غطس رأس المعذّب في حوض من الماء مع الضغط على مؤخرة رأسه لمنعه من استنشاق الهواء وإرغامه على شرب الماء القذر المتعفن باستعمال قطعة الشاش، أو إرغامه على تنقيتها من الفضلات [3]. وكذا إغراق المعذّب في حوض من الماء حتى الاختناق لأقصى الحدود، وإذا أوشك على الموت أخرجوه ليعيدوا العملية مرة أخرى، وغالبا ما تكون مياه التعذيب متسخة أو بها مواد كيميائية لتأثر على جسم المعذّب العاري أو معدته وأمعائه[4].

– أو يجلس المعذّب وتوضع تحت ركبته عصا وتُكتف ذراعاه تحت العصا ثم توثق ركبتاه ويدخل في المغطس وتوضع طرفا العصا على حافتي المغطس، فيصير المعذّب معلقا من

---

[1] أحسن بو مالي: **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954–1956م**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص 186.

* سورة الأنبياء (الآية 30).

[2] عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة، ج03، المرجع السابق**، ص 45.

[3] الغالي غربي: **المرجع السابق**، ص 304.

[4] محمد قنطاري: **المرجع السابق**، ص 162–163.

ركبتيه ويديه على العصا ويُغطس رأسه في سائل قذر متعفن. وهناك طريقة أخرى تُعرف "بالقماط" حيث يُربط فيها جسم المعذّب كما يربط الرضيع المقمط ويعلق من رجليه بحبل يدلى بعجلة من الطابق الأول إلى ماء البحر فيبقى غارقا عدة ثواني تمر عليه كأنها قرون ثم يخرج وهو يرتعد من البرد ويُستأنف الاستنطاق، ثم تكرر العملية حتى يعترف المعذّب أو يموت[1]. وفي الأيام الباردة يُغطس في حوض الحمّام المملوء بالماء بعد نزع ثيابه، ويبقى رأسه في القاع لمدة من الزمن إلى غاية الاختناق [2] .

د: التعذيب بالتشويه الجسدي: ويتمثل هذا النوع من التعذيب في: انتزاع الأظافر، هشم الأسنان، انتزاع قطع اللحم بالملقط، شق الأرجل بالسكاكين، ووضع الأملاح في الجروح...[3]، ودق المسامير في أجسام المعذّبين وسلخ جلودهم ووضع الملح مكان الجروح، بتر الأصابع والأذان والأعضاء التناسلية وقطع الرأس واليدين والرجلين، وحرق الجفون بالسجائر، فقأ العيون* كما حدث مع السيد "**محمد المدني***"، وكذا حرق شعر الرأس، الجلوس على مسامير في ألواح خشبية، أو جر جسد المعذّب على أرضية فيها مسامير حتى يتمزق[4]، وإدخال السكين في جسم المعذّب شيئا فشيئا، وكلما رفض الاعتراف أوغل السكين

---

[1] محمد صالح الصديق: **المرجع السابق**، ص 144-145.

[2] رفائيلا برانش: **المرجع السابق**، ص 163.

[3] محمد قنطاري: **المرجع السابق**، ص 162.

[4] عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة، ج03،المرجع السابق**، ص 45-46.

*أنظر الملحق رقم: 01.

***محمد المدني:** مسؤول شعبي، تم ذبحه من طرف الجيش الفرنسي بعدما رفض الاعتراف بالأسرار التي يعرفها.(محمد صالح الصديق، مرجع سابق، ص87)

في جسمه حتى يصل إلى العظم، وقد يموت أثناء العملية. بالإضافة إلى شل الأعضاء التناسلية للمعذّب واستئصال نخاعه الشوكي بآلات عصرية لا تخطر على البال. كما يتم وخز المعذّب بواسطة إبرة حادة بين الكتفين، وتتخللها سخرية لاذعة من طرف الجنود الفرنسيين [1].

-**التعذيب باللكانة:** "**المنجر**": الذي يستعمله النّجار، وكيفية التعذيب به هي نفسها التي ينجز بها اللوح. حيث يوضع جزأ من أجزاء الجسم ثم يمر عليه المنجر كما يفعل النّجار عند صقل اللوح، فيتم قطع الأصابع واليدين والأرجل والرأس*، أو تمزيق بعض أطراف الجسم[2]، وهذا النوع من التعذيب كان يتم في مركز "بيران"، بقرية بئر خادم وهي مزرعة لمعمر فرنسي[3].

– كما كان المعذبين الفرنسيين يقومون بحشو الأدوات الصلبة في جسم المعذّب مثل (قارورة زجاج أو مقابض الفؤوس في مؤخرة الإنسان، مسامير في الأصابع، إبرة في الأظافر...)[4]، وعملوا على قتل العديد من الرجال وقطعوا أعضاءهم التناسلية ووضعوها في أفواههم وتركوهم في العراء[5].

---

[1] محمد صالح الصديق: **المرجع السابق**، ص 147.

[2] محمد قنطاري: **المرجع السابق**، ص 165.

*أنظر الملحق رقم: 02

[3] رشيد زبير: **المرجع السابق**، ص 67.

[4] **المرجع نفسه:** ص 31.

[5] يحي بوعزيز: **الثورة في الولاية الثالثة**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 198.

هـ: التعذيب بالحيوانات: تنتزع جيع ثياب المعذّب، ثم يجبر على الجري على أربع، ثم يتم دفعه بالقوة إلى الأمام فإذا انكب انهالوا عليه ضربا وتطلق عليه الكلاب البوليسية العسكرية المدربة لتنال من جسمه وأعضاءه التناسلية، وإجباره على القيام بحركات شنيعة، وعند امتناعه يرمى به في زنزانة انفرادية قذرة، بها أفاعي وعقارب أو صراصير، فئران، ناموس، وبق... [1].

– وتسلط الكلاب (من نوع خاص) على المعذّبين بعد حرمانها من الأكل لأيام*، وكان هذا النوع من التعذيب يتم في مركز "بو قايد" بتسمسيلت. ويتم التعذيب بها كما يلي: الصراع فرديا أو جماعيا، أو بالمطاردة [2].

- ✓ **الصراع الفردي:** يستعمل في تعذيب المنكوبين الذين تطلق عليهم الكلاب يشتد بينهما الصراع، وسرعان ما يستسلم المعذّب بسبب حالته الصحية الضعيفة وينهار أمام الكلاب.
- ✓ **الصراع الجماعي:** حيث تطلق مجموعة من الكلاب على معتقل واحد تدور حوله فتمزق ثيابه وجسمه إلى أن ترده أرضا وتسقطه صريعا يكاد يفقد وعيه وتفعل به ما يفعله الذئب بفريسته.
- ✓ **الصراع بالمطاردة:** يتم إطلاق مجموعة من الكلاب على معتقل واحد تطارده بالخلف وهو مأمور بالجري والهروب، فإذا لحقت به تفترسه كما تفترس الوحوش ضحيتها[1].

---

[1] محمد قنطاري: **المرجع السابق**، ص 165.

[2] أحسن بو مالي: **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى...**، المرجع السابق ، ص 188-189.

*أنظر الملحق رقم: 03.

و: التعذيب بالحديد: حيث يحرق صدر المعذّب وذراعاه وأصابع رجليه بالمكواة. أو يجلس على كرسي وهو عاري الصدر والظهر فيعضه الجلاد بالكلاليب ويقشط اللحم من الظهر والنهدين والشفتين[2].

ز: الإشهار بسلاح: من أشنع أنواع التعذيب أن الجلادون يوقفون المعذّب إلى عمود ويشهرون عليه بسلاح ويوهمونه أنهم سيقتلونه ويشرعون في إطلاق النار عليه بالفعل مع الحرص على وقوع الرصاص قريب من رأسه أو صدره وقد يخترق ثيابه [3].

ح: التعذيب بواسطة أخذ الدم: يأخذ الجلادون الفرنسيون المعذّب إلى العيادة بالقوة من المراقد، أين يجدون ممرضا في انتظارهم، ثم يعمد مباشرة إلى أخذ الدم منه بإكراه دون مراعاة المقاييس الطبية أو الفحص الطبي، ولا يمدونهم بأي مأكول مغذي يعوضهم عن الدم الذي أخذ منهم، ما أدى إلى موت العديد منهم قبل العودة إلى المراقد[4] .

2-2/ التعذيب النفسي (المعنوي):

إن هذا النوع من التعذيب دلهم عليه الخونة السفلة اللئام الذين بينوا للاستعمار الفرنسي مكانة العرض لدى العربي وخاصة المسلم الجزائري، الذي اذا رأى عرضه يتعرض للتلوث

---

[1] محمد الطاهر عزوي: **ذكريات معتقلين**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص 93-94.

[2] محمد الصالح الصديق: **المرجع السابق**، ص 145.

[3] أحسن بو مالي: **استراتيجية الثورة خلال مرحلتها الأولى**...، المرجع السابق، ص 186.

[4] محمد الطاهر عزوي: **المرجع السابق**، ص 107.

والدنس ضحى بكل شيء في سبيله[1]، حيث يترك هذا الأخير آثارا معنوية عميقة في ذكريات الشخص إلى أن ينتقل إلى جوار ربه، فكم من شخص أصيب بالجنون لأن عقله لم يتحمل كل ما يجري من انتهاكات في حقوق الإنسان وكل ذلك الرعب والخوف الذي كانوا يعيشونه يوميا[2]. وله عدة أنواع نذكر منها:

أ: الاغتصاب: كان الجنود الفرنسيون يحضرون زوجة المعذّب أو ابنته أو أخته أو أحد معارفه فيخيرونه بين الاعتراف أو يغتصبوا إحدى محارمه تحت سمعه وبصره، والعمل على تجريد أفراد الأسرة الواحدة في مكان واحد من جميع ثيابهم كما ولدوا وهم يتفرجون ويتلذذون عليهم بلمس والضرب، وإجبار الابن على انتهاك حرمة أخته أو زوجته أو عمته أو أي من محارمه في القرآن الكريم أمام أفراد أسرته، وإجبار الأب على انتهاك حرمة زوجة ابنه أو التعدي على ابنته[3].

ففي عام 1957م انتهك ستون جنديا فرنسيا حرمة وشرف فتاة في سن 17 سنة، هذا وراء الآخر، وقاموا بفض بكارة عدد من الفتيات، على مرأى من سكان القرية كلهم رجالا ونساء، شيوخا وأطفالا، وجمعوا نساء المجاهدين وأودعوهن السجن وحرموهم من الأكل والشرب 30 يوما حتى اضطررن لشرب بولهن، وفي كل ليلة يتعدى الجنود الفرنسيين على شرفهن[4].

---

[1] محمد الصالح الصديق: **المرجع السابق**، ص 148 .

[2] أحسن بو مالي: **استراتيجية الثورة خلال مرحلتها الأولى**...، المرجع السابق، ص 77.

[3] محمد قنطاري: **المرجع السابق**، ص 175.

[4] يحي بوعزيز: **الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق**، ص 177.

ب: استعراض الجثث: كان الجيش الفرنسي يقوم باستعراض جثث الضحايا بعد قتلهم ويجول بهم في الشوارع والطرقات* لزرع الرعب في قلوب الجزائريين، فقاموا بتعليق الجثث أمام المحلات وغيرها، وإلصاق جثث أفراد الأسرة الواحدة بالمسامير على الباب الرئيسي للمنزل ليكونوا عبرة لكل من يفكر في مساعدة المجاهدين والوقوف في وجه فرنسا.[1] وإرغام المعذّب على مشاهدة شخص قريب له وهو يُعذب، أو تقييده مع جثة ميت آخر*، ويفرض عليه سب الدين الإسلامي وإجباره على الكفر[2].

ج: غسل الأمخاخ: حيث يقوم الخبراء بإلقاء الدروس على الجزائريين خاصة إنجازات فرنسا ومحاسنها، كما يكلفونهم لإعادة الأسطوانات تلقائيا على زملائهم بغرض النصح والإرشاد مما يؤدي في الأخير إلى حدوث حالة سوء تفاهم بينهم، فيقومون بالوشاية ضد بعضهم، وكشف أسرار الثورة، من بين المحتشدات الخاصة بهذا التعذيب (محتشد مشرية، البرواقية، بوسعادة...)[3].

أنظر الملحق رقم: 04.

[1] سعاد حداد، عبلة سعودي: **التعذيب الفرنسي في الجزائر(1954-1962م) قالمة نموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قالمة، 2017- 2018م، ص33.

[2] محمد الطاهر عزوي: **المرجع السابق**، ص 83.

*أنظر الملحق رقم: 05.

[3] يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 246.

3/ مؤسساته:

عرفت الجزائر خلال الثورة التحريرية ما بين 1954-1962م انتشارا واسعا لبناء المعتقلات الفرنسية، بصفة عامة في الجزائر حيث اعتمدت فرنسا على هذه السياسة الجديدة التي عوض بها سياسة النفي والإبعاد خارج البلاد لتغطي على جرائمها.

3-1: المعتقلات: تعتبر المعتقلات سجون جماعية أقامتها السلطات العسكرية الفرنسية، وكانت في أغلبيتها عبارة عن مراكز عبور للمعتقلين من سجن لآخر، ويكون المعتقل فيها في أغلب الأحيان دون سوابق قضائية [1] .

***أنواع المعتقلات:** عرفت المعتقلات في الجزائر تطورا من حيث النوع والعدد، وهي تختلف عن بعضها البعض من حيث ظروف نشأتها وموضعها، وتتمثل فيما يلي[2]:

- **المعتقلات السياسية:** وقد أطلقت عليها السلطات الاستعمارية تسمية أخرى وهي مراكز الإيواء**LES CENTRES D'HEBERGEMENT** أما الأشخاص المعتقلين فسمتهم بالمعتقلين أو المحتجزين **ASSIGNEA REZIDENCE**[3]. وهذا بهدف تهذيب التسميات حتى لا تتعرض للضغوطات البرلمانية والاحتجاجات بسبب التسميات الأخرى القاسية كالمعتقل أو المحتشد، بالإضافة إلى أن الحكومة الفرنسي التزمت وتعهدت أمام النواب أنه

[1] قراوي نادية: **دور الريف في مسار الثورة الجزائرية(1954-1962م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، قسم التاريخ وعلم الأثار، جامعة وهران، 2010-2011م، ص 125.

[2] رشيد زبير: **المرجع السابق**، ص 55.

[3] البصائر: **ظلمات بعضها فوق بعض بتاريخ 03 جوان 1955**، ج 12، العدد 321، ص 01.

لن يكون هناك معتقلات وهذا لما قدمت قانون حالة الطوارئ وقد أوكلت الإدارة الفرنسية مهمة تسيير مراكز الإيواء الى مصلحة مركزية تدعى **(المصلحة المركزية لمراكز الإيواء)** بداية من07 جويلية 1955م تاريخ صدور تعليمة الحاكم العام **جاك سو ستيلJACQUES SOUSTELLE*** [1].

حيث جاء في هذه التعليمة أن قانون حالة الطوارئ يمنع إنشاء المعتقلات، وهذا ما دفع الإدارة الاستعمارية الى تجنب مصطلحات معتقل ومحتشد واستبدالها بمراكز الإيواء حتى تكون مطابقة لقانون حالة الطوارئ، غير أن السلطات الفرنسية فتحت العديد من هذه المعتقلات كان أولها في شهر أفريل 1955م وهم (آفلو، الشلال ...).[2] وقد وصل عدد المعتقلات منذ بداية شهر ماي 1955م إلى ستة معتقلات اثنان بعمالة الجزائر، وثلاثة بعمالة وهران، وواحدة بعمالة قسنطينة. وعام 1960م وصل عددها إلى إحدى عشرة معتقلا به 7000 معتقل[3].

[1] خميسي سعدي: **معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار الاكاديمية، الجزائر، 2013م، ص 72.

***جاك سو ستيل:** ولد سنة 1912م، من عائلة بروتستانتية تخصص بدراسة علم النفس والأجناس، بدأ مشواره السياسي من خلال انخراطه في لجنة المثقفين المناهضين للنازية الناشئة سنة 1935م، وفي عام 1940م أصبح من المقربين إلى ووضع الخطط للتصدي للثورة ترأس عدة وزرات منها: وزارة الإعلام...، عارض قرار منح الشعب الجزائري لتقرير مصيره. حاكم عام فرنسي بالجزائر 1955-1956م.(دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية 1954-1962، مرجع سابق، ص84).

[2] **المرجع نفسه:** ص 74.

[3] **المرجع نفسه:** ص 76.

- **نماذج عن المعتقلات السياسية:**

✓ **معتقل لودي LODI:** يقع شمال غرب لمدية وأغلب معتقليه من الحزب الشيوعي، وهو عبارة عن مخيم صيفي لأبناء عمالة السكة الحديدية، به ثلاثة مرافق تأوي المعتقلين بها أربعة صفوف من الأسرة وللمعتقلين أوقات للدروس والترفيه، تسمح فيه الزيارات ودخول الرسائل وخروجها، فهو استثنائي عن البقية[1].

✓**معتقل بول كازيل POUL GAZEL:** افتتح بتاريخ 06 فيفري 1957م يقع على بعد 06 كلم عن مدينة الجلفة، نصبت به الخيام للمعتقلين وأحيط بالأسلاك الشائكة وأبراج المراقبة، يتميز برداءة الطقس ووحشية المكان، عدد المعتقلين به 2400 معتقل[2].

✓**معتقل البرواقية:** كان مصرحة عسكرية ثم تحول في أوت 1955م إلى معتقل وهو عبارة عن مبنى كبير بجانبه سجن خصص للمناضلين السياسيين الجزائريين، ويطلق عليه اسم معتقل المحكوم عليهم بالإعدام، والمعتقلين مدى الحياة، عدد معتقليه 1200 معتقل[3].

- **المعتقلات العسكرية:** وهي خاصة بأفراد جيش التحرير الوطني الذين يلقى القبض عليهم وسلاحهم بين أيديهم أنشأت في 01 أفريل 1958م وكانت تسير من طرف السلطات العسكرية ومن أهم هذه المعتقلات[4]:

---

[1] هنري علاق: **مذكرات جزائرية**، تر: جناح مسعود، عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2007م، ص 247.

[2] خميسي سعدي: **المرجع السابق**، ص 84.

[3] شيخاوي نوال: **المعتقلات الاستعمارية بالجزائر خلال ثورة التحرير(1954-1962م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، 2017-2018م، ص 28.

[4] خميسي سعدي: **المرجع السابق**، ص 86.

✓ **معتقل قصر الطير:** تعود تسميته إلى وجود بناية شاهقة يبلغ ارتفاعها 07 أمتار وكانت الطيور الجارحة، تبني فيها أعشاشها وكان الصيادون يتوافدون عليها لاصطيادها[1]، كان مركزا خاصا بالتعذيب وفي 1957م حول إلى معتقل، وبهذا جعلته فرنسا نموذجا للمعتقلات النازية، يقع في مدينة سطيف بلدية قصر الأبطال حاليا، دائرة عين ولمان[2].

✓ **معتقل بيردو:** المهدية حاليا تكون في البداية من خيم تحيط بها الأسلاك الشائكة وأبراج الحراسة، وقد أُستخدم هذا المعتقل إضافة إلى مهمته الرئيسية كمعتقل للفرز والعبور[3].

✓ **معتقل بو غار:** المعروف بمعتقل **(موران)** بولاية المدية وهو مخصص لأفراد جيش التحرير الوطني الذين أمسكوا والسلاح في أيديهم، طبيعة الحياة فيه قاسية وصعبة[4].

3-2/المحتشدات:

وهي عبارة عن أماكن نائية قبيحة يتم فيها حشد السكان بعد ترحيلهم من قراهم ومداشرهم وهي تقع غالبا بالقرب من مراكز الجيش الفرنسي المحاطة بالأسلاك الشائكة، أقيمت بداخلها خياما للسكان، أنشأت طبقا للمادة السابعة من قانون حالة الطوارئ الذي يسمح لوزير الداخلية والوالي العام بنفي أي مشبوه إلى المحتشدات، ولقد انتشرت عبر كامل التراب الوطني بهدف عزل الشعب عن الثورة[5].

---

[1] علي العياشي: **قصر الطير معتقل الموت البطيء**، مجلة أول نوفمبر، العدد88، 1988م، ص 30.

[2] **مجلة أول نوفمبر**: العدد181، 182، 01 جانفي إلى 30 جوان، 2016م، ص 14.

[3] جريدة المجاهد: **المحتشدات أيضا قوة للثورة**، العدد 90، ص 05.

[4] شيخاوي نوال: **المرجع السابق**، ص 29.

[5] العربي الزبيري: **الثورة الجزائرية في عامها الاول**، دار البحث، قسنطينة، الجزائر، 1984م، ص 113.

وبهذا فكرت السلطات الفرنسية في تجهيز الشعب وحشده في المحتشدات سمتها كما تدعي أماكن الأمان لتمكنها من مراقبة أي اتصال أو احتكاك بين جيش التحرير والشعب وهذا للتأثير على معنويات المجاهدين الذين لا يمكنهم الاستمرار في المقاومة دون مساندة الشعب وقد اختيرت أماكن خاصة ومميزة لهذه المحتشدات تكون قريبة ومكشوفة للسلطات الاستعمارية ومحاطة بالأسلاك الشائكة وتفرض عليها حراسة مشدّدة، بها مدخل واحد وأبراج مرتفعة للحراسة، مزودة بأضواء كاشفة ومدافع رشاشة، تفتقر لأدنى شروط العيش، درجة الحرارة بها تفوق 50 درجة صيفا[1].

ولقد كشف الباحث والمؤرخ الفرنسي ميشال كورنا تون في كتابه "المحتشدات أثناء الثورة الجزائرية" أن عددها بلغ 2300 محتشد عام 1962م جمعت فيه 3 ملايين جزائري منهم أطفال وشيوخ ونساء، مع تعرضهم للتعذيب والاغتصاب. وبلغ عدد المحتشدين 1957-1958م حسب الاحصائيات الرسمية كالتالي: عنابة 110 آلاف نسمة، قسنطينة 94 آلاف نسمة، باتنة 40 ألف نسمة...[2].

[1] قليل عمار: **ملحمة الجزائر الجديدة، ج03، المرجع السابق**، ص 37.

[2] غربي الغالي ، **المرجع السابق**، ص 275.

-نماذج عن المحتشدات:

✓ **محتشد مطماطة بمقاطعة الشلف:** يقع على بعد 40 كلم جنوب مليانة للجهة العليا لواد دردار، على ارتفاع 340 متر[1].

✓ **محتشد آفلو:** يقع بين جدار الثكنة العسكرية العتيقة ويضم 200 معتقل[2].

✓ **محتشد قتلة الصطل:** يقع في الصحراء القاحلة مساحته تبلغ حوالي النصف هكتار أحيطت به الاسلاك الشائكة، وشددت عليه الحراسة ليلا ونهارا، تعرض سكانه لأشد أنواع التعذيب وسجلوا في القوائم السوداء[3].

3-3/السجون:

السجن هو بناء مخصص للمنحرفين يتميز بهندسة معمارية تتناسب مع المعاقبين من أفراد المجتمع، يبنى بالإسمنت المسلح وتوضع على نوافذه شبابيك حديدية

وتصنع أبوابه من صفائح الحديد السميك[4]، وهذه بعض النماذج عنها:

✓ **سجن سركاجي:** من أخطر وأقدم السجون في الجزائر، وهو مركب في شكله، يتكون من طابق سفلي مخصّص للمحكوم عليهم بالإعدام، وهو مقسم لعدة زنزانات تسع لفرد واحد إلا

[1] العزوي محمد الطاهر، **المرجع السابق**، ص 120.

[2] بورقعة سي لخضر: **شاهد على اغتيال الثورة** ، تح: الصادق بخوش، ط2 ، دار الامة للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2000م، ص 180.

[3] أحسن بو مالي: **استراتيجية الثورة خلال مرحلتها الأولى...**، **المرجع السابق**، ص 179.

[4] قراوي نادية: **المرجع السابق**، ص 129.

أنها كانت مكتظة حيث يُزج فيها أربعة سجناء، وطابقين مقسمين إلى قاعات وكل قاعة مخصصة لمساجين منفيين حسب دورهم في الثورة [1].

✓ **سجن الشلف:** ويعود بناءه إلى سنة 1936م، حيث كان يُزج فيه المحكوم عليهم بعقوبات قاسية، ويقع بوسط المدينة وعلى حافة واد الشلف، يتكون من ست قاعات، يفصل بينهما ممر بالحديد يستعمله الحراس[2].

3-3/المراكز السرية:

أنشئت هذه من طرف التطرفين الأوربيين والمعمرين، وتقام في أماكن محجوبة عن الأنظار، غير خاضعة لأي شكل من الأشكال الرقابة، وهي عبارة عن مدارس وثكنات أو مزارع، خصصت كمراكز لممارسة التعذيب[3].

1: المدارس: ومن أهمها:

✓ **مركز الدشيمة:** كان في الأصل مدرسة ثم حول إلى مركز للتعذيب ابتداء من 1956م، يقع في بلدية الدشمية بدائرة سور الغزلان، ويتكون من غرف واسعة بنيت التدريس، لكن القوات الفرنسية استعملتها كغرف لممارسة التعذيب[4].

[1] **المجاهد**، العدد 54، 04 نوفمبر 1992م، ص 04.

[2] رشيد الزبير: **المرجع السابق**، ص 149.

[3] رفائيلا برانش: **المرجع السابق**، ص 143.

[4] رشيد زبير: **المرجع السابق**، ص 67.

2: الثكنات العسكرية: نذكر من بينها:

ثكنة الفرقة 19 للعتاد: تقع في الخروبة "**حسين داي**"، توجد بها قاعة للاستجواب، وغرف للتحقيق في القبو عند المدخل[1]، كانت عملية التعذيب تتم في أقبية، أين يتعرض السجين فيها إلى ركلات عنيفة في الكلى[2].

3: المزارع: استعملت كمراكز سرية للتعذيب نظرا لموقعها البعيد عن السكان نذكر منها:

- ✓ **مركز بو زهار:** يقع في ولاية عين الدفلة، وهو عبارة عن مزرعة لأحد المعمرين ثم حول إلى مركز للتعذيب، خصص لنزع الأسنان، حيث وجد لإحدى الجلادين بهذا المركز دلو مملوء بالأسنان تم نزعها من المعتقلين الجزائريين[3].

4/ تعذيب الجزائريين:

إن التعذيب الذي تعرض له الشعب الجزائري خلال حقبة الاحتلال الفرنسي وإبان الثورة الجزائرية تحديدا تعجز الكلمات في التعبير عنه أو وصفه، نظرا للوحشية التي مورس من خلالها هذا الفعل المخل بحقوق الانسان[4]، وممارسة هذا التعذيب لا يمكن أن يكون

[1] نجادي بوعلام: **الجلادون 1830-1962م**، تر: محمد معراجي، منشورات ANEP، 2007، ص 169.

[2] رفائيلا برانش: **المرجع السابق**، ص 116.

[3] رشيد زبير: **المرجع السابق**، ص 66.

[4] علي عبد القادر العبيدي: **مجلة الدراسات التاريخية والحضارية(مجلة علمية محكمة)**، المجلد08، العدد23، ص 159.

ممارسة فردية بل إن جميع الوقائع تؤكد على أنها سياسة ممنهجة وثابتة حظيت بدعم وإسناد الحكومة الفرنسية بشكل مباشر[1].

4-1/تعذيب الرجال: لقد عان المناضل الجزائري الويلات من أساليب التعذيب الذي تعرض له كما هو مذكور سابقا، فعندما يفقد المناضل وعيه يكف الحراس عن ضربه ويجرونه وهو جثة هامدة ويرمى في زنزانة ضيقة جدا جدرانها مصبوغة بلون الأسود خالية من النوافذ، قذرة وكثيرة الرطوبة، كان المعذبين يتحملون هذه الآلام بكل شجاعة في سبيل استقلال الجزائر.

أهانت فرنسا الشعب الجزائري بتلك الأعمال الوحشية، إذ استعملت أبشع وسائل التعذيب اللاإنسانية وفي مقدمة هذه الأعمال الإجرامية التي قام بها الجنرال "**بيجو**" في مقاطعة وهران من إبادة جماعية للرجال بعملية أطلق عليها عملية "**صيد الرجال**" وقام بوضع جائزة للجنود الفرنسيين الذين يأتون برأس عربي وهذا ما أكده أحدهم في مذكراته: (قطعت رأسه ومعصمه الأيسر ووصلت إلى المعسكر أحمل رأسه على رأس الجربة ومعصمه معلق بسوار البندقية، تلك الطريقة التي يجب أن تشن بها الحرب على العرب يجب قتل الرجال حتى سن الخامسة عشر...)[2].

[1] محمد قنطاري: **المرجع السابق**، ص 100.

[2] فرح الإسلام علي الحميري: **دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية 1954 -1962م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة بابل، العراق، 2016م، ص 61.

وكانت عمليات الاستنطاق التي تعتبر مقدمة لأقصى أنواع التعذيب وهذا ما أكده "سعدى ياسف*" في كتابه "**ذكريات معركة الجزائر**" بقوله: (ودامت مدة الاستنطاق 5 أيام تعرضت خلالها للتعذيب على يد ضابط فرنسي ومفتش جزائري اسمه "**كمال حمودي**" كان يحمل معه قصبة خيزران ويغرسها في جرحي حتى تكاد روحي تنتزع من جسدي مستمتعا بتعذيبي وسماع أنين آلامي ...).[1] وفي حالة عدم توفيق ضابط الاستعلامات في استخراج معلومات واعتراف من السجين ينتقل إلى مرحلة ثانية من التعذيب تبدأ بتعليق السجين من الأرجل والأيدي بواسطة حبل مدلى من السقف، وفي أغلب الأحيان تتم عملية التعليق وأيدي السجين مثناة إلى وراء ظهره لمدة طويلة، أو يكون الرأس إلى الأسفل مع تعرية الجسم وتركه على هذه الحالة للبرودة والحرارة[2].

وبسبب هذا التعذيب أصبح الكثير من السجناء مجانين نظرا للتجاوزات اللاأخلاقية على المعتقل الجزائري كما يشهد على ذلك أحد المجاهدين بقوله: (... بمجرد أن رآني العملاء توجهوا إلي أشبعوني سبا وشتما وقالو لي ساخرين أنتم تخرجون فرنسا من الجزائر؟ لكني في تلك اللحظة كنت أعد أنفاسي الأخيرة فجراحي الدامية أوهت جسدي وضربات الفرنسيين

***سعدى ياسف:** ولد سنة 1928م بالجزائر، انضم إلى حزب الشعب وشارك في مظاهرات 01ماي 1945م، شكل مجموعة من الفدائيين رفقة حسيبة بن بوعلي، ألقي عليه القبض من قبل السلطات الفرنسية سنة 1957م(سعدي بزيان، مرجع سابق،ص58).

[1] سعدى ياسف: **ذكريات معركة الجزائر**، تر: إبراهيم حتفة، دار القومية للطباعة والنشر والتوزيع، [د. م. ن]، [د. س. ن]، ص 28.

[2] أحسن بو مالي: **استراتيجية الثورة خلال مرحلتها الأولى**...، المرجع السابق، ص 168.

زادتني ألما وأخذت أنظر إلى هذه الأرض الطيبة التي امتزجت دمائي بتربتها أودعها الوداع الأخير...)[1].

حيث كان المعتقل الجزائري محروما من أي اتصال بالخارج وموضوع تحت رحمة العسكر الذين تولوا عملية توقيفه، فيقومون بإدخال رأس المعذّب في قناع يفقده عنصر التوازن، فيعجز عن تحديد موقعه وعن رؤية مصدر الضربات[2]. أو يجبر المجاهدون على حفر حفرة تصل إلى عنقهم ثم يرمى عليهم التراب ورؤوسهم على السطح معرضة للشمس أو البرد حتى الموت[3].

4-2/تعذيب النساء: التعذيب لم يقتصر على الرجال فقط، بل شملت أبناء الشعب كافة فكان للنساء نصيب منه، حيث تعرضت الكثير من النساء إلى الاعتقال والتعذيب بسبب مشاركتهن في الثورة فملئت السجون بالنساء ولاقت المرأة أقصى أنواع التعذيب النفسي والجسدي من قبل الجلادين من خلال هتك الاعراض واغتصاب الامهات.[4] كما حدث مع زوجة المجاهد "**بلير السعيد**" التي اغتصبت من قبل الجنود الفرنسين الواحد تلو الآخر، ثم أودعت السجن بعد أن قتلوا زوجها وقطعوا رأسه وعلقوه على قارعة الطريق، ما أصابها بالجنون.[5] كما عملت القوات الفرنسية وأجهزتها الطبية والبيولوجية بتجارب حيوانية

[1] محمد قنطاري: **المرجع السابق**، ص 87.

[2] رافائيلا برانش: **المرجع السابق**، ص 160.

[3] محمد قنطاري: **المرجع السابق**، ص 164.

[4] يحي بوعزيز: **الثورة في الولاية الثالثة** ، المرجع السابق، ص 177.

[5] عمار قليل: **المرجع السابق**، ص 47.

استنساخيه على المرأة الجزائرية، والقيام بالرهان بين العساكر حول امرأة حامل هل في بطنها ولد او بنت؟ فيقومون بفقر بطنها لمعرفة ذلك[1].

4-3/تعذيب الأطفال: إن التعذيب الفرنسي في الجزائر لم يفرق في إجرامه حتى البراعم الصغيرة أو ما يسمى برمز الطفولة، التي عانت في المحتشدات من مختلف الأمراض حيث يقول "**جاك بومون** ": رأيت أطفالا يتميز عظامهم تحت البشرة بوضوح إنهم أطفال أنهكتهم الحمى والبرد فلم يكتمل نموهم ورافقهم الشحوب والهزل وأكلتهم الأمراض المختلفة، كما رأيتهم يرتجفون من الحمى، وينامون دون غطاء[2]، ومن بين الأمراض التي فتكت بالأطفال مرض السل الذي انتشر بشكل مرعب بسبب قلة التغذية، حيث أحصي 900 طفل يموت منهم واحد يوميا بواد الصومام. وفي قرية الونشريس توفي 600 طفل[3].

كما قامت فرنسا بالقبض على الأطفال الذين كان يعمل آبائهم وإخوانهم في الثورة ويضربونهم ويُجرون عليهم مع صغر سنهم استنطاقات قاسية*، وعندما ييأسون من الحصول على اعترافات منهم يرمونهم في البئر أو القبور ويتركونهم هناك أياما بلا أكل أو شراب حتى يلقوا حتفهم[4]. وقد راح ضحية الاعتداءات الكثير من الأطفال، وفي هذا سيان البنات والأولاد الصغار. وقد اعتقل طفلا ذو 13 سنة في المطبخ لمدة يومين، وزعم رجال

---

[1] محمد قنطاري: **المرجع السابق**، ص 162 ص 165.

[2] سعدي بوزيان: **جرائم فرنسا في الجزائر**، المرجع السابق، ص 37.

[3] محمد الطاهر العزوي: **المرجع السابق**، ص 23.

[4] محمد الصالح الصديق، **المرجع السابق**، ص 152 .

*أنظر الملحق رقم: 06.

الحراسة أنهم وجدوه هاربا لينذر الثائرين مع غيره من الرعاة ونجح الجنود الفرنسين في إلقاء القبض عليه[1]، وفي هذا الصدد صرح أحد الجنود قائلا: سمعت صوت اعتقدت في بداية الأمر أنه صادر من بنات آوى، لكنه استمر فخرجت في البيجاما، وسمعت جلبة أصوات صادرة من خيمة الضابط، فقلت في نفسي يستحيل أن يمارسوا **عملية التلفون*** على الولد إنه الهرم الذين يريدون إجباره على الكلام، فدخلت غرفتي وعاودني التقزز ففكرت في الولد الذي تخيلت أنهم يعذبونه داخل سيارة الجيب. فإذا به نفس الطفل الذي يعذبونه، ويبدوا أنه تكلم فقد أعلن لي الملازم ذلك في الصباح، فقلت في نفسي يستحيل الذهاب نحوه والتكلم معه للتخفيف عنه لأنه لن يفهم اللغة الفرنسية[2].

4-4/تعذيب الشيوخ: تعتبر فئة الشيوخ في المجتمع شريحة هامة وعنصرا مساعدا للثورة، حيث تم استهدافهم من طرف الاستعمار بالتعذيب والقتل والتنكيل دون مراعاة حالتهم الصحية، فاستعملوا ضدهم الضرب والكسر ورميهم في المياه القذرة التي يظلون فيها أيام عديدة في البرد الشديد، ويقومون بأعمال شاقة حتى الموت[3]. كما قام الجنود الفرنسيين بنحر سبعا عشرة شيخا في إحدى القرى[4]، وأجبروا أحد الشيوخ بنزع ثيابه، ولما رفض قاموا بنزعها

---

[1] أحسن بومالي: **استراتيجية الثورة خلال مرحلتها الأولى...**، **المرجع** السابق، ص 190.

[2] بير هنري سيمون: **ضد التعذيب**، تر: بهيج شعبان، دار العلم للملايين، بيروت، ص 76.

*- **عملية التلفون:** وسيلة من وسائل التعذيب، سهلة الاستعمال ناجعة ويبدوا أنها أصبحت شائعة في إدارة الأمن والجيش الفرنسي خلال الثورة الجزائرية.(بير هنري سيمون، مرجع سابق، ص76).

[3] مناصريه يوسف: **التنظيمات التي أنشأتها فرنسا لمحاربة الثورة**، أعمال الملتقى الوطني حول باستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2010م، ص 35.

[4] عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة، ج03**، المرجع السابق، ص 47.

بـالقوة ورمـوه علـى فتـاة عاريـة، وقـام أحـد الجنـود بفـض بكارتهـا بإصـبعه، والحـق التهمـة بالشيخ[1].

[1] يحي بوعزيز: **الثورة في الولاية الثالثة**، المرجع السابق، ص 177.

في الختام يمكن القول أن طبيعة التعذيب الذي تعرض له الشعب الجزائري خلال حقبة الاحتلال الفرنسي للجزائر عموما، وإبان الثورة التحريرية خاصة، تعجز الكلمات عن وصفه والتعبير عنه وذلك نتيجة الوحشية التي مورس بها، وهذا الفعل لم يكن وليد الصدفة وإنما مخطط له من طرف السلطات الفرنسية ويرمي إلى العديد من الأهداف المتمثلة في الضغط على المسجون وإجباره عل الاعتراف بما لديه من معلومات تفيد المستعمر من أجل كشف أسرار الثورة والقضاء عليها، وذلك عن طريق نشر الرعب في نفوس الجزائريين وكسر إرادتهم للخضوع للاستعمار الفرنسي، وهذا في محاولة يائسة من المستعمر لقمع الثورة والمد العسكري والسياسي اللذان أصبحا يسيران نحو الاستقلال.

وبصيغة أخرى فإن التعذيب في مجمله يهدف إلى محو فكرة التحرر والاستقلال من مخيلة الجزائريين.

الفصل الأول: دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية.

1: دورها في المجال العسكري والسياسي.

2: دورها في المجال الاجتماعي والثقافي.

3: النشاط الخارجي للمرأة الجزائرية.

1: دورها في المجال العسكري والسياسي:

ساهمت المرأة الجزائرية بدور فعال في الثورة الجزائرية، رغم اختلاف مستوياتها وطبقاتها الاجتماعية لاسيما في الفترة الممتدة من 1954م إلى 1962م، حيث تولت المسؤوليات العسكرية والسياسية والإعلامية لنشر قصة بلادها داخل وخارج الوطن، حيث نجدها كجندية حاملة للسلاح وفدائية فضلا عن دورها في سلك التمريض ومعالجة المصابين كما أعطت مثالا رائع في التضحية والعطاء والصبر في كافة المجالات، واستطاعت ان تبرهن للعالم بأنها صاحبة رسالة ومبدأ فتحملت جميع أنواع الظلم والقهر والعذاب من أجل استقلال الجزائر.

1-1: دورها في المدينة:

لما شملت الثورة المدن سارعت المرأة في احتضانها وهي مدركة لمسؤولياتها تجاه دينها ووطنها فغامرت بحياتها وشرفها، وقامت بمهام في غاية الدقة والخطورة[1]، وكان أول خطر يواجه المجاهدة عند دخولها للجزائر بعد تدريبها في القواعد الخلفية هو عبور الأسلاك الشائكة المكهربة والسدود الملغمة[2]، ثم تنطلق لتلبية نداء الجهاد في سبيل الله متخلية عن مقاعد الدراسة وعائلتها مختارة الطريق الصعب ووضعت تحت قيادة الثورة تلقائيا بروح

[1] محمد الشريف عباس: **من وحي نوفمبر**، الملتقى الوطني حول دور المرأة في الثورة، عنابة، الجزائر، 1996م، ص 351.

[2] أنيسة بركات درّار: **محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص 101.

عالية[1]، فسارعت المرأة الحضارية بعد اندلاع الثورة للمشاركة فيها رغم الظروف القاسية، حيث كانت تغالط الجيش الفرنسي بمظهرها ولباسها الأوروبي مما سمح لها بالمرور دون تفتيش أو طلب لاستظهار الأوراق المدنية[2].

كما لعبت دورا جوهريا في المدن لسهولة تنقلها واحتكاكها بالرجال، حيث كانت تقوم بتأمين المخابئ داخل المدينة وتكوين خلايا خاصة بالاتصال، وكذا جمع الأموال والأدوية والمؤونة والانتقال من مدينة لأخرى لتوزيع المناشير، بالإضافة إلى الخروج في المظاهرات إلى جانب المناضلين لضم صوتها لهم[3]، فنجدها فدائية ومسبلة أو مجاهدة في صفوف جيش التحرير الوطني ومناضلة في جبهة التحرير الوطني.

✓ **المرأة الفدائية:** رغم الحصار الكبير للمدن الكبرى من طرف الجيش الفرنسي إلا أن المرأة الجزائرية تمكنت من تكوين خلايا فدائية، لتوجيه ضربات موجعة للمستعمر ردا على المجازر الوحشية التي ارتكبها في حق المدنيين العزل[4]، فكانت الفدائية تنفذ عملياتها في المدن وتعيش وسط السكان، فهي لا ترتدي الزي العسكري، بل تبقى بزيها النسوي حتى لا

---

[1] عمار ملاح: **المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19مارس إلى سبتمبر1962م**، دار الهدى، الجزائر، 2005م، ص 216.

[2] **مسيرة نضال المرأة الجزائرية خلال الحركة الوطنية وثورة التحرير**: كفاح المرأة الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 1998م، ص 256.

[3] بلحسن بالي: **المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1954-1962م**، تر: صاري علي حكمت، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر، 2014م، ص 25.

[4] أحسن بو مالي: **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1998م، ص 433.

تثير شكوك السلطات[1]، في هذا الصدد صرح المقيم العام "**لاكوست***" لأحد الصحفيين الفرنسيين قائلا: "إننا عندما نشاهد امرأة محجبة لانعرف ما إذا كان ذلك حفاظا على التقاليد أو لتَّخفي في سبيل تنفيذ أمرها على أفضل وجه...".[2] فأغلب الفدائيات كنّ من الطالبات اللاتي تركنا دراستهن إثر إضراب 08 أيام (من 28 جانفي إلى 04 فيفري 1956م)[3]. وتتميز المرأة الفدائية بالشجاعة، الجرأة، النفس الطويل، قوة الاحتمال، التربية المثالية والإيمان الراسخ الذي لا تزلزله المتاعب والأخطار، مشحونة بطاقة من حديد لا تهاب الموت، غالبا ما تبدو على وجهها مسحة من الصرامة والجد[4]، ومن الأعمال التي قانت بها تدمير مراكز العدو كالثكنات، محافظات الشرطة، مراكز الدرك، الملاهي، المقاهي، قاعات السينما، وذلك من خلال وضع قنابل موقوتة فيها[5]، وهو الأمر الذي قامت به "**جميلة بوعزة**" التي وضعت قنبلة موقوتة في ملهى بالجزائر في 26 ديسمبر 1957م* تحت مقعد وخرجت

---

[1] **مسيرة نضال المرأة الجزائرية...**، كفاح المرأة الجزائرية، المرجع السابق، ص 251.

[2] **مجلة الجيش:** كفاح المرأة الجزائرية، العدد 424، نوفمبر 1998، ص 25.

***روبرت لاكوست:** رجل سياسي فرنسي ولد في 5 جويلية 1898م، شغل منصب الحاكم العام للجزائر في حكومات غي مولي من فيفري 1956 إلى ماي 1958م، توفي في 08 مارس 1989م في بير يجو.(أنظر سعدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر، ص 110).

[3] محمد الشريف عباس: المرجع السابق، ص 225.

[4] أنيسة بركات درّار: **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب**، الجزائر، 2009م، ص 51.

[5] بلقاسم بن محمد برحايل: **الشهيد حسين برحايل، نبذة عن حياته وآثاره وكفاحه وتضحياته**، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص 418.

*أنظر الملحق رقم: 07.

منه تاركةً القنبلة لتنفجر بعدها[1]، وقد بلغ عدد عمليات وضع القنابل من طرف النساء وحدهن أو رفقة أحد المجاهدين ثلثي العمليات[2].

كما كانت الفدائية تحمل الأسلحة والمتفجرات وأنواعا أخرى من العتاد والوثائق السرية وتنقلها إلى المسؤولين من مكان لآخر ومن مدينة لأخرى، كما ساهمت الفدائية في صنع عبوة المتفجرات والألغام*، وتبقى أياما عديدة داخل المخابئ الموجودة في باطن البيوت[3]، وهنا تتجلى مهمة حسيبة بن بوعلي في تزويد الجيش بالمتفجرات والأسلحة وتمرير العتاد الحربي للمجاهدين متجاوزة حواجز الرقابة العسكرية بذكاء حاد[4]، كما تخاطر الفدائية بحياتها لنجاح مهمتها تارة بالتمويه وتارة بإغراء بعض الجنود الفرنسيين أو أحد الخونة لاستدراجهم خارج المدينة أين يكون المجاهدين في انتظارها لتصفيته جسديا[5]، وهذا ما قامت به المجاهدة المجاهدة "**ميمونة شلق سعاد**" باستدراج أحد الخونة في موعد غرامي خارج المدينة أين كان المجاهدين في انتظارها لتصفيته جسديا، وبالفعل نجحت في مهمتها[6]، وقامت كذلك المجاهدة "**زغيشي زبيدة**" بقتل أحد الخونة بنفسها وهو "**أحمد بن عبد الله**" برتبة رقيب أول

---

[1] عبد الكريم بو صفصاف: **جهاد المرأة الجزائرية في ولاية سطيف وتضحياتها الكبرى 1954-1962م**، مطبعة عمار قرفي، باتنة، 1997م، ص 96.

[2] بلحسن بالي: **المرجع السابق**، ص 19.

[3] أحسن بو مالي: **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية...**، المرجع السابق، ص 436.

*أنظر الملحق رقم: 08.

[4] الطاهر يحياوي: **الشهيدتان فضيلة ومريم سعدان والشهيدة حسيبة بن بوعلي وردتان ووردة تحصدهم النار**، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع، 2009م، ص 12.

[5] مريم مخطاري: **سيرة مجاهدة**، منشورات مركز المجاهدين، ص 198.

[6] محمد قنطاري: **المرجع السابق**، ص 137.

الذي كان سفاكا للدماء قتل أكثر من 160 شخصا[1]، وبهذا تمكنت الفدائية بفضل صمودها وثباتها من نشر الرعب والفزع والقلق وسط قوات الاستعمار الفرنسي والتسبب في إنهار معنوياتهم خاصة أنها تنفذ عملياتها في وضح النهار وأمام أعين الطغاة[2]، وتتعرض عند إلقاء القبض عليها للتعذيب الشديد من طرف الجيش الفرنسي الذي يبذل قصارى جهده لتشويه جسامها وانتهاك عرضها[3]، وتجريدها من صفات الإنسانية لاكتشاف أسرار الثورة والحصول على معلومات منها، وبعد أن ييأس منها يتم الحكم عليها بالإعدام أو بالسجن[4].

وتُعد وهيبة قبائلي مريم، فضيلة سعدان، مريم بو عتورة، عويشة حاج سليمان، جميلة بوباشا. من أهم الفدائيات خلال الثورة التحريرية [5].

✓ **المرأة المسبلة:** تكون المسبلة عون للفدائي تغطيه أثناء القيام بأعمال فدائية وإيصال الأخبار له، في العادة المسبلة لا تحمل السلاح كما يخصص لها منحة شهرية وتتصف بالنزاهة والعفة والصبر والصرامة في تأدية مهامها وهي صفات جعلتها تقوم بأعمالها بكل فخر رغم أنها لا تحمل السلاح إلا أحيانا[6]، وكانت تقوم بأدوار كثيرة كالاستعلامات لاستطلاع على موقع الجيش الفرنسي وتحركاته وإجراء الاتصالات بين الشعب والفدائيين

---

[1] **مسيرة نضال المرأة الجزائرية...**: كفاح المرأة الجزائرية، المرجع السابق، ص 251.

[2] محمد الشريف عباس: **المرجع السابق**، ص 346.

[3] هند قديد: **دور المرأة الجزائرية خلال ثورة التحرير**، كفاح المرأة الجزائرية، المرجع السابق، ص 126.

[4] عبد الكامل جويبة: **محطات من نضال المرأة في تاريخ الثورة الجزائرية**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع المجتمع والتاريخ، العدد الأول، جانفي– ديسمبر 2007م، ص 164.

[5] أنسية بركات درّار: **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص 51.

[6] أحسن بو مالي: **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية...**، المرجع السابق، ص 431.

من جهة والقيادة من جهة أخرى[1]، وفي هذا تقول المسبلة "**خديجة**": "مهمتنا الاستطلاع على موقع العدو وتزويد جيش التحرير بالمعلومات الدقيقة والكافية من حيث العدد وطبيعة الأسلحة (ثقيلة أو خفيفة) ومعرفة قدر المستطاع المسالك التي يرغبون بأخذها مما يسهل مهام جيش التحرير من نصب الكمائن التي تكلف العدو خسائر مادية وبشرية معتبرة"[2]، وهي التي تحمل العتاد والوثائق السرية وتسلمها للمسؤولين المعنيين، وشراء الأدوية[3]، وهذا ما أكدته المسبلة "**عائشة**" من سطيف بقولها :" كنت مكلفة بنقل الوثائق الرسمية التي تصدرها القيادة العسكرية وكذا الأدوية التي يحتاج إليها المجاهدين"[4]. كما نذكر أيضا المرأة التي قامت بنقل الرسائل من وهران إلى جبال الونشريس مشيا على الأقدام سنة 1956م، ما جعل الجنرال "**جاك ماسو***" يعترف قائلا: "لقد حملت المرأة الجزائرية القنابل ووضعتها في الأماكن المناسبة وأصبحت جماعة تشكل شبكة حقيقية، بفضل أجهزتها وجمالها الفاتن والبراءة المصطنعة في سلوكها تمكنت من اختراق الأوساط التي تزيدها دون إثارة انتباه العدو بصفتها مسؤولة عن الاتصال وبهذا تمكنت من تنفيذ مهامها بكل ثقة"[5].

---

[1] رابح لونيسي وأخرون: **رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ**، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص 400.

[2] مسعودة يحياوي: **دور المرأة في الثورة التحريرية**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، 2007م، ص 34.

[3] عبد الكامل جويبة : **المرجع السابق**، ص 165.

[4] مسعودة يحياوي: **المرجع السابق**، ص 40.

[5] **مسيرة نضال المرأة الجزائرية...** : كفاح المرأة الجزائرية، المرجع السابق، ص 252.

***جاك ماسو**: ولد في 05 ماي 1908م، من عائلة ذات تقاليد عسكرية، التحق بالمدرسة العسكرية وشارك في العديد من المعارك في المغرب وليبيا والشرق الأوسط، التحق بغرفة المظلين سنة 1904م، قاد الانقلاب ضد الجنرال ديغول 1958م، عين قائد للقوات العسكرية في الجزائر وكان من المعجبين بهتلر(فرح الاسلام علي الحميري، مرجع سابق، ص18).

إضافة إلى كل هذا كانت المرأة المسبلة مكلفة بتوزيع المناشير واستقبال المجاهدون في بيتها الذي أصبح مركز لعقد الاجتماعات[1]، وإعداد التقارير السياسية والتخطيط للعمليات الفدائية، وحراسة الفدائيين أثناء تأدية مهامهم وإرشادهم نحو طريق الذي يوصلهم إلى مراكزهم بسلام[2]، وفي هذا الصدد تقول المسبلة "**صابرينة مزيان**" بأنها جعلت منزلها ملجأ لأفراد جيش التحرير الوطني تقدم لهم معلومات عن تحركات العدو الفرنسي..."[3].

✓ **المرأة المجاهدة:** تجندت المرأة وانضمت إلى وحدات جيش التحرير الوطني وتدربت على أساليب الحرب وحمل السلاح، متخلية عن كل الأحاسيس الانهزامية منضمة إلى إخوانها لتشكل عنصر التحدي معهم الذّي لا يتراجع ولا يلين[4]، وتتراوح أعمار المجاهدات من 16 سنة إلى 30 سنة، وقد أتين من معظم أنحاء البلاد وينتمين إلى مختلف الأوساط والمستويات الاجتماعية، من بينهن طالبات، طبيبات، وحتى الغير مثقفات، كل واحدة تقوم بالعمل الذّي تؤهله لها قدرتها وخبرتها[5]، ومن الأسباب التي جعلت المرأة الجزائرية تلتحق بالثورة التحريرية في صفوف جيش التحرير الوطني منها:

---

[1] حفظ الله أبو بكر: **الدور العسكري للمرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية 1954-1962م**، جامعة باتنة، موقع:Abdenour- hadji blogspot. Com.

[2] أحسن بو مالي: **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية...**، المرجع السابق، ص 431.

[3] مسعودة يحياوي: **المرجع السابق**، ص 28.

[4] **مجلة الجيش:** كفاح المرأة الجزائرية، العدد 424، المرجع السابق، ص 25.

[5] أنيسة بركات درّار: **نضال المرأة الجزائرية خلال ثورة التحرير**، المرجع السابق، ص 32.

- تعرض زوجات المجاهدين وأبنائهم لأشد أنواع التعذيب المتمثل في النهب والإهانة وانتهاك الحرمات بسبب العمليات الخطيرة التي قام بها المجاهدون ضد العدو الفرنسي الذّي يريد الانتقام منهم لالتحاقهم بصفوف جيش التحرير الوطني.
- ارغام أب أو أخ الفتاة على الزواج برجل ليس منخرط في الثورة حتى تنشغل بحياتها الزوجية وتبتعد عن الجهاد، كما حدث مع المجاهدة "**أمينة**" التي فرت من بيت أهلها يوم زفافها لتلتحق بجيش التحرير الوطني.[1] والمجاهدة "**مسموس بحرية**" التي أرغمت على الزواج من أحد الخونة فرفضت والتحقت على الفور بصفوف الثورة سنة 1958م[2].
- تعرض العديد من الفتيات للاغتصاب من قبل الجنود الفرنسيين مما جعل كراهيتهن للمستعمر تزيد وتؤجّج نيران الحقد في قلوبهن وحب الانتقام من هؤلاء الجنود، كما أن النساء حملن السلاح فداء لأرواح إخوتهن وأخواتهن فالتحقن بالثّوار، بعد أن أحرق الاستعمار الفرنسي قراهم وقتل ذويهم[3].

وكان على المرأة التي تريد الالتحاق بالجبل أن تعثر أولا على خيط اتصال يكون من الأهل أو الجيران أو حتى صديقاتها المنضمات قبلا إلى الثورة، وبعد إلحاحها على الالتحاق ونقل رغبتها إلى المسؤولين الذّين قد تأكدوا من هويتها ونيتها فيوافقون على طلبها، ثم يرسلون لها لتجهز نفسها، وفي اليوم المحدد تأتي سيارة وتنقلها إلى مركز القيادة، أين يستقبلها القائد أو

[1] هند قديد: **دور المرأة الثورة التحريرية**، كفاح المرأة الجزائرية، المرجع السابق، ص 125.

[2] عبد الكريم بو الصفصاف: **المرجع السابق**، ص: 449.

[3] أنيسة بركات درّار: **نضال المرأة الجزائرية خلال ثورة التحرير**، المرجع السابق، ص 32.

نائبه، فيوجه لها خطاب شديد اللهجة حول وضع الحياة في الجبل، ثم يقدم لها سكين ملطخ بدماء خائن ويأمرها بغسله حتى تدرك عواقب الخيانة[1]، وبعد انضمامها لجيش التحرير والتدرب على استعمال السلاح*، وعلاج المرضى والجرحى، تهتم بشؤون الإدارة كمساعدة كاتب القيادة، حيث انشغلت بالكتابة على الآلة الراقنة لإعداد المنشورات والأوراق والدعايات، وإيصال الاشتراكات وكتابة التقارير والقوانين العسكرية[2]، كما ساهمت في نصب الكمائن وشاركت في الهجمات المنظمة ضد العدو الفرنسي، كما نقلت المؤونة للمجاهدين على ظهرها من مكان لآخر بدلا من البغال والحمير التي أصبح استعمالها صعبا بسبب الظروف الأمنية الدقيقة التي تمر بها الثورة[3]، وعملت كذلك على نقل البلاغات والأوامر الشفاهية المعقدة التي يجب أن تُحفظ عن ظهر قلب من طرف نساء لا يتمتعن بأدنى تعليم، وتقوم بدور الحراسة ساعة كاملة أو أكثر أمام المنزل الذّي يجرى فيه لقاء المسؤولين[4].

كما قامت المجاهدة الجزائرية بشراء الأسلحة وتحضير القنابل والبارود وإخفائهم، وكذا قتل العساكر أثناء الحملات التفتيشية والاستلاء على ذخيرتهم وسلاحهم[5]، وكانت فترة تدريب المجاهدات تدوم عدة أشهر، وبعد ذلك تلتحق المجاهدات المتربصات بجيش التحرير

---

[1] بلكراد جازية: **دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة(1954-1962)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه (ل. م. د)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تلمسان، الجزائر، 2017م، ص 101-102.

[2] عبد الكامل جويبة: **المرجع السابق**، ص 164.

*أنظر الملحق رقم: 09.

[3] عبد الكريم بو الصفصاف: **المرجع السابق**، ص 111-112.

[4] فرانز فانون: **العام الخامس للثورة الجزائرية**، تر: ذوقان قرقوط، دار الفارابي، لبنان، 2007م، ص 45.

[5] لويزة مداني مزياني: **مذكرات امرأة عاشت الثورة**، منشورات دحلب، ص 67.

الوطني عبر مختلف مناطق الثورة، ثم توزعن على أقسام وغالبا ما ترتدي المجندة الزي العسكري وتحمل السلاح والرشاشات الأوتوماتيكية وتحمل في يدها القنابل اليدوية والمسدسات، وبهذا تكون قد انخرطت في العمل الثوري في كامل إرادتها[1].

ومن بين المجاهدات اللواتي تجندن في صفوف جيش التحرير الوطني:

المجاهدة التي كان عمرها 15 سنة "**مليكة**" الممرضة التي قاتلت حتى الموت دفاعا عن مرضاها، بعد اقتحام الجنود الفرنسين لمركز التمريض القائم في الكهوف وأطلقوا النار فورا باتجاه الفتاة والجرحى وبسرعة مدهشة مسكت "**مليكة**" رشاشتها وأطلقت على العدو وابلا من الرصاص حتى انتهت الذخيرة وسقطت شهيدة[2].

المجاهدة "**زغيشي زبيدة**" التي أخذت المسدس من نوع 9ملم من الخائن والتحقت بالجبل وبعد اختبارها وتدريبها ارتدت الزي العسكري وصارت تشارك في معارك متعددة[3].

- ✓ **المرأة المناضلة:** لعبت المناضلة دور كبيرا في جبهة التحرير الوطني وذلك عن طريق إرساء قواعد التنظيم النسائي في المدينة، من خلال تكوين منظمة سياسية نسائية مشكلة من خلايا وأقسام وأفواج، وعقد اجتماعات دورية لتوعية الجماهير وتوجيهها وتوضيح مبادئ الثورة، وتوزيع المناشير المتضمنة أوامر جبهة التحرير الوطني، كما تؤدي دورا فعالا في

[1] بالقاسم بن محمد برحايل: **المرجع السابق**، ص: 181.

[2] **مسيرة نضال المرأة الجزائرية...**: كفاح المرأة الجزائرية، المرجع السابق، ص 250.

[3] **مجلة الجيش**: كفاح المرأة الجزائرية، العدد 424، المرجع السابق، ص 25.

جمع الاشتراكات والتبرعات لمساعدة الثورة، وكذا جمع المعلومات الهامة التي تفيد بها الثورة، وعند الضرورة تأوي الفدائيين والجنود[1]، وتقوم المحافظة السيّاسية التي تبعث من طرف القيادة العليا للولاية، بمراقبة الوضع السائد في المنطقة وتبحث عن أعمال الجنديات والفدائيات والمعلومات اللّازمة عن الحالة العسكرية والسياسية والاجتماعية السائدة في البلاد، وتقدم التقارير والنتائج التي وصلت إليها إلى القيادة العليا[2].

وكان للمناضلة نشاط مكثف داخل السجون والمعتقلات، حيث استطاعت أن تطالب بحقوقها السياسية على الرغم من تعسّف إدارة السجون سواء في الجزائر أو في فرنسا من خلال تضامن السّجناء فيما بينهم في مجابهة مسؤولي إدارات السّجون والحرّاس عند اقتحام أقسامهنّ أو مراقدهنّ بالشتم والضرب، حيث قامت بعدة إضرابات منها: الإضراب العام المقرر من السّجناء عامّة شاركت فيه السجينات فيما بينهم مع قيادة الثورة، والإضراب العام المقرر من السجناء عامّة في سجون الجزائر وفرنسا من 02 إلى 20 نوفمبر سنة 1961م[3]، كما قامت بإعداد المنشورات وترجمة القوانين العسكرية وكتابة التقارير والرسائل وتنظيم النساء تنظيما سياسيا...[4].

[1] أنيسة بركات درّار: **محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر**، المرجع السابق، ص 110.

[2] المرجع نفسه: 107.

[3] كفاح المرأة الجزائرية: **المرجع السابق**، ص 359.

[4] أحسن بو مالي : **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية، المرجع السابق**، ص 428.

1-2: دورها في الريف:

كان أول شيء يلفت انتباه المجاهدين في الريف هو الانضباط والنظام اللّذان تتسم بهما المرأة الريفية، حيث تستقبلهم بالترحيب والابتسامة، وفتح بيتها لهم في أية لحظة من الليل والنهار[1]، وتقوم بأداء مهامها على أكمل وجه حيث كانت يوميا تربط الاتصال بين التنظيمات السياسية والعسكرية بين المجاهدين واللجان الشعبية والفدائيين والمسبلين[2]، وفي هذا اعتمدت على العديد من أساليب التمويه والتحايل من أجل نقل البريد، التعليمات، المناشير، والاشتراكات باستعمال الشمائل أو لفافات على أضرع العنز الحلوب، وارتداء ملابس بالية وقذرة مع استعمال برادع الأحمرة والبغال وقرن العنز المكسور وصوف الأغنام، لنقل الأسلحة والذخيرة والأدوية...، ووضعها في الزرع والحشيش لتمويه العدو، وهذا العمل تقوم به لتبليغ ذلك إلى مراكز الاتصال وفصائل المجاهدين واللجان الشعبية[3].

ولقد عملت زوجات الخونة على التربص بأزواجهن ليلا خلال نومهم ويسرقن منهم الذخيرة والأسلحة ويقدمنها للمجاهدين في اليوم الموالي، كما حدث مع "**زهرة مسعودي**" التي تطلقت من زوجها الأول بتخطيط من جبهة التحرير الوطني لتعيش مع زوجها الثاني وهو أحد الخونة في المعسكر الفرنسي المقابل لمخزن السلاح حيث تقول: "كنت أتسلل إلى المخزن وأحصل على الذخيرة وأضعها في جرة الماء وأتجه إلى خارج المعسكر أين ألتقي

---

[1] بلقاسم بن محمد برحايل: **المرجع السابق**، ص 184.

[2] عائشة ليتيم: **جرائم فرنسا وجهاد المرأة الريفية**، دار هومة للنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2014م، ص15.

[3] عمار ملاح: **المرجع السابق**، ص 244-245.

بزوجة أحد المناضلين وأسلمها الذخيرة الحربية لينقلها زوجها إلى المجاهدين"[1]، وعملت المرأة الريفية على استدراج العساكر المخمورين الذين يترددون على الدوار للاستلاء على الدجاج، ثم تخطف سلاحهم عندما يكون في حالة إعياء من كثرة الجري وراء الدجاج، فتحفر حفرة أمام منزلها وتخفي فيها السلاح لتسلمها للمجاهدين[2].

2: دورها في المجال الاجتماعي والثقافي:

2-1: دورها في التموين والإطعام:

خاضت المرأة المعركة بجميع جوانبها بكل حزم مثلها مثل الرجل يدا بيد وصمدت لكل أهوال الحرب حتى ساعة النصر، وبرهنت بذلك على تحمل أصعب المسؤوليات وتنفيد أخطر الأعمال وسجل لها التاريخ ذلك بأحرف من ذهب وأصبحت قدوة يقتدى بها ومثلا تحتذي به كل نساء العالم الباحثة على الكرامة والحرية[3].

إن المرأة الجزائرية على اختلاف مستوياتها وطبقاتها الاجتماعية سواء كانت في المدينة أو الريف تمكنت من التغلب على العراقيل والعقبات والضغوط الاجتماعية القاسية وساهمت مساهمة فعالة وإيجابية في الكفاح[4]، فلقد نشطت في التموين والإطعام أكثر مما

---

[1] عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج2، دار العثمانية للنشر، الجزائر، 2013م، ص 133.

[2] عائشة لتيم: **المرجع السابق**، ص 18.

[3] بسام العسلي: **المجاهدة الجزائرية والإرهاب الاستعماري**، ط03، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1990م، ص 33.

[4] أنيسة بركات درّار: **نضال المرأة الجزائرية خلال ثورة التحرير**، المرجع السابق، ص 30.

نشطت في غيره من المجالات الأخرى وهذا نظرا لطبيعة العمل الذي يتلاءم ووظيفتها المنزلية فكانت المرأة في المداشر تقوم بأعمال شاقة ومتعبة لمساعدة المجاهدين كجمع الحطب، إعداد الطعام لهم بكميات كبيرة مع الأخذ بعين الاعتبار لكل الاحتياطات الأمنية فهي تحرس وتطبخ[1]، وتقوم بجمع المؤونة لأن حركتها لا تثير الشبهة مثل الرجل ولا تلفت انتباه عيون الاستخبارات الفرنسية، وتمشي لمسافات طويلة كي تشتري مختلف المستلزمات لتحضير الوجبات للمجاهدين[2]، وتحصل بمشقة على احتياجاتهم وتصعد السلاسل الجبلية تدوس الحجر والشوك دون كلل وتزود أفراد جيش التحرير بما يكفيهم من زاد، بالإضافة إلى غسل ثياب المجاهدين وترقيعها[3]، وغزل الصوف وتحضيرها وتوزيعها على العائلات لنسج القشاشيب الصوفية التي تقي الثوار من البرودة حيث كانت تنسج القشابية البيضاء في فصل الشتاء لعدم تمكن العدو من رؤية المجاهدين وقشابية بلونين الأحمر والأبيض التي تتلاءم مع باقي الفصول[4]، ولا يمكن نسيان ما قامت به المرأة الجزائرية من عمل شاق في طحن الحبوب بواسطة المطاحن التقليدية ونقل هذه المؤونة على ظهرها إلى المراكز التي كونها جيش التحرير الوطني في الأدغال والغابات[5].

---

[1] بلحسن بالي: **المرجع السابق**، ص 22.

[2] **المرجع نفسه:** ص 24.

[3] مسعودة يحياوي: **المرجع السابق**، ص 83.

[4] **المرجع نفسه:** ص 84.

[5] عمار ملاح: **المرجع السابق**، ص 244.

وإذا كانت المرأة الريفية قد تحملت أعباء الثورة في الجبال والقرى والمداشر فإن المرأة في المدينة هي الأخرى قامت بواجبها الوطني فكانت تتولى خياطة الراية الوطنية وكذلك الملابس للمجاهدين فهي التي تقوم بنسج ما تحتاج إليه الأسرة من ألبسة صوفية[1]، وبهذا كان دور المرأة الجزائرية متنوعا وشاملا حيث تم تكليفها بمهام التمويل والتموين (اللباس، الغذاء، السلاح، الدواء...) وهما شريان الثورة التحريرية وسر نجاحها، فتحملت العبء الأكبر في هذا المجال كما شاركت كمناضلة جامعة للأموال ومرشدة اجتماعية تقدم النصائح والإرشادات الضرورية للأسر الجزائرية وممرضة وسط المصابين من جيش التحرير الوطني ومن المدنيين من مختلف المراكز الصحية للثورة[2].

أما بنسبة لشراء وتخزين المؤونة فهي عادة من مهام الرجال ولكن وجدت المرأة نفسها مضطرة لأداء هذه المهمة نيابة عن الزوج أو الابن الموقوف أو المستشهد وهذا ما أكدته السيدة "**العكري**" إذ تروي أنها كانت تقطن في الريف بضواحي دلس وبأمر من جبهة التحرير وجيشه قام ابنها بفتح مخزن لجمع المؤونة وبعد إلقاء القبض عليه حلت محله لتساعدها في ذلك ابنتها فتقول: "يقصدوننا مسبلين حاملين وثيقة محررة من مسؤول جيش التحرير يحدد فيها أنواع المؤونة وغالبا ما تكون الزيت والدقيق يضاف إليها أحيانا السمك الذي نشتريه من

[1] فاطمة بو معراف: **جوانب من نضال المرأة في الأوراس**، مجلة التراث، العدد2، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، 1998م، ص 88.

[2] مجلة أول نوفمبر: **ثورة نوفمبر حدث تاريخي جمع بين الممكن والمستحيل**، العدد 179، مارس 2015م، ص 74.

دلس..."[1]، إضافة إلى كل هذا أسندت لها الثورة مهام اجتماعية أدتها بشجاعة، فقد أنشأت جبهة التحرير الوطني بالقواعد الخلفية على الحدود الجزائرية التونسية ورشات الخياطة ومراكز لغسل الملابس العسكرية سمتها "**ديار الصابون**" حيث كانت تجمع بها النساء ويقمن بخياطة ملابس الجنود وغسلها باستمرار، وهكذا تكون المرأة قد ساهمت بقوة في توفير هذه الخدمات التي كانت الثورة في أمس الحاجة إليها[2].

2-2: دورها كممرضة:

عانى القطاع الصحي من الافتقار إلى الأطباء إذ كان يقتصر في بداية الثورة على الرجال فقط، فكان من الصعب رؤية امرأة بلباس عسكري مثلها مثل الرجل[3]، لكن الحاجة الماسة للخدمات الصحية في هذه المرحلة جعلت قيادة الثورة تتجه إلى خلق لجان للصحة عبر التراب الوطني تعمل على تقديم العون والمساعد إلى المرضى عامة ولجرحى جيش التحرير خاصة* [4]، ففي بداية سنة 1956م بدأت الطالبات والمعلمات يلتحقن بالجبال

[1] مسعودة يحياوي: **المرجع السابق**، ص 11.

[2] عبد الكامل جويبة: **المرجع السابق**، ص 165.

[3] عبد المالك بوعويرة: **دور المرأة الجزائرية الممرضة في الثورة التحريرية 1954-1962م**، جامعة أدرار، موقع: www.univ-skikda.d2/vevolution/index.php.

[4] عبد الله مقلاتي: **دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة**، ج02، الجزائر، 2009م، ص 77.

*أنظر الملحق رقم:10.

قادمات من المدن فظهرت الطلائع الأولى من النساء في المراكز الصحية، وبعد إضراب 1956م ألحقن به وأصبح بعضهن مسؤولات عن مستشفيات بجميع مرافقها[1].

لقد قامت المرأة بعلاج المرضى والجرحى وهذه أبرز الأدوار التي أهلتها لها صفاتها وقدرتها لأن الله وهب للمرأة خصائص تميزها عن الرجل منها الرئفة والرقة وغريزة الأمومة، فالرعاية الطبية لا تتطلب فقط المعرفة للجسم والأمراض، فإنها تتطلب أيضا العطف والحنان وهي إحدى الأسباب التي تبين ملائمة المرأة للتمريض[2]، وكان العلاج في البداية عبارة عن تطبيب تقليدي متمثل في لحاء الشجر وبعض الدهون، فقد أورد العقيد "**الطاهر الزبيري**" في مذكرته أنه عندما أصيب بجروح في عملية "**أرياج**" التي اجتاحت الأوراس لجأ إلى "**قرية تزو قاعين**" في سفوح شيليا فيقول: "أحضرت احدى العجائز العارفات بفنون التطبيب الشعبي دباغا (لحاء الشجر) وبعض الدهان وعالجت جراحنا وربطت جراحنا بشريط من الكتان..." لكن هذا التداوي وحده غير كافي لهذا وجب على المرأة أن تعمل في المستشفيات إلى جانب أخيها الرجل ومعرفة كيفية إسعاف ضحايا التعذيب وبهذا فإن الثورة ككل كانت بحاجة إلى الأدوية للعلاج[3]، ومن الممرضات اللواتي قمن بواجبهن "**زهرة بوراوي**" من ولاية تبسة تعمل في قسم الجراحة وجهت إليها تعليمات بتسريب الأدوية ومعداتها من المستشفى خاصة الأدوية المخدرة لأن أغلب المجاهدين يصابون مما يسبب لهم آلام شديدة وبالفعل

[1] مسعود عثماني: **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2013م، ص 220.

[2] Robert daresles: Le font, le edition de minuit, paris, 1959, P 117.

[3] الطاهر الزبيري: **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخين(1929-1962م)**، منشورات ANEP، الجزائر، 2008م، ص 256.

استطاعت الممرضة أخذ صندوق الأدوية وأرسلته إلى الجبل رغم خطورة وصعوبة المهمة[1]، ولقد اختار بعضهن العمل في المراكز الصحية، وبعضهن وجهن من طرف قيادات جبهة التحرير للعمل في المراكز الصحية لأسباب أخلاقية من جهة وأمنية من جهة أخرى[2].

وهناك من جمعت بين مهنة التمريض والكفاح المسلح مثل الشهيدة "**مليكة قايد**" إحدى الجزائريات الشجاعة التي تحصلت على شهادة التمريض سنة 1953م، وفي 13 جوان 1955م تلقت اتصال من طرف **العقيد عميروش** وطلب منها الالتحاق بجنود جبهة التحرير فلبت النداء جندية ثائرة وممرضة، فاستعانة بها الثورة لعلاج الجرحى وكانت تمثل المرأة الثائرة نهارا رفقة المجاهدين، والممرضة الساهرة ليلا إلى جانب إخوانها المجاهدين المجروحين، إلى أن استشهدت وهي حاملة للعلم الجزائري والسلاح بيدها على يد القوات الفرنسية بعد تفجير المنزل الذي كانت به[3].

وبالإضافة إلى كل هذه الأعمال كانت الممرضة تلعب دور المساعدة الاجتماعية إلى جانب التمريض، فقد تم تكوين فرق من الممرضات وتكليفهن بزيارة بيوت المواطنين للتعرف على وضعهم الصحي وتقديم العلاج المناسب لهم واستدعاء من تستدعي حالته الصحية

[1] زهور ونيسي: **المرأة والثورة**، كفاح المرأة الجزائرية، المرجع السابق، ص 275.

[2] مصطفى خياطي: **المآزر البيضاء خلال الثورة التحريرية**، تر: نسيبة غربي، منشورات ANEP، الجزائر، 2013م، ص 511.

[3] Mohamed Touml: medicine dans les maquis, Guere de liberationnationalle(1954-1962)ministre de modjahidine, 2010, P37.

الفحص الدقيق نحو المركز الصحي.[1] ونظرا للدور الجليل الذي قامت به الممرضة تغنى بها الشعراء مثل الشاعر **محمد العيد آل خليفة** الذي رافق شعره النهضة الجزائرية في جميع مراحلها فيقول:[2]

كم غدونا إلى جريح طريح فأسونا جراحه بالضماد.

وحنونا على شهيد مجيد خط تاريخه بأزكى مداد.

وهكذا فإن مشاركة المرأة الجزائرية ودورها في الثورة التحريرية كممرضة قد غذى الكفاح الثوري المسلح وجعله أكثر عمق وشمولا وهذا خلافا لما كان يعتقد البعض أن دورها ضربا من الخيال.

2-3: دورها كمرشدة ومعلمة:

كانت المرأة الجزائرية تقوم بإلقاء المبادئ الثورية والدروس التربوية وتلقي دروسا لمحو الأمية إلى جانب دروس التوعية السياسية، كما تنتقل من دار إلى اخرى شارحة لإخوانها الجزائريات في البوادي والأرياف معنى جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني، وما الهدف من هذه الثورة، وما ينبغي للمرأة أن تساهم به من تقديم الإعانات.[3] فقامت الأمهات خاصة

---

[1] عمار ملاح: **المرجع السابق**، ص 247.

[2] **المصادر**: فصلية تصدر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، العدد05، نهج انتصار 23 نوفمبر 1836م، الجزائر، 2001م، ص 87.

[3] علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1954-1962م**، دار القصبة للنشر، حيدرة، الجزائر، 1999م، ص 158.

الماكثات في البيت بمحاربة التجهيل بكل ما أوتين من قوة حفاظا على هوية الجيل الصاعد، مثلا العديد من النساء في حي القصبة بالعاصمة يجتمعن بعد نهاية الشغل في البيت وعلى سطوح المنازل تتبادلن أطراف الحديث وتلقن أولادهن ما اكتسبنه من معارف حول الحضارة العربية الإسلامية والتقاليد المحلية لتحارب أي تأثير قد يأتي من المجتمع الأوروبي المستعمر.[1]

وفي المدينة عملت العديد من الطالبات المتخرجات تولي مهمة التدريس لمحاربة سياسة الجهل التي اعتمدتها الإدارة الفرنسية، وذلك من خلال تلقين الأطفال الأناشيد وتعليمهم التاريخ الوطني*.[2] وتحفيز الثوار إلى مقاومة الأعداء وتشجيعهم بزغاريدها أثناء الاشتباكات، وحث الرجال على التكتل والالتحام والاستعداد للتضحيات دون استكثار الثمن فإما حياة كريمة أو استشهاد شريف، فهي القائلة باللهجة العامية: [3]

جانا الاستعمار زير علينا بالزيار.

هذه جنة هذه نار كلمة واحدة يا رجال.

[1] مسعودة يحياوي: **المرجع السابق**، ص 13.

[2] مسعودة يحياوي: **المرجع السابق**، ص 14.

*أنظر الملحق رقم:11.

[3] بقاسم بن محمد برحايل: **المرجع السابق**، ص 185.

وفي المحتشدات كانت المرأة تقوم بإرشاد السكان وتوجيههم توجيها نظاميا للمحافظة على مبادئ الثورة وذلك بتآخي بين الناس والسعي لحل مشاكلهم وتقديم المساعدة للضعفاء وهذا العمل السياسي والاجتماعي يعزز الثورة ويغرس الأخوة داخل المجتمع.[1]

3: النشاط الخارجي للمرأة الجزائرية.

3-1: في القواعد الخلفية أو دول الجوار الجغرافي: (تونس والمغرب): شاركت النساء الجزائريات في الكفاح الثوري خارج الوطن من خلال التنظيم النسائي الذي انتشر خارج الجزائر عبر تونس والمغرب بمساهمة اللاجئات والمهاجرات اللواتي هاجرن مع عائلتهن أثناء الاحتلال الفرنسي.[2] فبدأت المرأة الجزائرية نشاطها في القواعد الخلفية في تونس والمغرب منذ انخراطها في صفوف جيش التحرير لأن التدريبات العسكرية الأولى تتم على الحدود المغربية التونسية، إذ تمكن من صنع العبوات والألغام ومختلف المتفجرات وتنظيف السلاح وترتيبه، وإعداد الأدوية، وخياطة الملابس العسكرية والأعلام الوطنية، والكتابة على الآلة الراقنة لإعداد التقارير السياسية والمناشير والمعلومات الحربية... .[3]

وبهذا كونت منظمات سياسية عبرت عن مستوى عال من النضال السياسي وذلك من خلال تنظيمها **اتحاد النساء الجزائريات** سنة 1958م" بتونس، حيث قام هذا الاتحاد بالعديد من الأعمال النضالية لصالح الثورة بجمع التبرعات، ربط الاتصالات، لتنسيق العمل مع

[1] عائشة ليتيم: **المرجع السابق**، ص 23.

[2] أنيسة بركات درّار: **نضال المرأة الجزائرية خلال ثورة التحرير**، المرجع السابق، ص 55.

[3] محمد الشريف عباس: **المرجع السابق**، ص 360.

المنظمات النسوية العربية والعالمية وخصوصا المغاربية، إرسال الوفود إلى العديد من بلدان العالم للتعريف بالقضية الجزائرية.[1]

كما كانت تستقبل المجاهدين القادمين من التراب الوطني يحملون الأخبار والرسائل والمعلومات وفي المقابل يزودهن بالأسلحة والذخيرة والأدوية، ففي القاعدة الخلفية رقم 15 الموجودة على الحدود المغاربية التي تختار القيادة العليا فيها نخبة من المناضلات يتمتعن بروح الثورية، فتهتم بتدريبهن وتكوينهن ثم تبعث بهن كمجاهدات في الجيش.[2] فالمجاهدة "**عائشة حاج سليمان**" التي التحقت بجيش التحرير بعد إضراب 19 ماي 1956م وصديقتها "**عوالي ويسي**" وجهتهما قيادة المنطقة الثانية من الولاية 5 إلى القاعدة الخلفية المغربية (وجدة) للتكون في المجال السياسي والعسكري.[3] أما المجاهدة "**سلطانة بو عكاز**" التي كانت في مركز العبور في الحدود الجزائرية التونسية مركز (حيدرة) بقيت فيه مع زوجها 4 سنوات، قامت بخدمة المجاهدين كغسل ملابسهم والطبخ والإطعام... [4].

[1] عبد الله مقلاتي: **المرجع السابق**، ص 78.

[2] **مسيرة نضال المرأة الجزائرية...**: كفاح المرأة الجزائرية، المرجع السابق، ص 256.

[3] عبد الكريم أبو الصفصاف: **المرجع السابق**، ص 87-88.

[4] كفاح المرأة الجزائرية: **المرجع السابق**، ص 267.

3-2: دورها في المشرق العربي:

انتقل نشاط المرأة الجزائرية إلى الوطن العربي، حيث قامت جبهة التحرير الوطني بتحويل بعض المجاهدات اللاتي تلقين تدريبا إداريا على الآلة الراقنة إلى القاهرة.[1] منهم المجاهدة التي كان لها الشرف في تمثيل الجزائر باسم الحكومة المؤقتة وهي "**زكية بوضياف**" الملحقة الإدارية لدى مصالح الحكومة المؤقتة الجزائرية.[2] فكانت النساء الجزائريات في مدارس للبنات في القاهرة يقمن بتنظيم ملتقيات لشرح القضية الجزائرية للطالبات، وجمع التبرعات لصالح الثورة الجزائرية، [3] بالإضافة إلى القيام باستعراضات في المناسبات التي تخلد الثورة الجزائرية وذلك بارتداء الألوان الوطنية لإبراز الهوية الجزائري للجماهير العربية عبر مختلف المدن والعواصم العربية (دمشق، بغداد...).[4]

3-3: دورها في فرنسا:

انتهجت جبهة التحرير الوطني تنظيمات خاصة تتماشى والوضعية التي تعيشها الجالية الجزائرية عامة والمرأة خاصة على أرض المستعمر حيث أولتها مهمة:

- الاتصال مع النساء الفرنسيات.

---

[1] **مجلة الجيش:** كفاح المرأة الجزائرية، العدد 424، المرجع السابق، ص 26.

[2] **مسيرة نضال المرأة الجزائرية...:** كفاح المرأة الجزائرية، المرجع السابق، ص 267.

[3] محمد الشريف عباس: **المرجع السابق**، ص 362.

[4] **مسيرة نضال المرأة الجزائرية...:** كفاح المرأة الجزائرية، المرجع السابق، ص 268.

– التعريف بالوجه الحقيقي للثورة الجزائرية والأهداف التي ترمي إليها.[1]

فانخرطت في النشاطات السياسية والفدائية التي كانت تستغلها في تمشيط هذه المقاومة ونقل التعليمات، والقيام بالاتصالات ونقل الاشتراكات والأسلحة والقنابل إلى أماكن العمليات، بالإضافة إلى جمع المعلومات عن الخونة والجيش الفرنسي كما استطاعت أيضا أن تجند العديد من الأوروبيات من الحركات التحررية والمسيحية، [2] كما سجلت المرأة مشاركتها في مظاهرات باريس 9 مارس 1956م، ومظاهرات 17 أكتوبر 1961م، والإضراب العام الذي دام 8 أيام من 25 جانفي 1957م إلى 01 فيفري 1957م التي استجابت له الموظفات في الإدارات والعاملات في المنازل الأوروبية، وعن هذه الانطلاقة العملاقة التي أتاحتها جبهة التحرير الوطني التي حُملت فيها مشعلة الثورة للمرأة الجزائرية والتي نجحت وبتفوق في امتحانها بفضل قدرتها ووظيفتها واستعدادها للتضحية من أجل تحقيق النصر.[3] ونضرب مثالا حيا عن امرأة جاهدت ضد المستعمر في قلب فرنسا، وهي المجاهدة "**صليحة سقاي**" التي استغلت منصبها ككاتبة في مكتب حقوق التأليف لطبع المناشير للمجاهدين، لكن عندما كثرت الشكوك حولها أرسلتها جبهة التحرير إلى فرنسا لتتولى مهمة الإشراف على الاتصالات ونقل النقود وتوزيع المناشير وجمع الاشتراكات.[4]

---

[1] **المرجع نفسه:** ص 268.

[2] محمد الشريف عباس: **المرجع السابق،** ص 195.

[3] عمار ملاح: **المرجع السابق،** ص 253.

[4] **مسيرة نضال المرأة الجزائرية...** :كفاح المرأة الجزائرية، المرجع السابق، ص 268.

3-4/ دورها في المحافل الدولية:

1: الفيتنام والصين الشعبية: قام وفد من النساء الجزائريات بزيارة لدولة الفيتنام يوم العيد الوطني الفيتنامي سبتمبر 1957م، حيث أصر رمز المقاومة الفيتنامية "**هوشي منه***" على استقباله، ليعبر له عن مدى إعجابه بمقاومة المرأة الجزائرية.[1] ولقد كانت زيارة الوفد الجزائري إلى الصين الشعبية في أكتوبر سنة 1957م، أول نشاط على الساحة السياسية بالنسبة للوفد النسوي الجزائري، حيث مثلت الجزائر "**مامية شنتوف***" و"**خيرة مصطفاوي**"، وعمل هذا الوفد على التعريف بالقضية الجزائرية ومأساة ومعاناة الشعب الجزائري، كما اغتنم الفرصة لطلب الإعانات المتمثلة في المواد الطبية والأدوية فضلا عن الدعم السياسي.[2]

3: مؤتمر فينا (01 إلى 05 جوان1958م):

وجهت المشاركات في المؤتمر الرابع للاتحاد النسائي الديمقراطي -علما أن الاتحاد يضم حوالي 81 بلد- دعوة للنساء الجزائريات قصد تقديم تقرير مفصل حول وضعية المرأة في

***هوشي منه:** ولد 1890م في الفيتنام، رئيس جمهورية الفيتنام، أسس الحزب الشيوعي للهند الصينية سنة1930م، قام بمحاولة إشعال ثورة ضد الفرنسيين في الهند الصينية لكنه فشل.

***مامية شنتوف:** ولدت سنة 1922م في تلمسان، احدى المناضلات الجزائريات، انتقلت إلى الجزائر لإكمال دراستها الجامعية، دخلت كلية الطب وتخصصت بمهنة التوليد، شاركت في اجتماعات جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيان بدأ نضالها العسكري بعد زواجها من المناضل "عبد الرزاق شنتوف"، وفي سنة 1947م أصبحت نائبة لرئيس جمعية الطلبة المسلمين، قامت بدور تثقيفي للنساء وفتحت عيادة لتوليد النساء في حي القصبة (عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 338).

[2] **مجلة الجيش:** كفاح المرأة الجزائرية، العدد 424، المرجع السابق، ص 26.

الجزائر والتعريف بالقضية الجزائرية،[1] ولقد قدمت ممثلة الجزائر التي أصبحت عنصر في مجلس الرئاسة تقريرا مفصل عن ما تعانيه المرأة الجزائرية جاء فيه: (...أناشد جميع نساء وأمهات العالم كي يكون تضامنهن العملي لفائدة حرية الجزائر واستقلالها أكثر قوة وفاعلية، وأناشدهن بصوت متألم لفائدة مئات الآلاف من اللاجئين من النسوة والأطفال والشيوخ الفارين من هول الحرب).

-حيث صادق المؤتمر في بيانه الختامي على لائحة خاصة بالجزائر، وجاء فيها:

أ. التأييد الكلي لاستقلال الجزائر.

ب. التضامن العملي مع المرأة الجزائرية.

ت. التنديد بالفظائع والجرائم الفرنسية.

ث. الوعد بالزيادة في الإعانة المادية للاجئين الجزائريين خاصة الأطفال.[2]

4: ألبانيا (تيرانا نوفمبر 1958م):

نظرا للأفكار التحررية التي كانت تساندها الدول الشيوعية عملت جبهة التحرير الوطني على المشاركة في مختلف التظاهرات الدولية التي تقام في البلدان الشرقية. وعلى هذا الأساس حضر وفد من النساء الجزائريات، أشغال مؤتمر نساء ألبانيا (تيرانا) في نوفمبر

[1] أنيسة بركات درّار: **نضال المرأة الجزائرية خلال ثورة التحرير**، المرجع السابق، ص 56.

[2] **مسيرة نضال المرأة الجزائرية...**: كفاح المرأة الجزائرية، المرجع السابق، ص 270.

سنة 1958م، وقد أصدر المؤتمر بهذه المناسبة بيانا مكتوبا أيد فيه نضال الشعب الجزائري عامة، ونضال المرأة الجزائرية خاصة.[1]

5: مؤتمر مالي (باماكو 13-21 جانفي 1960م):

في مؤتمر باماكو صادق "**مكتب الجامعة الديمقراطية العالمة للنساء**" على لائحة حول الجزائر تضمنت النقاط التالية:

أ. مساندة المؤتمرات للكفاح البطولي الذي يخوضه الشعب الجزائري من أجل تحرير وطنه.

ب. التأكيد على مطالب الشعب الجزائري والحكومة المؤقت الجزائرية الرامية إلى تحصيل الضمانات الضرورية لتحقيق تقرير المصير.

ت. مناداة جميع الإفريقيات التي يعمل رجالهن وأبناؤهن في صفوف الاحتلال الفرنسي، على أن يبذلن جهودهن حتى تسحب حكوماتهن مواطنيها من حرب الجزائر.[2]

6: تشيكوسلوفاكيا (ماي 1960م):

وفي إطار تعريف بالقضية الجزائرية وكسب تعاطف البلدان الاشتراكية، قام وفد من النساء الجزائريات بقيادة "**مامية شنتوف**" بزيارة لتشيكوسلوفاكيا.

[1] **مجلة الجيش**: كفاح المرأة الجزائرية، العدد 424، المرجع السابق، ص 26.

[2] محمد قنطاري: **المرجع السابق**، ص 125.

7: مصر (القاهرة جانفي 1961م):

شاركت المرأة الجزائرية في المؤتمر الافرو– آسيوي بداية من جانفي 1960م المنعقد بالقاهرة، حيث عملت المشاركات على التعريف بالمأساة الجزائرية على الصعيد الإفريقي والآسيوي.[1]

8: ألبانيا (تيرانا جانفي 1961م):

شارك وفد من النساء الجزائريات في المؤتمر الخامس للنساء الألبانيات، حيث حظيت المشاركات الجزائريات بمقابلة زعيم ألبانيا "**أنور خوجا**" لتنتهز الفرصة وتطلب منه اعتراف الدولة الألبانية بالحكومة الجزائرية المؤقتة، فكان لهن ذلك[2].

[1] **مجلة الجيش**: كفاح المرأة الجزائرية، العدد 424، المرجع السابق، ص 26.

[2] **مسيرة نضال المرأة الجزائرية...**: كفاح المرأة الجزائرية، المرجع السابق، ص 272.

ختاما يمكن القول أن المرأة الجزائرية قد تيقنت أن الكفاح في جميع المجالات هو السبيل الوحيد للاستقلال، وأن الخوف والتراجع سبيل لبقاء الاستعمار، فخرجت بذلك مساعدة وملبية لنداء الثورة من خلال أدوارها التي كانت متنوعة وشاملة، إذ تم تكليفها بعدة مهام من قبل جيش التحرير وجبهته حيث نجدها فدائية حاملة ومفجرة للقنابل. ومسبلة مهمتها تموين وتمويل المجاهدين ب: (اللباس، الغذاء، السلاح، الدواء...)، حتى أننا نجدها مجاهدة حاملة للسلاح وممرضة في جيش التحرير، مناضلة في جبهته، مرشدة ومعلمة، وساهرة على أمن المجاهدين، ولم يقتصر دورها ونضالها داخل الجزائر فقط بل توسع نشاطها إلى خارج الوطن فقد أرادت إيصال قضيتها إلى العالم ليعرف سعيها للتحرر من الاستعمار والحصول على تأييد الدول لقضية بلادها وهذا من خلال مشاركتها في المحافل الدولية، ما جعلها تواجه العديد من الضغوطات والعقبات ولكن بفضل صمودها وثباتها أنجزت هذه المهام بكل إخلاص إلى جانب أخيها الرجل، ما جعل السلطات الفرنسية تستعمل معها أبشع أنواع التعذيب.

الفصل الثاني: سياسة فرنسا الاستعمارية وانعكاساتها على المرأة الجزائرية.

1/ أساليب التعذيب الممارسة ضد المرأة الجزائرية.

1-1: التعذيب الجسدي.

1-2: التعذيب النفسي.

2/ سجون التعذيب الخاصة بالمرأة الجزائرية.

3/ آثاره على المرأة الجزائرية.

4/ نماذج عن شهادات حية تعرضت للتعذيب.

الفصل الثاني: سياسة فرنسا الاستعمارية وانعكاساتها على المرأة الجزائرية.

1/ أساليب التعذيب الممارسة ضد المرأة الجزائرية.

تعرض الجزائريون عامة طيلة سنوات الاحتلال الفرنسي لأبشع أنواع المعاملات اللاإنسانية من قتل وتشريد وتجويع، وأقصى أنواع التعذيب بمختلف أساليبه ووسائله الفظيعة، حيث كان الجيش الفرنسي المستبد لا يفرق فيها بين الكبير والصغير، الرجل أو المرأة، وبما أن هذه الأخيرة السند الدائم للرجل مهما كانت الظروف، احتضنت الثورة منذ اندلاعها من خلال انخراطها في صفوف جيش وجبهة التحرير الوطنيين، أين تعرضت لأشد أنواع التعذيب التي لا تطاق مثلها مثل الرجل لكنها ظلت صامدة في وجه الاستعمار الفرنسي الظالم.

1-1/ التعذيب الجسدي:

بلغ هذا النوع من التعذيب خلال الثورة التحريرية أبشع وأفتك الصور الوحشية التي عرفتها الإنسانية في القرن العشرين ضد المعتقلين والمساجين والمناضلين الوطنيين، وطبعا المرأة لم تسلم من هذا التعذيب، وكان يتم هذا التعذيب وفق أساليب قصد اعترافها بأسرار الثورة من بينها:

✓ **التعذيب بالكهرباء:** يعتبر من أقسى أنواع التعذيب وهذا لما يسببه من آلام حادة في الجسم زيادة على تأثيره المدمر للجهاز العصبي[1]، وتقع هذه العملية ليلا ليقوم الجلاد أو المعذب بتجريد المرأة من ملابسها وتوضع على طاولة العمليات وتقيد رجليها ويديها ثم يفرغ على جسمها الماء وبعد ذلك تعرض للتيار الكهربائي، ويسلط خاصة على الأصابع والأذن والأجزاء التناسلية والأثداء [2]، ومن النساء المجاهدات اللاتي عذّبن بهذه الطريقة الوحشية نذكر:

جميلة بوحيرد: من أبرز رموز الثورة الجزائرية التي تشبعت بالروح الثورية، تعرضت هذه المجاهدة لأبشع أنواع التعذيب لمدة 17 يوما، فلم يحتمل جسدها النحيل ألم التعذيب لكن رغم هذا الألم لم تعترف بأسرار المجاهدين، فأستعمل معها التعذيب بالكهرباء لمدة 3 أيام (17–19 أوت) فكان من أقسى أنواع التعذيب الكهربائي[3]، فكلما سكتت يزيدون عليها الصعق الكهربائي حتى تفقد وعيها وقد وضعها أحد الجنود الفرنسيين في غرفة وأجلسها على مقعد وربطوها وهي عارية وربطوا الأسلاك الكهربائية على مناطق جسدها الحساسة وفي أذنها وفي اليدين والفم والثدي فكانوا بلا رحمة يزيدون الصعقات الكهربائية حتى أصيبت بنزيف[4]، ليستمتعوا بذلك وهذا كان بإشراف (**النقيب غرا زياني***) وهو أحد الضباط الفرنسيين

[1] عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج03، المرجع السابق، ص 45.

[2] بير هنري سيمون: **ضد التعذيب**، المرجع السابق، ص 55.

[3] محمد الصالح الصديق: **المرجع السابق**، ص 190.

***النقيب غرا زياني:** من الأقدام السوداء، كان يمارس هوية التعذيب على طريقته الخاصة وهي اغتصاب المسجونات (سعدي بزيان، مرجع سابق، ص18).

[4] المناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد، مجلة إفريقيا قارتنا، العدد 11، مارس 2014، ص 01.

الذين يجيدون اللّهجة الجزائرية، وتذكر المجاهدة جميلة بأنها تعرضت في 29 أوت 1957م إلى الاستنطاق بقولها: "لقد قاسيت التعذيب المتواصل وذلك بالمستشفى العسكري بمايو لمدة 3 أيام عذابات الضرب العنيف والكهرباء إلى أن أغمي عليا فصرت أهذي...ولما استنكرت ضربوني على جرح يدي وأبقوني هكذا أتعذب كل ساعة ولم يجلبوا لي طبيبا ليكشف عليا إلا بعد أشهر فأعطى تقريرا خاطئا عن إصابتي رغم وجود آثار التعذيب"[1].

مريم سعدان: وهي أخت الشهيدة فضيلة سعدان تكبرها بست سنوات عملت كممرضة في صفوف جيش التحرير الوطني، وأثناء اعتقالها تعرضت لأقسى أنواع التعذيب الجسدي فتم تعذيبها بواسطة الكهرباء ووضع الاسلاك الكهربائية في المناطق الحساسة من جسدها، ورغم كل هذا التعذيب إلا أنها لم تنطق بكلمة واحدة[2].

جميلة بوباشا: هذه المجاهدة لم تسلم أيضا من التعذيب الوحشي، فكان تعذيبها بالأسلاك الكهربائية أقسى أنواع التعذيب، إذ كانوا يضعون الورق الملصق على وجهها وساقيها وعلى أطراف جسمها الحساسة، ويرسلون عليها التيار الكهربائي باستمرار[3].

- ✓ **التعذيب بالماء:** وهو الآخر كان أكثر استعمالا إلى جانب الكهرباء، ويقصد بهذه العملية إدخال الماء في بطن المعذّب ويتم ذلك إما عن طريق وضع قمع في فم الضحية

[1] شريبط أحمد: **كتاب جميلة بوحيرد**، الجزائر، 2012م، ص 410.

الطاهر يحياوي: **المرجع السابق**، ص 15.

[3] فرح الإسلام علي الحميري: **المرجع السابق**، ص 200.

حتى ينتفخ البطن أو يوضع أنبوب مطاطي في الفم ووصله بالحنفية ثم فتحها وملأ بطنها[1]، وعادة ما يكون الماء قذر ليتسبب في انقطاع النفس ومن بين الذين عذبوا بهذه الطريقة نذكر:

المجاهدة فاطمة السعداوي: إذ تقول: "كنا نعذّب في السيلونة أي في قبو تحت الأرض وهذه الزنزانة ما تزال إلى الآن كانوا يضعون على أفواهنا قطع قماش ثم يغرسون أنابيب الماء في أفواهنا فننتفض كالدجاج..."

وهناك طريقة أخرى لتعذيب بالماء وهي "**حوض الحمام**" حيث يتم وضع المعذّب في حمام مليء بالماء البارد، ويكون الطقس باردا جدا يستعمل هذا التعذيب في فصل الشتاء وفي الليل حيث يبقى الرأس في المياه إلى الاختناق ويكون المعذب مجرد من ثيابه[2] .

✓ **التعذيب بالنار:** تعد النار وسيلة سهلة ومتوفرة وتحدث آلاما فضيعة، كما تترك آثارا وتشوهات على جسم الضحية وهي وسيلة مفضلة لدى الجلادين الفرنسيين رغم تحريمها وتنطوي تحتها عدة طرق منها:

أ: التعذيب بالسجائر: حيث تجلس الضحية على كرسي وتكون عارية الجسم ومقيدة اليدين فينفخ الجلاد دخان السجائر في وجهها، ثم يقوم بإطفاء سيجارته على صدرها وعلى أماكن

---

[1] نجادى بوعلام: **المرجع السابق**، ص 147.

[2] محمد الصالح الصديق: **المرجع السابق**، ص 144.

* **جيزيل حليمي:** محامية معروفة دافعت بشدة عن المناضلات والمناضلين الجزائريين خلال حرب التحرير خاصة جميلة بوحيرد وجميلة بوباشا. (أنظر سعدي بزيان، جرائم فرنسا بالجزائر، ص 126).

حساسة أخرى. فلطالما اعتبر الجلاد جسم المرأة وخاصة صدرها مدخنة سجائر يطفئ فيها لفافته المشتعلة، وفي هذا الصدد نذكر مجددا المجاهدة **جميلة بوباشا** التي عذبت بكل وحشية بواسطة سجائرهم المشتعلة فتقول المحامية **جيزيل حليمي***: "عندما التقيت بجميلة طلبت منها أن تفتح أزرار قميصها وجدت صدرها وثديها مغطيان بعدد لا يحصى من البقع الصفراء والمستديرة وكأنها حبات عنب والحنة..."، وعمدوا على حرق جزء معين من أجزاء جسمها الحساسة ويضغطون عليه بالتعذيب فكانت آثار الحروق واضحة وشديدة العمق[1].

ب: التعذيب بالبنزين: حيث تربط الضحية على طاولة العمليات وصدرها عاريا ثم يبلل جسمها بالبنزين وتشعل النار فيها، وهذه الطريقة تُخلف آثارا بليغة على الجسم إذ يجعل الضحية يقفز من شدة الألم وهناك طرق أخرى لهذا النوع من التعذيب كحرق الأصابع والأظافر وشعر الحواجب بالكبريت والشمعة الموقدة وغيرها...[2].

✓ **التعذيب بقطع الأعضاء:** يعتبر هذا النوع من أخطر وأفتك أنواع التعذيب وذلك من خلال الوحشية التي مورس بها، حيث يقوم الجلادون بقطع جزء من الأعضاء سواء كانت يد، رجل، أو ثدي أو غير ذلك وهذا ما حصل مع المجاهدة "**فاطمة خليف**" التي تعرضت لأقسى أنواع التعذيب حين طلب منها المستعمر الفرنسي ترك العمل الثوري وأن تعترف على إخوانها المجاهدين وإرشادهم إلى أماكن الأسلحة وعندما رفضت أن تدلي بأي معلومات

[1] نجود علي قلوجي: **عرائس بربروس**، مجاهدات على قيد الحياة، منشورات الوكالة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص 242.

[2] فرح الإسلام علي الحميري: **المرجع السابق**، 149.

كونها تتصف بالشجاعة والتحدي تم إعطائها إبرة مخدرة من قبل طبيب يهودي، وعندما أفاقت من التخدير صدمت بيديها مقطوعتين حتى المعصم فأصيبت بحالة من الهستيريا فكسرت وحطمت كل شيء أمامها إذ كانت حالتها سيئة أبكت كل من في المشفى على ما جرى لها*، ضف إلى ذلك أنها كانت حامل في شهرها التاسع، وهذا ما حدث مع الكثير من المجاهدات الجزائريات[1]، بالإضافة إلى أن الجيش الفرنسي قام ببتر ذراع المجاهدة "**بهية**" وأحرقوا ساقيها بلهيب الغاز المذيب للمعادن[2].

✓ **التعذيب بواسطة الضرب المبرح:** وتبدأ هذه العملية بواسطة اللكمات القوية الموجهة إلى وجه الضحية وإلى كامل أطراف جسمها، خاصة المناطق الحساسة كالبطن، العينين والأعضاء التناسلية...، ويتداول عليها عدد من الجنود حتى تفقد وعيها وتسقط على الأرض، وبعد ذلك تنقل إلى مكان أخر ثم يعاود عليها العذاب حتى يغمى عليها من جديد وتترك مرمية على الارض وحين تستيقظ تنقل إلى عذاب أكثر من الأول. والغرض من هذا التعذيب الحصول على معلومات مفيدة عن الثورة[3]، ومن بين اللاتي تعرضن لهذا النوع من التعذيب المجاهدة "**بن جامع حورية**" التي صعدت إلى الجبل وحملت السلاح وكانت تنشط ضمن فوج رفقة مجموعة من المجاهدين في جبل بني صالح بوشقوف وعند القاء القبض عليها، وضعوها في السجن ثم جروها إلى ساحة السجن والتف حولها مجموعة من الجنود

---

* أنظر الملحق رقم: 12.

[1] محمد قنطاري **المرجع السابق**، ص 31-32.

[2] بسام العسلي: **المرجع السابق**، ص 40.

[3] محمد الطاهر عزوي: **المرجع السابق**، ص 101.

الفرنسيين وقاموا بضربها ضربا مبرحا تقشعر له الأبدان إلى أن فقدت وعيها وأحضروا أولاد الخونة لضربها بالحجر والتسلية بها[1]، والمجاهدة "**مريم عبد العزيز**" التي أصيبت بجروح خطيرة بعد اشتباكات بين الجيش الفرنسي والمجاهدين الجزائريين أين وقعت في قبضة المستعمر فتعرضت خلالها لأبشع أنواع التعذيب، حيث تلقت الضربات الوحشية والركلات وهجموا عليها بأخمص البنادق وهذا ما أكدته قائلة لوالدها: " إن جروحي يا أبي لم تأثر عليا كثيرا لكن الشيء الذي آلمني وصرت أشعر من جرائه أن جسدي يتقطع إرباً إرباً هي الضربات العنيفة التي أنزلها جنود العدو على رأسي بأخمص البنادق...."[2].

ولم تسلم من هذا التعذيب حتى العجائز ففي أحد المرات كان الجندي الفرنسي يستجوب رجلا بواسطة "**عملية التلفون**" وكانت أم هذا الرجل عجوز في السبعين من العمر تنتحب بصوت مرتفع فضربها لكي يسكتها وألقاها أرضا لا روح فيها، وأراد الجنديان اللذان معه أن ينعشاها لكنه قال: " أتركا هذه العجوز المجنونة واهتما بعملية التلفون..."[3].

✓ **التعذيب بالتعليق والشد من الشعر**: كانت المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية تعذب بالشد من الشعر وتعليقها منه، فالمجاهدة "**رحمونة بن زينة**" من المنطقة الثالثة عين تيموشنت تحكي الطريقة التي تم استنطاقها بها إذ تقول: "ضربوني بالأرجل وشدوني من شعري، ثم وضعوا على وجهي كيسا كان قد بلل قبلا برغوة مياه غسل ملابس للجنود

[1] شهادة المجاهدة بن جامع حورية حول دور المرأة في الثورة بمنطقة الشمال القسنطيني مسجلة بتاريخ 22 مارس 2019، موثقة لدى متحف المجاهد بقالمة.

[2] نجود علي قلوجي: **المرجع السابق**، ص 324.

[3] بير هنري سيمون: **المرجع السابق**، ص 55.

الفرنسيين وبقيت في المزرعة التي عذبت فيها سبعة أيام ومعي مجاهدتين تم تعليقهما من الشعر"[1].

✓ **التعذيب بالحبل:** حيث كان الجلادون يربطون النساء بالحبال والسلاسل ويجرونهم وراء السيارات العسكرية السريعة، لتمزيق أجسامهم وتحطيم أضلاعهم عن طريق ربطهم في سيارتين أي كل جهة من جسد الضحية تربط في سيارة على حدى ثم تنطلقا بأقصى سرعة في اتجاهين مختلفين مما يسبب انقسام الجسد إلى نصفين[2]، ومن بين النساء اللاتي عذّبن بهذه الطريقة نذكر زوجة أحد المجاهدين في خنشلة تدعى "**زهرة**" التي ربطوا يدها ورجلها اليمنى في سيارة ويدها ورجلها اليسرى في سيارة أخرى*، وانطلقتا في اتجاه معاكس فتمزقت المرأة إلى شطرين وذلك بعد رفضها الوشاية بزوجها[3]، والمجاهدة "**عائشة بن جدة**" في إحدى نواحي بئر العاتر بتبسة التي قامت بقتل ضابط فرنسي برتبة نقيب الذي حاول التحرش بأختها، وألقي القبض عليها من طرف قوات الجيش الفرنسي فقيدوها بالحبال التي وضعت في عنقها ويديها ورجليها بعد أن جردت من ملابسها أمام منزلها الريفي وبقيت مقيدة لمدة طويلة تحت أشعة الشمس الحارة للجوع والعطش* ولاقت كل أصناف التعذيب حتى فارقت الحياة[4].

---

[1] خديجة بختاري: **أساليب الاستنطاق خلال الثورة التحريرية**، مجلة المصادر، العدد 17، 2008، ص 52.

[2] عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، المرجع السابق**، ص: 46.

* أنظر الملحق رقم: 13.

[3] محمد الصالح الصديق: **المرجع السابق**، ص 148.

* أنظر الملحق رقم: 14.

[4] محمد قنطاري: **المرجع السابق**، ص 156.

1-2: التعذيب النفسي:

✓ **انتهاك الحرمات:** رغم كل القوانين التي تنص على عدم المساس بالنساء وشرفهن إلا أن الحرب جرفت في مجراها موانع كثيرة ذهب خلالها الكثير من النساء ضحايا الاغتصاب الذي اقترفه الجيش الفرنسي ضدهن خاصة خلال عمليات التفتيش والمداهمات من أجل البحث عن المجاهدين[1]، فكان اغتصاب النساء الجزائريات من طرف الجيش الفرنسي بمثابة عادة يومية لهم طيلة مرحلة الثورة الجزائرية[2]، وفي هذا الصدد يقول رفائيلا برانش: "لا وجود لجيش دون اغتصاب...، أما القول بأن الجيش لم يغتصب أبدا فهو مستحيل...، كل جيوش العالم قد اغتصبت بدرجات تزيد أو تنقص..."[3]، حيث كان يغتصب النساء اللاتي تتراوح أعمارهن بين 19 و25 سنة [4]، إذ كانت كل امرأة تتعرض للاغتصاب أكثر من مرة في اليوم سوآءا عن طريق الاغتصاب الجماعي أو الفردي من طرف الجيش الفرنسي أو حتى أحد الخونة أو الاغتصاب بأدوات مختلفة مثل الزجاج، العصي ...[5]، مثلما حدث مع المجاهدة "جميلة بوباشا" التي قذفها الجنود الفرنسيين أرضا وأوثقوا خصرها بحزام بعد أن فكوا قيد رجليها وأبعدوا رجليها عن بعضهم البعض، لزرع ذراع فرشاة أسنان في فرجها، ثم زرعوا زجاجة خمر في مكان عفتها، فأغمي عليها من شدة النزيف لأنها كانت

---

[1] رفائيلا برانش: **المرجع السابق**، ص 391.

[2] سعدي بزيان: **المرجع السابق**، ص 71.

[3] رفائيلا برانش: **المرجع السابق**، ص 377.

[4] عبد المجيد عمراني: **جون بول سارتر والثورة**، (د ط)، مكتبة مدبولي، الجزائر، (د س ن)، ص 106.

[5] مغنية لزرق: **التعذيب وانحطاط الإمبراطورية من مدينة الجزائر إلى بغداد**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2011، ص 171.

عذراء[1]، فبعد التعذيب الشاق في النهار يأتي أحد الجنود أو الخونة إلى زنزانة النساء في منتصف الليل ويقول لهن الجميلة منكن تحضر نفسها، فيبدأ الصراخ الذي يصم الأذان طول الليل[2]، وكم من امرأة اقتادها العساكر وعند عودتها بعد أيام لا تكون هناك حاجة لسؤالها حتى تدرك بأنها تعرضت للاغتصاب عشرات المرات[3]، وكم من امرأة أغمي عليها أثناء اغتصابها وتوفيت ودماؤها تسيل منها، وهناك من رفضت الزواج إلى يومنا هذا فضاع شبابهن وبتقدم العمر أصبحن عجائز يحملن معهن الذكريات الأليمة التي أصابت شرفهن[4]،

ويقوم الجيش الفرنسي بشن حملات إبادة على القرى بالتعذيب والإهانة وانتهاك للحرمات والعبث بالأعراض*، كلما سجل جيش التحرير الوطني انتصارا على الطغاة[5]، أو يقوم بمعاقبة النساء بالاغتصاب نتيجة صمتهن عن أزواجهم المناضلين، وهو ما يؤكد عنادهن وتحملهن لكل شيء على أن يشوا بأزواجهن[6]، تعرضت الكثير من النساء للاغتصاب مكرهات بالقوة والسلاح، لأن المغتصب لا يصيب المرأة في حد ذاتها فقط بل يصيب عائلتها وقريتها وكافة الدوار الذي تنتمي إليه[7]، حيث كانت للنساء خطة من أجل تجنب الاغتصاب من طرف الفرنسيين، وذلك بطلي أنفسهن بروث البقر والماعز، حتى

---

[1] علي نجود قلوجي: **المرجع السابق**، ص 214.

[2] عائشة ليتيم: **المرجع السابق**، ص 64.

[3] فرانز فانون: **العام الخامس للثورة**، المرجع السابق، ص 126.

[4] محمد قنطاري: **المرجع السابق**، ص 125.

*أنظر الملحق رقم: 15.

[5] أنيسة بركات درّار: **محطات ودراسات تاريخية وأدبية حول تاريخ الجزائر**، **المرجع السابق**، ص 108.

[6] عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة، ج 03**، **المرجع السابق**، ص 52.

[7] رفائيلا برانش: **المرجع السابق**، 386.

تنبعث منهن رائحة كريهة، كلما دنى منهن جندي تراجع بسبب تلك الرائحة[1]، وهناك من فضلن الانتحار وألقاء أنفسهن من قمم الجبال على أن يفضحن أمام آبائهن وأبناء العشيرة قائلات: "في التراب ولا في أولاد الكلاب". ومنهن من حملن وعمرهن لم يتجاوز 18 سنة فالتحقن بالجبال لمحو العار[2]، كما أعطت قيادة الثورة أوامرها الصارمة بالقضاء على الغاصب المعتدي مهما كلف الأمر وإلقاء جثته في الطرقات وقطع جهازه التناسلي ووضعه في فمه لنشر الرعب في نفوس الجيش الفرنسي والخونة [3].

✓ **التجريد من الثياب:** ابتكر الاستعمار الفرنسي العديد من الأساليب لإهانة شرف المرأة حيث كانت السجينات تجردن من ثيابهن وتقيدن بسلاسل حديدية في أرجلهن وتكون السلاسل طويلة قليلا، واليدان أيضا مقيدتان حتى لا تتمكن من ستر عورتهن بأيديهن، كما كانوا يجبروهن على المشي عاريات في الشوارع أمام الناس فكن يمشين الواحدة تلوى الأخرى وهن مطأطأة الرأس لا تجرأن على رفع أعينهن من شدة الخجل[4]، أو إجبار السجينة على الوقوف عارية جاعلة وجهها للجدار، رافعة ذراعيها ويديها لاصقة بالحائط ولا يجوز لها أن تتحرك، حتى إذا استرخت انهالت عليها الضربات[5]، وكانت المرأة تجرد من ثيابها وتأمر بالرقص أمام الجنود الفرنسيين، ويقومون بتصويرها ثم يبتزونها ويخيرونها إما بالبوح بأسرار

[1] فرانز فانون: **معذبو الأرض**، تر: سامي الدروبي، ط2، دار المدارات، مصر، 2015م، ص 206.
[2] محمد قنطاري: **المرجع السابق**، ص ص121-125.
[3] محمد قنطاري: **المرجع السابق**، ص 180.
[4] عائشة لتيم: **المرجع السابق**، ص 68.
[5] فرانز فانون، **معذبو الأرض**، المرجع السابق، ص 249.

التي تعرفها أو يقوموا بنشر تلك الصور ويفضحونها، أو تجريدها من ثيابها ويقومون بصب الخمر في فمها رغما عنها ويهددونها إما بالاعتراف عما تعرفه عن الثورة والمجاهدين أو هتك عرضها[1].

✓ **التعذيب بالتجويع والعطش:** صمدت الكثير من السجينات أمام هول آلة التعذيب الرهيبة وكل أجسادهن تغير لونها إلى اللون الأزرق، رغم ذلك لم يعترفن، لذلك تمت معاقبتهن لأسابيع بالتجويع والعطش التي كانت الطابع المميز في جميع السجون، حيث يكون نصيب الفرد من الأكل ربع خبزة لمدة 24 ساعة أو أكثر، مع نصف لتر من الماء القذر لمرة واحدة في اليوم أو لمدة أسبوع حسب مزاجهم، حتى تضطر السجينات إلى أكل الورق والحشرات، أو القتال من أجل الفتات المرمي في القمامة[2]، وتكون تلك الوجبة عبارة عن بعض الفضلات المطبوخة بالماء القذر كالكسكس المحروق الذي أتوا به من الدواوير التي أحرقوها، وتبقى السجينة في هذه الحالة دائما جائعة وعطشانة، أما التي تعاقب فتظل لأيام دون أكل أو شراب حتى تصبح كالمجنونة تأكل كل شيء تراه حتى لو كان عفنا[3]، حيث تقول السيدة "**فتيحة طيب إبراهيم**": "...وضعوني في غرفة مظلمة وصغيرة لعدة أيام دون أكل أو شراب..."[4].

---

[1] جازية بكرادة، **المرجع السابق**، ص 263.

[2] محمد الطاهر عزوي: **المرجع السابق**، ص 95.

[3] عائشة لتيم: **المرجع السابق**، ص 70- 71.

[4] جازية بكرادة: **المرجع السابق**، ص 260.

✓ **الحرمان من النوم:** كان الجنود الفرنسيين يقومون بحرمان السجينات من النوم حيث يتم إقاضهن من النوم بالصراخ والضرب وإرغامهن على التنقل طوال الليل من جناح إلى أخر وهن يحملن أمتعتهن، ومن ترفض النهوض من نومها أو تعجز بسبب الإعياء أو التعب أو حتى المرض، فإنها تتعرض للعقاب المتمثل في إدخالها إلى زنزانة انفرادية لعدة أيام دون طعام أو شراب[1]. أما الغطاء فكان عبارة عن نصف "زاورة" لكل معتقل وهي من بقايا قوات الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية، والفراش فكان حصير من "السمار" تصنعه السجينات يحدث أضرار جسيمة مملوء بالحشرات التي تزيد من عذاب وآلام السجينات[2].

– ومن الأنواع الأخرى للتعذيب النفسي الذي تعرضت له المرأة الجزائرية نذكر أيضا:

– إجبار المرأة الجزائرية على تحضير عملية إعدام زوجها أو ابنها أو أخيها[3].

– كان يتم ذبح الرضع وهم على صدور أمهاتهن.

– نهب وسرقت حلي المرأة الجزائرية حيث يقول "**عثمان خوجة**": "...ولقد شوهدت في الأسواق أساور النساء على أزندتها الدامية، وأقراطها مخضبة بدماء الآذان التي انتزعت منها...".

– بيع النساء الجزائريات كما تباع الحيوانات[1].

---

[1] محمد الطاهر عزوي: **المرجع السابق**، ص 103.

[2] بسام العسلي: **المرجع السابق**، ص 113.

[3] كفاح المرأة الجزائرية: **المرجع السابق**، ص 281.

– إيهام السجينة بأنها وقعت في الأسر نتيجة خيانة إحدى صديقاتها، وبالتالي يتمكن الضباط الفرنسين من خداعها [2].

2/ سجون التعذيب الخاصة بالنساء:

شيدت سلطات الاحتلال الفرنسي عشرات السجون والمعتقلات ومراكز التعذيب للقضاء على الثورة، ولم تكن السجون مخصصة للرجال فقط بل شملت النساء كذلك، وهذا لتقليل من قيمة الثورة وضرب التماسك الاجتماعي المبني على المرأة، فخصصت لها عدة سجون تعمل على تعذيبها بأبشع الطرق والوسائل، ونذكر من بينها:

✓ **سجن تفلفال:** يقع في قرية تفلفال بلدية غسيرة جنوب ولاية باتنة، في الطريق المؤدي إلى شمال بسكرة، ويعد هذا المعتقل النسوي* أول سجن فريد من نوعه في تاريخ الثورة التحريرية أقامته السلطات الفرنسية في شهر أوت 1955م، تم تخصيصه للنساء في الأوراس (زوجات وأمهات وبنات وأخوات وحتى أطفال المجاهدين)، وهو عبارة عن بيت كبير نهبته قوات الاحتلال من أحد المواطنين وجمعت فيه نساء المجاهدين من مختلف جهات غسيرة في ظروف مأساوية وقاسية، فزنزاناته تبعث بالنفوس قشعريرة مرجفة وتذكر بنوع الرعب الذي كان يسلط على النساء والهدف من إنشائه هو ضرب الروح المعنوي للمجاهدين جيش

---

[1] مسعود كواتي: **المرأة الجزائرية الاستعمار الفرنسي خلال القرن التاسع عشر**، كفاح المرأة الجزائرية، المرجع السابق، ص 53.

[2] جازية بكرادة: **المرجع السابق**، ص 262.

* أنظر الملحق رقم: 16.

التحرير الوطني وإرغامهم على تسليم السلاح من خلال حبس النساء وتعريضهن لأقصى أنواع التعذيب. حيث كان يحتوي على أكثر من 300إمرأة خلال فترة 1959- 1962م[1]، ففي 25 أكتوبر 1955م، تمركزت قوات العدو المتمثلة في المدفعية وقاموا بترحيل سكان القرية وساقوا نساءها إلى تفلفال واستولوا على حوالي 1000 رأس من الغنم وقاموا بحرق القرى والممتلكات لعزل المواطنين عن المجاهدين والانتقام منهم[2]، وفي هذا الصدد تروي إحدى المعتقلات اللاتي سجن بهن في هذا السجن وهي "**ذهبية عبد الله**" حيث تقول: "كان عمري وقتها 18 سنة وابنتي الصغيرة لا تتجاوز السنة كان ذنبي الوحيد أن زوجي اختار الثورة، لقد كان يوم أسود حين اقتادنا أحد العساكر إلى المعتقل بعد أن أحرقوا القمح وعشرات المنازل، لقد ساقونا بمهانة إلى السجن وبقينا فيه نفترش التراب ونتوسد الحجارة حتى الأكل كان يقتصر على اللقيمات التي كانت ترسل إلينا من طرف أهالينا بين الحين والأخر..." ولم تتوقف معاناة هؤلاء النساء عند الاعتقال، ففي يوم 26 سبتمبر 1955م انتقاما من عملية قام بها المجاهدين قتل فيها ضابط فرنسي برتبة ملازم، أقدم الجيش الفرنسي على قصف النسوي في سجنهن[3]، وفي هذا تذكر "**مباركة حلماط**" التي سيقت إلى هذا السجن وهي حامل وعمرها لا يتعدى 17 عاما، إذ تقول: "اهتزت أركان السجن بعدما زرع الجنود في زواياه الخارجية قنابل انتقاما من جيش التحرير الوطني الذي هجم على

[1] التلفزيون الجزائري **حوار مع علي تابليت حول السياسة الفرنسية بالأوراس، معتقل تفلفال**، حصة شاهد وشواهد، يوم 25 أكتوبر 2015م، على الساعة 23: 00.

[2] عمر تابليت: **دور غسيرة في ثورة التحرير 1954- 1962م**، ج01، مطبعة المعارف، عنابة، 2008م، ص 105.

[3] علاء الدين بالواعر: **القصة المروعة لمعتقل النساء في تفلفال "بالولاية التاريخية الأولى**، موقع: www.inumiden.com، 25 فيفري 2017م، 14: 20.

مركز العدو الفرنسي بتفلفال وألحق به خسائر منها مقتل ضابط فرنسي برتبة ملازم أين كنا بصدد تحضير بعض الأكل فباغتنا أحد الفرنسيين بصراخ بأن الليلة نهايتنا إما رميا برصاص أو ذبحا بالسلاح. وسرعان ما اهتز المكان وسط صراخ الأطفال تطايرت الجثث من حولنا، لقد كان المنظر رهيبا اختلط فيه غبار الأتربة بدماء والأشلاء البشرية ورائحة الموت تملئ المكان"[1]، ولم يتم دفن هذه الجثث بل ظلت في المعتقل يوم وليلة، ولم يتم اسعاف الجريحات عمدا من طرف الجيش الفرنسي انتقاما لقتلاهم، وعمدوا على حرق القرى وقتل الحيوانات ورميها في المعتقل مما زاد من الروائح الكريهة التي تتسبب في اختناق السجينات وإصابتهن بالغثيان. وبعد الهجوم الذي أدى إلى تدمير جزء كبير من السجن تم نقل السجينات إلى مكانة أخر في نفس البلدة لكن وضعية السجينات ازدادت سوءا رغم أن المكان كان واسعا يضم سبعة حجرات وبعد عام من الاعتقال تم إخلاء سبيل ما تبقى من السجينات مع إلزامهن بالبقاء في القرية تحت أعين العدو بعد أن أجبرت كل عائلة بإيواء امرأتين[2]، وقد جاءت فكرة إعادة فتح السجن سنة 1959م، وكان ذلك من قبل أحد الخونة حيث دبر مؤامرة لسجن نساء المجاهدين وذهب إلى السلطات الفرنسية وقال لهم "إن أردتم أن يسلم المجاهدين أنفسهم لابد من سجن نسائهم لتنهار معنوياتهم وعزيمتهم لأن المجاهدين

---

[1]: مناعي سارة، عمراوي زينة: **معتقل تفلفال النسوي 1955- 1962م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة 01، 2011- 2012م، ص 73.

[2]: عمر تابليت: **المرجع السابق**، ص 137.

***مكتب لصاص:** أنشأت هذه المصالح في سبتمبر 1955م، من قبل الجنرال برلانج Parlange الذي فرض 30 مصلحة في منطقة الأوراس. وكانت مهمتها تكثيف العمل الاجتماعي والبسيكولوجي للجيش الفرنسي في الأوساط الجماهرية الجزائرية بقصد عزلها عن جبهة وجيش التحرير الوطني (أنظر رشيد الزبير، جرائم فرنسا في الولاية الرابعة، ص 41).

حساسون مثل كل الجزائريين"، طلبت من جميع سكان القرية الحضور أمام مكتب لصاص* les sections administratives spécialisées (S.A.S) لعزل نساء المجاهدين وسجنهن وقد بقين في هذا المعتقل عدة سنوات وهذه المرة في صورة إقامة جبرية قبل أن يغلق في العام الأخير من الثورة، وتروي إحدى نزيلات هذا السجن وهي "**علجية**" زوجة المجاهد مصطفى عماري عن نهاية مأساة هذا المعتقل حيث تقول: "شاهدت وأنا أقوم بمهمة الحصار حشود من النساء يحملن أمتعتهن من داخل السجن في حركة ذهابا وإيابا تساءلت ما الأمر؟ تلقيت جوابا في الحين بأن الأمر يتعلق بإغلاق السجن والإفراج عن جميع زوجات المجاهدين فسارعت أنا الأخرى قاصدة ذلك المكان اللعين، أخذت أغراضي وعدت بها إلى منزلي وأصبحت منذ ذلك التاريخ حرة"[1]، أما عن ظروف الحياة داخل معتقل تفلفال فكانت أشبه ما يسمى بالعيش في جحيم فقد عانت نساء وأطفال المجاهدين وتحملوا العديد من الآلام حيث تروي "**ذهبية عبد اللّه**" عن ظروفهن داخل المعتقل فتقول: "كانت تمنع عليهن الزيارة من طرف الأهالي الذين يزودوهن بالمؤونة والغذاء الذي يتكون من الدقيق والقمح والشعير والتمر، وكن يطبخن في مجموعات في ساحة المعتقل، وكما كن يفترشن أكواما من القش وبعض الأغطية الرثة وكن يتوسدن الحجارة وعانين الجوع والعطش، ونقص

[1] مناعي سارة، عمراوي زينة: **المرجع السابق**، ص 76.

الثياب والمؤونة وانعدام الأمن، وكان للسنوات التي قضتها هؤلاء النسوة في السجن عدة آثار جسدية ونفسية على حياتهن"[1].

✓ **فيلا سيزيني:** تقع في منطقة "**مصطفى باشا**" بنواحي الجزائر العاصمة، وهي عبارة عن فيلا كبيرة متكونة من طابقين فوق القبو، محاطة بحديقة مهجورة فيها أربع غرف في كل طابق[2]، كانت سابقا مقر القنصلية الألمانية، تحمل اسم صاحبها "سيزيني"، وعند اندلاع الثورة التحريرية اتخذها العدو الفرنسي مركزا لتعذيب الجزائريين[3]، والطريقة التي تطبق فيها هي نفسها دائما حيث يتم تسليط الكهرباء على جسد المرأة وتختلف درجة الألم باختلاف الطريقة التي توضع بها الأسلاك الكهربائية مع استهداف الأعضاء التناسلية[4]، أو إجبار المعذبة على ابتلاع المياه القذرة بواسطة المحقن أو إدخالها في المغطس حتى تقر أو تموت[5].

✓ **مركز سراوي:** هي في الأصل تقع في نهج من بوسي قرب القصبة، ومن المرشح أنها لم تكن تستعمل إلا أثناء العطل المدرسية في شهر سبتمبر، وفي هذه المدرسة شمل تعذيب

---

[1] جمعة بن زروال"**معتقل تفلفال النسوي أثناء الثورة التحريرية 1955- 1962م من خلال الرواية الشفوية وشهادات المعتقلات**"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الوادي، العدد 19، جانفي 2017م، ص 294.

[2] مغنية لزرق: **المرجع السابق**، ص 163.

[3] بن يوسف بن خدة: **الجزائر العاصمة المقاومة**، تر: مسعود حاج، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 111.

[4] رفائيلا برانش: **المرجع السابق**، ص 162.

[5] محمد الصالح الصديق: **المرجع السابق**، ص 144.

النساء ثلث عدد المساجين[1]، وفي هذا المكان تم اغتيال المجاهدة "**أوريدة مداد**" بعد أن شوهت خلقتها وتعفن جسدها[2] .

✓ **مركز الشاطو(خزان الماء):** يقع في منطقة "**سبدو**" بولاية تلمسان، بُني عام 1939م، به أربعة طوابق، بكل طابق حجرتان أو ثلاثة دائرية الشكل مساحة كل واحدة 6 متر، في أعلى خزان الماء به un crochet لتعليق أجسام أو رؤوس المساجين خصص الطابق الأول والثاني لتعذيب الرجال، أما الثالث والرابع فخصصا لتعذيب النساء*[3]، توفي بهذا المركز 700 شخص، ووضعت العديد من النساء حملهن بهذا المركز، ومن بين النساء اللواتي عذبن بهذا المركز نذكر "**فاطمة خليف**" التي وضعت حملها بهذا المركز في 11 ديسمبر 1961م، أين اشتد عليها ألم المخاض فرفعت يديها المقطوعتين إلى السماء متضرعة إلى الله أن يخفف عنها الآلام[4]، وكم كانت ظروف السجينات مأساوية فلا ألبسة ولا أفرشة ولا أغطية ولا أكل. حيث قالت إحدى السجينات: "قوتنا في رحمة الله والصبر والتضامن بين السجينات".

وأما فاطمة خليف فتروي ذكرياتها بألم فتقول: "...كنت أحس بجنيني يتألم ويرتجف في بطني من شدة البرد والجوع والعذاب فقد بقيت أيام دون أكل وآلام التعذيب تعصر

---

[1] رفائيلا برانش: **المرجع السابق**، ص 152.

[2] سعدي بزيان: **المرجع السابق**، ص 84.

[3] خليفة الجندي: **حوار الثورة**، ج3، موفم للنشر، الجزائر، 2009م، ص 396.

*أنظر الملحق رقم: 17.

[4] محمد قنطاري: **المرجع السابق**، ص41.

جسمي من الرأس إلى القدمين، وبالرغم من ذلك لم تزدنا تلك الظروف إلا صبرا وعزيمة ... وكنا نحس أننا أقوياء وهم ضعفاء وجبناء أمام الذين يدافعون عن دينهم ووطنهم..."[1].

3/ آثاره على المرأة الجزائرية:

عمدت السلطات الفرنسية على تسليط أبشع أنواع التعذيب وأخطرها على الجزائريين عامة والمرأة خاصة، دون مراعاة ضعفها وعدم تحملها، وهذه الممارسات المطبقة عليها تركت آثارا وخيمة لازالت شاهدة على فظاعة الاستعمار الفرنسي وبصمة عار لفرنسا، ووسام شرف على جسم المجاهدات الجزائريات، وتتنوع هذه الأخيرة من آثار جسدية ظاهرة على أجسادهن، وأخرى نفسية ضربت عقولهن لا تغيب عن الذاكرة، وكذا آثار اجتماعية أثرت على المجتمع الجزائري. ونذكرها على النحو التالي:

1/3: آثار جسدية: تعرضت العديد من النساء الجزائريات لويلات التعذيب الجسدي المسلط عليها من قبل الاستعمار الفرنسي الظالم والمستبد الذي خلف أثار ظلت واضحة على جسدها شاهدة على فظاعة الجنود الفرنسيين ومدى صبر المرأة أمامهم.

حيث أصيبت العديد من النساء اللاتي تعرضن للتعذيب عن طريق الضرب المبرح للإصابة بداء السكري نتيجة تضرر البنكرياس[2]، أو حدوث كسور في العظام بسبب الضرب

[1] **محمد قنطاري: المرجع السابق**، ص 41.

[2] خديجة بختاوي: **المرجع السابق**، ص 158.

بالمؤخرات البنادق[1]، كما تعرضت العديد منهن إلى تشوهات في وجوههن وذلك نتيجة حرق شعر الحواجب وأهداب العيون وفقأ عيونهن، وكذا حرق شعر الرأس. كما نجد آثار بقع سودا على صدور النساء بسبب حرقها بالسجائر واستعمالها كمطفأة لسجائر الجيش الفرنسي، كما حدث مع المجاهدة "**جملية بوحيرد**"[2]، ووجود آثار الحروق على حلمة ثدي المرأة ومناطق أخرى بسبب تعرضها للتيار الكهربائي الذي يؤدي لحدوث التهابات في ثديها تترك آثار دائمة[3]، وكذا الإصابة بنزيف وانقطاع للحيض وظهور إفرازات نتنة أثناء تعذيب النساء وهن في فترة الحيض. بالإضافة إلى حدوث اختلال في الجهاز الدموي لأعضاء الجسم ما يسبب ارتفاع شديد لدرجة الحرارة وظهور بقع زرقاء تميل إلى اللون البنفسجي[4]، مع وجود تشوهات في المناطق الحساسة لجسم المرأة نتيجة جلوسها بالغصب على الزجاج المنكسر أو فوق المسامير، مع وجود ثقوب في أيدي المعذبات بسبب تسمير الأيدي في الخشب أو على الأشجار، دون أن ننسى تلك أورام كبيرة التي تظهر على أيديهن الناعمة نتيجة الحفر وتكسير الطوب باستمرار[5]، مع الإصابة بالشلل أو العجز عن تحريك الأيدي أو الأرجل، حيث نجد الكثير من المجاهدات تمزقت أرجلهن بسبب التعذيب عن طريق الجري على الزجاج.

---

[1] بلقاسم صحراوي: **معتقل قصر الطير 1956-1958م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة باتنة، الجزائر، 2005-2006م، ص 42.

[2] فرانز فانون: **معذبو الأرض**، المرجع السابق، ص 314.

[3] سعدي ياسف: **المرجع السابق**، ص 39.

[4] بسام العسلي: **المرجع السابق**، ص 139.

[5] بوعلام نجادي: المرجع السابق، ص 151.

2/3: اثـار نفسـية: عـادة يتعرض المعذبين إلـى أعراض نفسية علـى المدى الطويل تشمل رؤية الكوابيس والصعوبة في التذكر والتركيز والإحساس الدائم بالخوف.

ولعل الممارسات اللاإنسانية التي كانت تمارس على المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية تركت في نفسيتها آثارا يندى لها الجبين، وذلك نتيجة تعرضها لعمليات الاغتصاب الوحشية، الشيء الذي أثر في نفوس المعذبات أقصى تأثير، وأصبحت المرأة تعاني من فوبيا كلما التقت مع رجل أوروبي مما شكل لها اضطرابات نفسية حتى أثناء النوم تقوم في حالة هستيريا وتدافع على نفسها وتفقد فيها أعصابها، ويشتد عليها التوتر العصبي لأتفه الأسباب، وتصاب بالجنون والضحك والبكاء والصياح بدون سبب أو من غير إرادة وذلك من هول التعذيب الذي تعرضت له. وقد كان المستعمر الفرنسي أثناء تعذيب النساء يأتي بعظم جمجمة مجاهد ويضعها فوق المكتب لإطفاء السجائر على مرأى من أعين النساء الجزائريات وهذا من أجل الاستهزاء بهن واللعب بأعصابهن، كما حاول العديد من المرات الزواج بهن عبثا مما أدى إلى فقدان وعيهن، إلى جانب هذا كانت السلطات الفرنسية تتلاعب بأعصاب السجينات بإخبارهن أنه ألقي على رفاقهن في الكفاح واعترفوا بكل شيء رغبة منهم في دفعهن إلى الاعتراف وهذا يُحدث لهن اضطرابات نفسية[1]، كما أن شدة التعذيب التي تعرضت له المجاهدات، دفع بالكثير منهن إلى الجنون وفقدان عقولهن وأدخلهن في الكآبة كما حدث مع المجاهدة "**جميلة بوعزة**" وهي المكلفة بعمليات التفجير،

[1] بسام العسلي: **المرجع السابق**، ص 113.

ومفجرة ملهى "**كوك هاردي**" بأحياء الجزائر العاصمة حيث ألقت القوات الفرنسية القبض على جميلة في أوت 1957م كان عمرها 19عاما، فلاقت خلالها أشد أنواع التعذيب ونتيجة لهذا التعذيب المستمر أصيبت بالجنون[1].

وهذه الممارسات الوحشية أثرت على نفسية المجاهدات فالكثير منهن بقينا بعد الاستقلال في حالة نفسية سيئة وعانينا من اضطرابات عقلية بالإضافة إلى الزهايمر.

3/3: آثار اجتماعية: كان للتعذيب الفرنسي على المرأة الجزائرية آثارا اجتماعية وخيمة منها الجهل والأمية حيث منعت الفتاة من الخروج لمزاولة الدراسة وحتى إن خرجت من منزلها تتعرض للإهانة والاعتداءات الجسدية من طرف الفرنسيين فكانت لا تتلقى التعليم إلا نادرا، فهي مجبرة على الرضا بالجهل والأمية والعزلة مما انعكس سلباً على المجتمع لأن المرأة ركيزته الأساسية[2]، فصار المستعمر الفرنسي يعطي للمرأة أفكاره وتقاليده كي يتمكن من فرنسة المجتمع الجزائري بالكامل محاولة منه لإخضاعها للتقاليد الأجنبية وترك كل ما له علاقة بالدين الإسلامي، وفي هذا الصدد دعا "**جاك سو ستيل**" إلى تحرير المرأة وخلع الحجاب تحت ضغط السلاح وأكرهت بعضهن على خلع الحجاب وإحراقه، ورداً عليه في اليوم الموالي لم تظهر أي امرأة بدون حجاب فكان ذلك رسالة لكل مستعمر بأن المرأة الجزائرية لا تخلع حجابها إلا في ساحات القتال والجهاد في سبيل الله لترتدي زي القتال

[1] نجود علي قلوجي: **المرجع السابق**، ص 137.

[2] شهادة المجاهدة بن جامع حورية حول دور المرأة في الثورة بمنطقة الشمال القسنطيني مسجلة بتاريخ 21 مارس 2019م موثقة لدى متحف المجاهد بقالمة.

لتحرير بلادها من دنس المستعمر الفرنسي وهذا يدل على قوتها وصبرها على أنواع التعذيب الذي تعرضت له على يد الجلادين الفرنسيين[1]، فلقد عاشت المرأة حالة من الجهل والحرمان كانت سبب في ارتفاع نسبة الأمية بين النساء الجزائريات سنوات الاستعمار، بل يمكن القول بأن المستوى الثقافي للنساء أصبح بائسا جدا. وخوفا عليها من الاعتداءات الجنسية من طرف السلطات الفرنسية زج بها إلى تكوين أسرة وهي لا تقوى على ذلك، وبعد أن قامت السلطات الفرنسية بقتل آباء كل الأسر أو دفعهم للهجرة ترملت المرأة الجزائرية وهي صغيرة السن وتركت وحيدة مع أبناءها تعاني مشقة الحياة فلم تستطيع أن توفر لأسرتها الظروف المناسبة للعيش، ما جعلها في متاهة التفكير في كيفية الخروج من هذه الأوضاع البائسة، فهي التي اصطدمت بواقع مرير فرض عليها لعب دور الأب والأم في آن واحد[2].

4/ نماذج عن مجاهدات تعرضن للتعذيب:

إن الأعمال الإجرامية التي تعرضت لها الإنسانية بصورة عامة في الجزائر، والآثار التي خلفها الاستعمار الفرنسي تؤكد للأجيال القادمة أن استقلال البلاد لم يأت بالسهل، بل جاء نتيجة التضحيات الجسام التي قدمها الجزائريين بمختلف شرائحهم أين كان للمرأة الجزائرية نصيب منها، وهذا ما عرضها للتعذيب الجسدي بمختلف أنواعه الذي مازالت آثاره شاهدة إلى يومنا هذا، ضف إلى ذلك الحرب النفسية التي شنتها السلطات الفرنسية عليها

[1] بسام العسلي: **المرجع السابق**، ص 32.

[2] لصفر خديجة خيار: **وفاء المرأة لمبادئ ثورتها ومواصلة نضالها**، مجلة أول نوفمبر، العدد08، الجزائر، 1984، ص 47.

من أجل تحطيم معنوياتها وزعزعة كيانها باعتبارها الركيزة الأساسية التي يقوم عليها المجتمع الجزائري، وهذا ما أكدته بعض المجاهدات في شهاداتهن حول التعذيب الذي تعرضن له خلال ثورة التحرير.

1/4: المجاهدة منيعي جميلة:

هي جميلة أخرى من جميلات الثورة الجزائرية التي لم تتخلف عن الالتحاق بركب الثورة، ملبية نداءها بكل شجاعة وإخلاص، ومفعمة بالروح الثورية.

ولدت المجاهدة منيعي جميلة*خلال سنة 1941م بمنطقة السبت في عزابة ولاية سكيكدة، انضمت إلى العمل الثوري في صفوف جيش التحرير الوطني بعد وشايتها بأحد الخونة الذي تم قتله على يد المجاهدين ما اضطرها للالتحاق بالجبل بسبب ملاحقتها من طرف الفرنسيين بعد اكتشاف أمرها وعمرها أنذاك لم يتجاوز 15 سنة، فعملت كجندية حاملة للسلاح تحارب بكل قوة وشجاعة مضحية بكل غال ونفيس في سبيل استقلال الجزائر إلى جانب أخيها الرجل حيث تقول: "كنت جندية في صفوف جيش التحرير الوطني حملت السلاح وشاركت في العديد من الاشتباكات ضد العدو الفرنسي، وفي إحدى المرات داهمنا الجيش الفرنسي فاختبانا تحت أغصان الشجر وبعد اكتشاف أمرنا قام أحد الجنود الفرنسيون بتصويب السلاح نحوي لكن كنت أسرع منه وأطلقت النار عليه أين لفظ آخر أنفاسه".[1] وبعد

[1] مقابلة شخصية مع المجاهدة منيعي جميلة بمقر سكناها بصالح صالح بقالمة يوم 12 سبتمبر 2020م على الساعة 11:30.

*أنظر الملحق رقم: 18.

اشتداد الثورة وتأزمها، لم يكن هناك تمويل فوكلت المجاهدة "**جميلة منيعي**" بجمع الأموال والمؤونة لدعم الثورة حيث قالت في هذا الصدد: "كنت أجمع ما تيسر من المال لدى المواطنين من أجل شراء الأسلحة والمؤونة، وجمع ذهب وفضة النساء الجزائريات (من عقد وأقراط وخواتم...) وتقديمها إلى المجاهدين أين يتم التكفل بها"[1].

كما برز نشاطها في المجال الاجتماعي فصنعت الكثير من التميز، فعلاوة على أدائها لمسؤولية المنزل في ظروف صعبة رغم صغر سنها، اهتمت أيضا بمسؤوليات أخرى كتموين المجاهدين وإعداد الطعام لهم بكميات كبيرة وتوزيعها مع الاستعداد لأي مداهمة عسكرية وإخفاء آثار ما كانت تقوم به وهذا نظرا لطبيعة العمل الذي يتلاءم مع وظيفتها المنزلية، كما كانت تقوم بغسل وخياطة ملابس المجاهدين ضف إلى ذلك نسج القشاشيب التي تقي الثوار من برودة الجبال وفي هذا تقول: " كانت لدي العديد من المهمات التي كنت مكلفة للقيام بها منها: إعداد الطعام للمجاهدين وغسل ثيابهم وترقيعها"، وتم إلقاء القبض على المجاهدة "**جميلة منيعي**" في مداهمة عسكرية شنتها القوات الفرنسية أين زجوا بها في السجن ولاقت الويلات من التعذيب الفرنسي الذي يتصف بالوحشية والهمجية من تعذيب جسديا وآخر نفسيا، كما قاموا بنهب كل ما هو موجود في المنازل.

[1] مقابلة شخصية مع المجاهدة منيعي جميلة بمقر سكناها بصالح صالح صالح بولاية قالمة يوم 12 سبتمبر 2020م على الساعة 11: 30.

التعذيب الجسدي: تعرضت جميلة لأبشع أنواع التعذيب بعد الزج بها في سجن بعزابة ولاية سكيكدة لمدة 15 يوما، أين تعرضت للضرب المبرح من طرف أربعة جنود فرنسيين وذلك بالعصي ومؤخرات البنادق هذا ما ترك آثار واضحة في رأسها مازالت شاهدة إلى يومنا هذا* كما سلطوا عليها التعذيب بالكهرباء أين قاموا بربط الأسلاك الكهربائية في إبهامها وإيصالها بالتيار الكهربائي فكانت تهتز من قوة التيار ناهيك عن الألم الذي تعرضت له، ولم يكتفوا بهذا فقط بل سلطوا عليها نوع آخر من التعذيب وهو الشد من الشعر حيث كان يتم جرها من شعرها الطويل للاعتراف على إخوانها المجاهدين وكل ما له علاقة بالثورة، وهذا ما أكدته قائلة: "خلال تواجدي في سجن عزابة تعرضت للتعذيب من طرف الجلادين الفرنسيين فقاموا بضربي ضربا مبرحا بالهراوات ومؤخرات البنادق على رأسي وكامل جسدي وسلطوا عليا التيار الكهربائي كما قاموا بشدي من شعري بأقصى قوة حتى بقيت خصلاته بين أيديهم".

التعذيب النفسي:

عملت السلطات الفرنسية على تعذيب جميلة تعذيبا نفسيا ترك الأثر البالغ في نفسيتها فكانت تتعرض للسب والشتم من طرف الفرنسيين والتلفظ بألفاظ تمس كرامة الإنسان، وتم تعريضها بسجن عزابة لمشاهدة عملية تعذيب مجاهدة أخرى والاستماع إلى صرخاتها وهي "**مرزي محجوبة**" المدعوة **(زكية)** التي سلطوا عليها أبشع أنواع التعذيب فقدت على إثره إحدى

عينيها[1]، وفي أحد الاشتباكات التي وقعت بين جيش التحرير والعدو الفرنسي بمرمورة والتي انتهت بسقوط طائرة الجنرال الفرنسي "جون بيار" وقتل أربعة مجاهدين في جيش التحرير هم: سي خليفة، دحمون، بويشر، مصطفى بالذروع، فتم إلقاء القبض مرة أخرى على المجاهدة "**جميلة منيعي**" التي أصيبت برصاصة في رجلها اليسرى الذي مازال أثرها واضحا إلى غاية اليوم*، وزج بها في سجن قالمة وأصدر في حقها حكم الإعدام، وتم تعذيبها نفسيا من طرف الجنود الفرنسيون الذين عملوا على التأثير في نفسيتها بالتردد عليها كل ساعة لتذكيرها بأن الليلة على الساعة العاشرة سيتم تنفيذ الحكم، ولكن بحول الله تعالى تمكنت جميلة من الهروب هي وإحدى صديقاتها المدعوة "**مسعودة**"، وبعد سردها لهذه الأحداث التي مازالت عالقة في ذهنها إلى يومنا هذا استرجعت ذكرياتها الأليمة ومعاناتها القاسية خلال ثورة التحرير حيث قالت: "كلما أذكر هذه الأحداث يقشعر بدني".

42: المجاهدة لويزة إيغيل إحريز:

من المجاهدات الاحرار خلال الثورة الجزائرية ضحت بنفسها وكل ما تملك في سبيل الجزائر، ولدت المجاهدة لويزة إيغيل إحريز" يوم 22 أوت 1936م، في مدينة وجدة المغربية، ذات أصول قبائلية من تيقزيرت بتيزي وزوو، من عائلة وهبت نفسها لخدمة

[1] مقابلة شخصية مع المجاهدة منيعي جميلة بمقر سكناها بصالح صالح صالح بقالمة يوم 12 سبتمبر 2020م على الساعة 11:30.

*أنظر الملحق رقم: 19.

الجزائر وقضيتها، فكان والدها أول أفراد العائلة انضماما لثورة نوفمبر 1954م.[1] وبالرغم من أنه عمل في الدرك الوطني الفرنسي لم تمنعه وظيفته هذه ليغدو واحدا من المناضلين المجاهدين واعتبروه مستودع لسلاحهم، حيث يعتبر والدها عضو من أعضاء في الخلية السياسية في (P.P.A) الذي أسسه مصالي الحاج سنة 1937م. وبعد اكتشاف أمره أعتقل وعذب في فيلا الزهور * في منطقة بوزريعة.

ولما عادت أسرة لويزة إيغيل إحريز إلى الجزائر سنة 1948م، كان عمرها 11 سنة ولم تكن امرأة عادية إذ كانت تلقب بين زميلاتها بشقراء اللاهبة La Blonde Incendiaire فكانت تتجسس على الأوربيين وتسترق السمع لما يتحدثون عن الثوار، بل ذهبت إلى أبعد من ذلك فكانت تعطي مواعيد غرامية لبعض الأوربيين الذين كانوا يعملون في أجهزت الميلشيات التي كونها الجيش الفرنسي لمحاربة جبهة التحرير الوطني، وتوهمهم بمواعيد لم تتم إلا في مخيلة هؤلاء الذين ما كانوا يعرفون نوايا هذه المناضلة التي كان الغرام الوحيد لها هو الجزائر والتضحية في سبيلها حيث تقول: "كان همي الوحيد الذي يحتل الصدارة في فكري هو الجزائر المستقلة ذات السيادة ولا شيء غير ذلك". وقد وضفت كل ذكائها من أجل خدمة الثورة ومساعدة الفدائيين فاستطاعت في يوم من الأيام إقناع ضابط من أصل جزائري كان يود الزواج بها لاستعماله كغطاء لنقل المناضلين من جهة والأسلحة من جهة

[1] أصوات مغاربية: **إحريز إدانة جزائرية حية لجرائم التعذيب الفرنسية**، الجزائر، يوم 15 سبتمبر 2010م، موقع: www.marghrebvoices.com.

***فيلا الزهور**: مركز المخابرات الفرنسية تمارس فيها التحقيقات والتعذيب ضد الوطنيين الجزائريين.

أخرى.[1] بدأ نشاطها في البداية بتكليف والدها لها ببعض المهام كالاتصال بالمجاهدين، نقل الرسائل والأدوية، وجمع المعلومات عن تحركات العدو ولكن هذا النشاط كان غير رسمي وبقيت في المدرسة الفرنسية بالجزائر إلى غاية ماي 1956م، عندما وجهة جبهة التحرير نداء إلى الطلبة الجزائريين في المدارس الفرنسية بمقاطعة الدراسة والالتحاق بالمقاومة فلبت الندا وكرست كل جهدها لخدمة الثورة.

وفي بداية سنة 1957م كلفت لويزة إيغيل الملقبة "**ليلى**"* بنقل الأسلحة من القصبة إلى بن عكنون بأعالي الجزائر العاصمة فأوقفها جندي فرنسي وتقدم منها فاضطرت إلى الابتسام والتغنج أمامه للخروج من الورطة فسألها إن كانت تريد الخروج معه بعد نهاية عمله فردت بالإيجاب فتراجع عن فتح صندوق الأسلحة وسمح لها بالعبور[2].

التعذيب الجسدي:

كانت لويزة إحريز بصدد القيام بمهمة نقل الأسلحة في 29 سبتمبر 1957م وعندما اندلعت معركة في المنطقة التي كانت فيها أمطرها جندي فرنسي بخمسة رصاصات في يدها ورجلها (تسببت في إعاقة إحدى رجليها إلى الأن) فتم إلقاء القبض عليها وأسرت وعولجت في مستشفى بالعاصمة بعدها نقلت إلى مركز الاستنطاق برادو لتبدأ قصتها مع كابوس التعذيب

[1] قناة الشروق: **تعرفوا على قصة البطلة "لويزة إيغيل إحريز" التي قالت للجندي الذي عذبها 3 أشهر "أقتلني لوكان أنت راجل"**، الجزائر، 04 جوان 2020م، موقع: http ://bit.ly/EchoroukTV//

[2] جازية سليماني: **حكاية مجاهدة تعرضت للتعذيب والاغتصاب لكنها صمدت**، يوم 17 جانفي 2015م، موقع: .https//www.alaraby.co.uk

الذي استمر شهرين ونصف، ولا تزال أثاره عالقة في ذهنها إلى اليوم فتروي قائلة: "قضيت هناك شهرين ونصف تحت تعذيب جهنمي لا أتمناه لعدوي إنه تعذيب يفوق الوصف والاحتمال ولا أتمناه حتى للكلاب وقد سبب لي آلام نفسية لن أنساها إذ كان الهدف منه انتزاع اعترافات عن مواقع المقاومين وأسمائهم ومعلومات خاصة بالثورة". واتهمت في ذلك شخصيتين بارزتين في جيش فرنسا هما الجنرال "ماسو" والكولونيل "بيجار*" اللذان أشرفا على تعذيبها بمختلف الوسائل الوحشية وألقوها في بركة دماء وأوساخ للتخلص منها، ليتم تحويلها بعد ذلك لمركز التعذيب أين اتبع جلادها النقيب "غرا زياني" أبشع أنواع التعذيب وسلطها على جسمها الذي لم يتعافى بعد من الإصابات فكان يقوم بغرز آداة حادة في جروحها التي مازالت حية حول العظم المكسور، وبما أنها لم تتكلم مر إلى الصفعات والضربات بمختلف الوسائل. ولم يكتفوا بذلك بل قاموا ببتر ثدياها ليتركوها تعاني فظاعة ذلك دون أن يأخذوا منها شبر اعتراف فتروي عن هول ما عاشته قائلة: "كنت مستلقة وأنا عارية، دائما عارية، كانوا يأتون مرتين أو ثلاثة مرات في اليوم، أرتعد بمجرد سماع صوت أحذيتهم في الممر، وبعدها كان الوقت لا ينتهي... الدقائق تبدو لي ساعات والساعات أياما، أصعب شيء هو أن تتحمل في الأيام الأولى، وأن تتعود على الألم، بعدها تنفصل عن ذهنك كأن جسدك بدأ يطفوا" [1].

[1] جازية سليماني: **المرجع السابق.**

***بيجار**: مارسيل بيجار هو أحد الضباط الفرنسيين الجلادين، قاد عمليات قمع ضد الجزائريين ولد سنة 1916م، جند للدفاع عن فرنسا في الحرب العالمية الثانية، عين في الجزائر وأشرف على مدارس التعذيب الفرنسية في الجزائر أدى ور كبير في تعذيب المناضلين حيث اقترن اسمه بالممارسات الوحشية في الثورة الجزائرية.(جازية سليماني، مرجع سابق)

التعذيب النفسي:

لا يمكن أن نعلم ذلك الضغط النفسي الرهيب الذي تعرضت له المجاهدة لويزة إيغيل كي تستذكر تلك المشاهد، لكنها بالرغم من كل هذا قد منحت للجزائريين شهادتها حتى لا ينسوا التضحيات التي قدمها أسلافهم كي يتحرر الوطن ومنحت للبشرية ما يدين الاستعمار عموما والاستعمار الفرنسي على الخصوص.

فلم تعاني من ألم الإصابات الجسدية فقط بل تعرضت إلى آلام نفسية أتعبتها يعجز اللسان عن وصفها وتقشعر منها الأبدان عند ذكرها فلقد قام النقيب غرا زياني بتعريضها لشتم والسب والسخرية كقوله أنت الفتاة التي تريد أن تلعب دور الفلاقة، كما قام بتهديدها بالمواجهة مع أحد رفقائها وهذا ما كانت تخشاه فهي عادة يستخدمونها لإرغام السجين على الكلام أثناء الاستنطاق، وقد زارها العديد من الفرنسيين الذين كانوا ينظرون إليها بهدوء وتطفل إما لرؤية امرأة مجاهدة أو للاستهزاء من الفلاقة، [1].وتعرضت كذلك للحرمان من الأكل والشرب فكانت تستلم طاسة من الحساء في اليوم وأحيانا فنجان قهوة، والشيء الذي أثر في نفسيتها كثيرا هو الاستماع إلى رجال في الغرف المجاورة يصيحون ويتوجعون من شدة العذاب، ضف إلى ذلك تعرضها للاغتصاب المتكرر لمدة شهرين ونصف وذلك بإدخال أدوات مختلفة في جهازها التناسلي بكل وحشية فذكرت بأنه لم يكن من السهل عليها إخبار

[1] أنسية بن هدوقة: **مذكرات لويزة إيغيل إحريز، شجاعة غير عادية لامرأة تعرضت للتعذيب**، يوم 18 أوت 2016م، على الساعة 23: 40، موقع: https//www.radiolgerie.dz/news/ar

والدتها بأنها اغتصبت فعانت من الضغط النفسي الرهيب وحاولت في كثير من المرات الانتحار ووضع حد لعذابها وردت على من عابوها على الانتحار قائلة: "نعم لقد حاولت الانتحار أكثر من مرة في سجني، تعال كن في مكاني تجلس فوق الرماد، تغتصب كل يوم، وجلادك مستلقي أمامك في أريكة، ينظر إليك، عش ما عشته ثم أفتي عليا بالحلال والحرام"

- وبعد كل هذا التعذيب نقلت إلى فرنسا وكورسيكا وقد استطاعت أن تهرب من السجن في كورسيكا قبل الاستقلال وعات إلى الجزائر بهوية مزيفة لتتفرغ بعد ذلك لكتابة مذكراتها "**جزائرية**".

3/4: المجاهدة نعماوي فاطمة: مجاهدة من مجاهدات الثورة التحريرية ولدت يوم 12 جوان 1943م بالبيض، حيث كانت تقوم بجمع الأدوية والأسلحة وتقديمها للمجاهدين ومراقبة تحركات العدو وجمع المعلومات عنه، كما عملت على حراسة الفدائيين أثناء قيامهم بعملياتهم الفدائية، وإرشادهم على الطريق المختصر للوصول إلى الجبل بسلامة، ثم التحقت بالعمل الثوري ملبية لنداء ومبادئ الثورة بكل شجاعة وإخلاص، وعمرها لم يتجاوز 15 سنة رفقة صديقتها المجاهدة "زبيدة"، وبعد اتصالها بأحد المجاهدين المدعو "معار خلف الله" الذي يعد حلقة اتصال بين المناضلين وقيادة الثورة. [1]. التحقت المجاهدة "نعماوي فاطمة" بجبل بوعتروس (غابة بوعتروس) بمنطقة سعيدة، أين تم تدريبها لمدة شهرين رفقة

[1] شهادة حية مع المجاهدة نعماوي فاطمة قامت بها مديرية المجاهدين بعين تيموشنت في إطار جمع الشهادات الحية من أفواه صانعي الحدث، يوم 18 فيفري 2018م.

المجاهدات على العديد من المهام منها استعمال السلاح، علاج المرضى، استعمال القنابل، والتدرب على حرب العصابات...، ثم نقلت إلى الحساسنة بمنطقة سعيدة في مركز تحت الأرض خصص لعلاج الجرحى والمصابين أين عملت كممرضة تعالج الجرحى وبقيت هناك لمدة شهرين. وبعد مجيئ الجنرال "بيجار" الذي قام بحصار المجاهدين وتضييق الخناق عليهم، فقام المجاهدون بحرق الفرمات التي اغتصبها المعمرين من الجزائريين، ففي سنة 1959م قامت المجاهدة "فاطمة نعماوي" رفقة العديد من المجاهدين بالتخطيط لحرق أحد الفرمات الموجودة بسعيدة الخاصة بأحد المعمرين، وبعد أن وصلتهم أخبار من حراس الفرمة بعدم تواجد المعمرين فيها قاموا بسرقة البنزين الموجود بماكنات الحصاد وسيارات المعمرين لإحراقها، من أجل تدمير اقتصاد فرنسا وحرق مزارعها. وكرد فعل على هذه العملية قامت السلطات الفرنسية بتعذيب السكان لمساعدتهم للمجاهدين.[1]

التعذيب الجسدي: وفي 07 سبتمبر 1959م، دخل المجاهدون في اشتباكات مع العدو الفرنسي، فحققوا انتصارا كبيرا وقاموا بسرقة أسلحة العدو واختبأوا في مركز تحت الأرض، وبوشاية من أحد الخونة قامت القوات الفرنسية بمحاصرة هذا المخبأ أين ألقي القبض على المجاهدة "فاطمة نعماوي" التي أصيبت برصاصة في رجلها لتبدأ قصتها مع أبشع أنواع التعذيب، بعد الزج بها في "مركز دوب*" بسعيدة، فقد تعرضت للضرب المبرح من قبل

[1] شهادة حية مع المجاهدة فاطمة نعماوي قامت بها مديرية المجاهدين بعين تموشنت في اطار جمع الشهادات الحية من افواه صانعي الحدث يوم 18 فيفري 2018م.

***مركز دوب:** كان عبارة عن مدرسة جزائرية لتعليم اللغة العربية، وبعد مجيئ الاستعمار حوله إلى مركز لتعذيب الجزائريين (شهادة حية مع المجاهدة فاطمة نعماوي).

الجلادين الفرنسيين بواسطة العصي وأخمص البنادق ضف إلى ذلك الركلات واللكمات في كامل جسدها وهي مازالت جريحة، ولم يكتفوا بهذا بل عملوا على ربطها بالسلاسل الحديدية وزج بها في زنزانة قذرة لمدة 6 أيام، أين تم تجريدها من ملابسها بالكامل وتعذبها عن طريق الحبل حيث تقول: "تم ربط رجليا ويديا بحبل واحد مثلما يُفعل بالكبش الذي تربط قوائمه الأربعة ثم وضعوا عصا تحت ركبتي وتم تعليقي في السقف" ثم قاموا بصب الماء البارد عليها وإرغامها على بلعه حتى وصلت إلى درجة الاختناق، ولم يكفوا بهذا فقط بل سلط عليها التيار الكهربائي في كامل جسمها وخاصة المناطق الحساسة، مع كل هذا التعذيب إلا أنها لم تدلي بأي اعتراف، فرميت في زنزانتها المليئة بالحشرات ما أدى إلى إصابتها بالحمى وارتفاع شديد في درجة الحرارة، فنقلت على جناح السرعة إلى المستشفى بسعيدة أين تواجدت به لمدة 3 أيام لتنقل بعد ذلك إلى سجن بالقصبة لمدة 3 أشهر، ثم نقلت سجن معسكر أين حكم عليها ب 20سنة، لتنقل بعد ذلك إلى سجن وهران حيث حكم عليها ب 15 سنة. وفي ديسمبر 1961م تم نقل المجاهدة فاطمة نعماوي إلى فرنسا أين زج بها في سجن مارسيليا أين شاركت في العديد من الإضرابات والمظاهرات، عادت إلى الجزائر بعد وقف اطلاق النار يوم 19 مارس 1962م. [1]

[1] شهادة حية مع المجاهدة فاطمة نعماوي قامت بها مديرية المجاهدين عين تموشنت في إطار جمع الشهادات الحية من أفواه صانعي الحث يوم 18 أفريل 2018م.

***مركز دوب:** كان عبارة عن مدرسة جزائرية لتعليم اللغة العربية، وبعد مجيئ الاستعمار حوله إلى مركز لتعذيب الجزائريين.

التعذيب النفسي:

عملت السلطات الفرنسي على تعذيب المجاهدة فاطمة بشتى أنواع التعذيب النفسي، فقد تعرضت للسب والشتم من طرف الجلادين الفرنسيين بعد إلقاء القبض عليها، وكما عملوا على تخويفها وإرهابها من خلال حرق جثث رفقائها الذين استشهدوا خلال الاشتباكات أمام عينيها[1].

عانت المجاهدة فاطمة نعماوي من آثار نفسية بدت واضحة عليها وذلك خلال استرجاعها لمآسي التعذيب الفرنسي الذي تعرضت له خلال الثورة التحريرية ما زرع في نفسها بوادي الحزن والأسى.

[1] شهادة حية مع المجاهدة فاطمة نعماوي قامت بها مديرية المجاهدين عين تموشنت في إطار جمع الشهادات الحية من أفواه صانعي الحث يوم 18 أفريل 2018م.

وفي الختام نجد أنه خلال الثورة التحريرية برز أمران اثنان بلغا أقصى حدودهما، أولهما قوة الجزائريين في الصمود بما ذلك النساء الجزائريات الأحرار، أما الثاني فهو التعذيب الجهنمي الفظيع الذي مارسته السلطات الفرنسية على الجزائريين خاصة المرأة التي ضاقت الويلات من التعذيب المسلط عليها بمختلف وسائله وطرقه حيث تعرضت للتعذيب الجسدي الذي أنهك جسدها عن طريق الكهرباء، الكي بالسجائر، الربط بالحبل... ضف إلى ذلك التعذيب النفسي الذي يلعب كبير في توجيه الصدمات النفسية للمعذبات وإصابتهن بالجنون والتوتر العصبي جراء عمليات التعرية والاغتصاب المتكرر وغير ذلك من الممارسات اللاأخلاقية الي هوت بالمستعمر الفرنسي إلى الحضيض فصار كالبهيمة الوحشية القذرة، ولم يكتفي بذلك بل خصص لهذه الوسائل الفظيعة سجون ومراكز لممارستها فتم إنشاء أول سجن خاص بتعذيب النساء وهو سجن تفلفال الذي ضاقت فيه المرأة ويلات التعذيب وغيرها من السجون الأخرى. وكل الأساليب الوحشية في التعذيب خلفت آثارا جسدية ونفسية واجتماعية عادت بالسلب على المرأة والمجتمع. وهذا ما أكدته بعض الشهادات الحية لمجاهدات ثورة أول نوفمبر 1954م.

خاتمة

خاتمة:

وختاما لموضوع بحثنا الذي ينطوي تحت عنوان "**الممارسات الإجرامية بحق الجزائريين إبان الثورة التحريرية 1954-1962م- تعذيب المرأة الجزائرية نموذجا**" توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها:

- إن الأعمال الممارسة من طرف السلطات الفرنسية خلال الثورة التحريرية 1954-1962م، تعتبر جرائم ضد الإنسانية بجميع أركانها المتفق عليها قانونا وتشريعا انتهكت فيها الأعراض وعذبت وسجنت وقتلت الأنفس البشرية، مرتكبة بذلك العديد من التجاوزات بحق الجزائريين، كونها طبقت استراتيجية عسكرية وحشية لمواجهة الثورة والقضاء عليها وبذل قصارى جهدها في الاحتفاظ بالجزائر كقطعة فرنسية.

- تعددت وسائل التعذيب المطبقة من طرف الجلادين الفرنسيين فتفننوا في تنوع سلوكياتهم الوحشية كلما وقع بين أيديهم جزائري (رجل، شيخ، طفل، امرأة) ممارسين عليه أصناف لا تحصى ولا تعد من العذاب، كما أقيمت العديد من مراكز ومؤسسات التعذيب (معتقلات، محتشدات، سجون، مراكز سرية) على كل شبر من أرض الجزائر لاستنطاق الموقوفين وتعذيبهم وسُخرت لذلك كل الإمكانيات المادية والبشرية للقضاء على الثورة.

- وبنا أن المرأة الجزائرية الركيزة الأساسي للمجتمع فقد ساهمت بكل طاقتها وقدراتها لخدمة الثورة إلى جانب أخيها الرجل وذلك رغم اختلاف مستوياتها وطبقاتها الاجتماعية، وتقديرا لمواقفها فتحت قيادة الثورة مجالا واسعا للترحيب بها في ساحات الجهاد وألقت عليها

مهام ومسؤوليات ثورية مختلفة قامت بتأديتها بكل إخلاص وثبات مضحية بكل ما تملك في سبيلها.

- مارست النساء الجزائريات العديد من المهام العسكرية والسياسية إذ نجدها مجاهدة حاملة للسلاح في جيش التحرير الوطني مشكلة عنصر التحدي والإصرار الذي لا يتراجع ولا يلين، وفدائية مفجرة للقنابل في أماكن تواجد العدو الفرنسي مثل: الملاهي والمقاهي...لنشر الرعب في نفوسهم وزعزعت كيانهم، وكمسبلة تقوم بتموين المجاهدين بالمؤونة و اللباس والأدوية...، ومناضلة في جبهة التحرير الوطني مهمتها إعداد التقارير وتوزيعها.

- كما كان لها العديد من المهام الاجتماعية والثقافية تمثلت في ممارستها لمهنة التمريض كعلاج الجرحى والمصابين وهذا نظرا لطبيعتها الملائمة لذلك، وكذا محاربة سياسة الفرنسة من خلال تلقين أولادها اللغة العربية وتعاليم الدين الإسلامي.

- لا يكمن نشاط المرأة الجزائرية داخل الوطن فقط بل برز مهامها خارج القطر الجزائري إذ نجدها في المحافل الدولية للتعريف بقضية بلادها.

- ونتيجة للأعمال الجليلة التي قامت بها المرأة الجزائرية عاقبتها السلطات الفرنسية بأبشع وأخطر أنواع التعذيب التي لا يتحملها جسمها ولا عقلها، فضاقت الويلات من التعذيب الجسدي بأشكاله المتعددة فعذبت بالأسلاك الكهربائية، الحرق بالبنزين والسجائر، الماء، الحبل، الشد من الشعر وغيرها، ولم تكتف السلطات الفرنسية بذلك بل عرضتها للتعذيب النفسي الذي يشكل خطرا كبيرا على نفسيتها ومن أشكاله عملية الاغتصاب والتجريد من

الملابس التي تعرضت له، ضف إلى ذلك الحرمان من الأكل و الشرب و النوم هذا ما خلف نوع من الاضطراب النفسي لها، وبالرغم من كل هذه الهمجية لم تتمكن السلطات الفرنسية من تغيير عزيمتها و إصرارها في الدفاع عن وطنها.

- تضاعف عدد السجون وتنوعت أشكالها وانتشرت عبر مختلف أنحاء القطر الجزائري وكان للنساء نصيب منها، فخصصت الإدارة الفرنسية العديد من السجون لتعذيب النساء ومحاولة بائسة منها لإرغام المجاهدين على الاستسلام، ومن بين السجون التي لاقت فيها المرأة أبشع أنواع التعذيب سجن تفلفال النسوي بولاية باتنة الذي بقي شاهدا على فظاعة المستعمر الفرنسي في تعذيب الجزائريات الأحرار، بالإضافة إلى فيلا سوزيني و مركز سراوي وسجن الشاطو (خزان الماء) أين بلغ فيهم التعذيب أقصى حدوده، وإذا كانت هذه السجون الخاصة بالمرأة حلقة من حلقات العنف الاستعماري بالجزائر فإنها أيضا حلقة من حلقات النضال والعمل الثوري الخاص بالمرأة.

- إن بشاعة التعذيب وانحطاط ممارسيه إلى أدنى مستوى ترك آثارا وخيمة لازالت شاهدة على شجاعة النساء الجزائريات منها الآثار الجسدية الظاهرة كالحروق والكي بالسجائر، التشويه في ملاح الوجه، وقطع أعضاء من الجسم. وآثارا نفسية تمثلت في الإصابة بالجنون ورؤية الكوابيس والشعور بالخوف الدائم. و أخرى اجتماعية عادة بالسلب على المجتمع فانتشر الجهل، الأمية، الفقر وترملت النساء وتشردت الأطفال.

- وبهذا فإن موضوع تعذيب المرأة الجزائرية يُعد نقطة من بحر التعذيب الفرنسي بالجزائر الذي لا تسعه المذكرات والكتب. ومن خلال اطلاعنا على الجزء اليسير منه أدركنا بعض الحقائق التي تركت الأثر البالغ في نفوسنا من خلال الآثار الجسمية والنفسية التي بقية شاهدة وواضحة على أجساد المعذبات وفي نفوسهن، نضم أصواتنا إلى المطالبين بتحريم هذه السياسة التي أنكرتها القوانين والأعراف الدولية والإنسانية.

- وفي الأخير مهما يكن لا يسع للدارس أو الباحث لهذا الموضوع إلا أن يقف مذهولا أمام عزيمة السجناء رجالا ونساء، شيوخا وأطفالا. الذين حاربوا بكل شجاعة وصلابة وثبات ظروف الأسر والاعتقال القاسية والموت المنتظر في سبيل تحرير الجزائر.

الملاحق

ملحق رقم 01: مجاهد جزائري قطعت يداه وفقعت عيناه خلال الثورة.

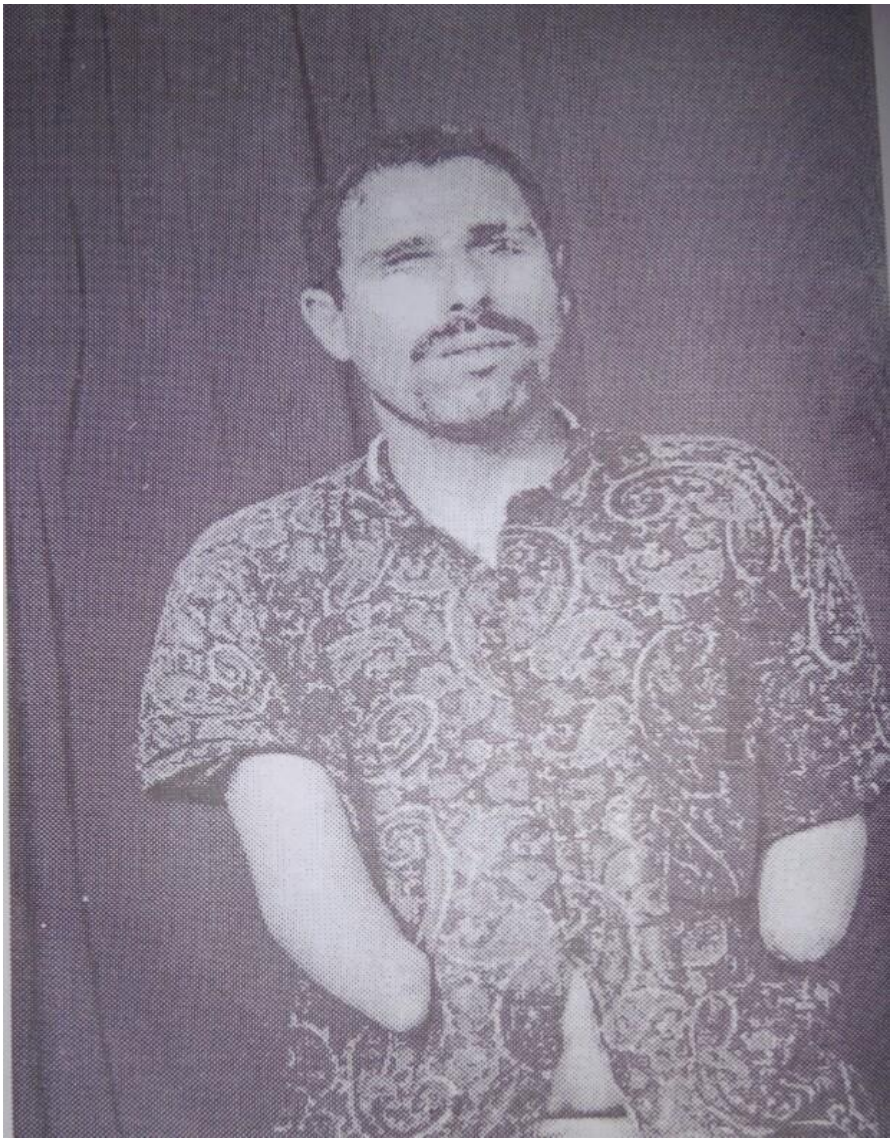

محمد قنطاري: المرجع السابق، ص 170.

ملحق رقم 02: جزائري قطعت يداه ورجلاه وقطع رأسه بعد تعذيبه من طرف الجنود الفرنسيون.

المصدر: محمد قنطاري: المرجع السابق، ص 43.

ملحق رقم 03: تحريض الكلاب البوليسية العسكرية على الجزائريين لتنهش أجسامهم.

المصدر: محمد قنطاري: المرجع السابق، ص 147.

ملحق رقم 04: التشهير بجثث الشهداء.

المصدر: محمد قنطاري: المرجع السابق: 157.

ملحق رقم 05: تقييد مجاهد مع رجل آخر ميت.

المصدر: محمد قنطاري، المرجع السابق، ص175.

ملحق رقم 06: القبض على الصبيان وتعذيبهم.

المصدر: محمد قنطاري: المرجع السابق، ص153.

ملحق رقم 07: جميلة بوعزة عند قيامها بعمليتها الفدائية سنة 1957م.

المصدر: نجود علي قلوجي: المرجع السابق، ص 135.

ملحق رقم 08: مشاركة المرأة في صنع الألغام والقنابل.

المصدر: فرح الإسلام علي الحميري، المرجع السابق، ص 215.

ملحق رقم09: مجاهدات أثناء التدريب.

المصدر: أنيسة بركات درّار: نضال المرأة الجزائرية، المرجع السابق، ص 125.

ملحق رقم10: مجاهدة أثناء قيامها بعلاج المرضى.

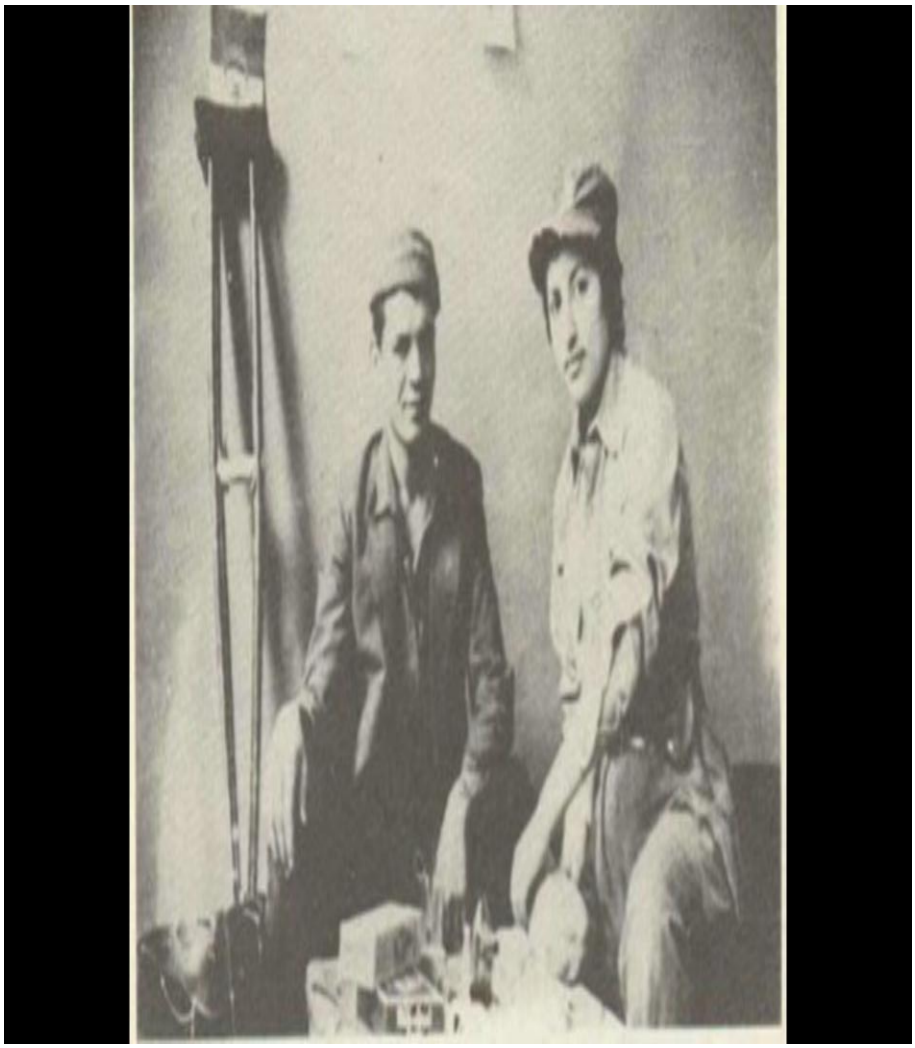

المصدر: أنيسة بركات درّار: المرجع السابق، ص 122.

ملحق رقم 11: مجاهدات يعلمن الأولاد القراءة.

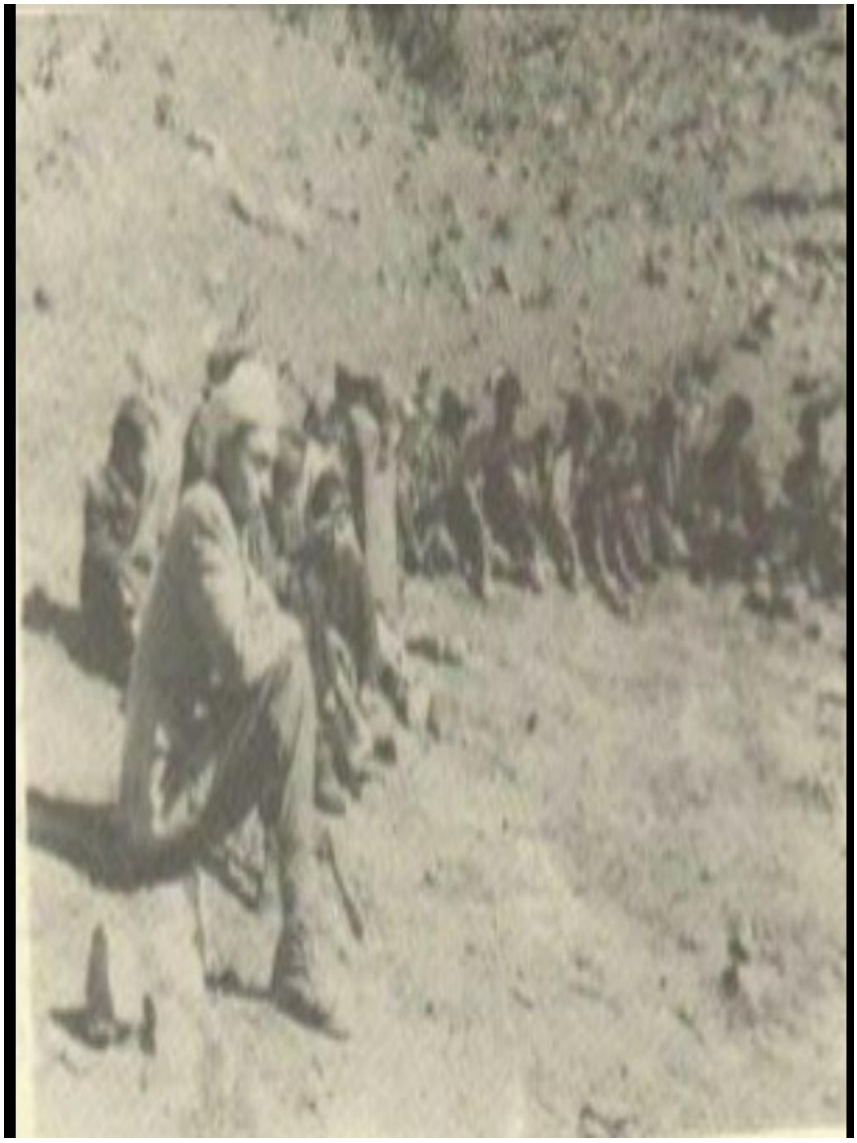

المصدر: أنسية بركات درّار: المرجع السابق، ص 116.

ملحق رقم 12: فاطمة خليف الشهيدة التي لم تمت.

المصدر: محمد قنطاري: المرجع السابق، ص 15.

ملحق رقم 13: إمرأة مقيدة قبل جرها بالعربة.

المصدر: محمد قنطاري: المرجع السابق، ص 85.

ملحق رقم 14: فتاة مقيدة بالسلاسل والأغلال بعد اغتصابها.

المصدر: محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص 257.

ملحق رقم 15: اغتصاب فتاة أمام أعين الناس.

المصدر: محمد الصالح الصديق: المرجع السابق، ص 258.

ملحق رقم 16: سجن تفلفال النسوي.

المصدر: لقاء مع مجاهدات ومجاهدي غسيرة ديسمبر 2018م القناة الرابعة للتلفزيون الجزائري.

ملحق رقم17: سجن خزان الماء (الشاطو).

المصدر: محمد قنطاري: المرجع السابق، ص 37.

ملحق رقم 18: صورة المجاهدة جميلة منيعي.

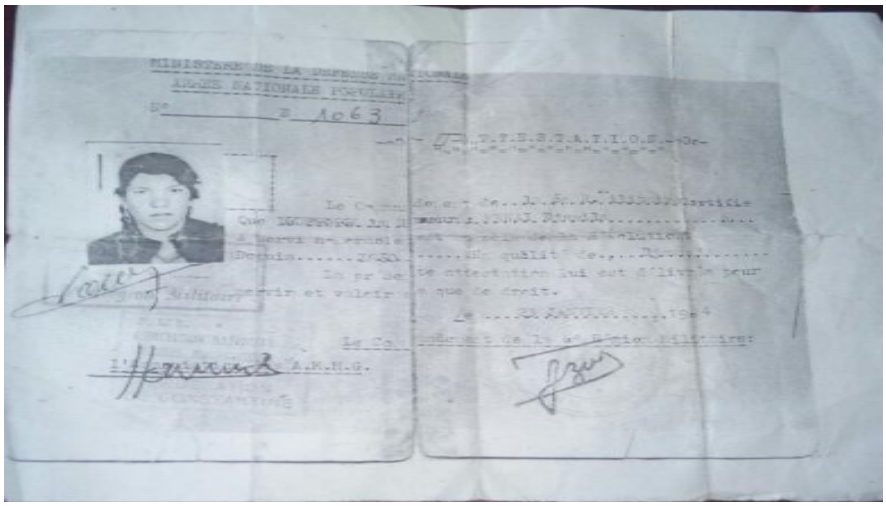

المصدر: مقابلة شخصية مع المجاهدة جميلة منيعي بمقر سكناها بصالح صالح صالح بولاية قالمة يوم 12 سبتمبر 2020م على الساعة 11:30.

ملحق رقم 19: آثار الضرب بالبنادق على رأس المجاهدة جميلة منعي.

المصدر مقابلة مع المجاهدة جميلة منيعي بمقر سكناها بصالح صالح صالح بولاية قالمة يوم 12 سبتمبر 2020م على الساعة 11:30.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1/ المصادر:

أ: القرآن الكريم:

1- سورة الأنبياء (الآية 30).

ب: المقابلات الشخصية والتسجيلات:

1- التلفزيون الجزائري **حوار مع علي تابليت حول السياسة الفرنسية بالأوراس**، معتقل تفلفال، حصة شاهد وشواهد يوم 25 أكتوبر 2015م على الساعة 23:00.

2- شهادة المجاهدة بن جامع حورية حول دور المرأة في الثورة بمنطقة الشمال القسنطيني مسجلة بتاريخ 21 مارس 2019م موثقة لدى متحف المجاهد بقالمة.

3- شهادة حية مع المجاهدة نعماوي فاطمة بمديرية المجاهدين عين تيموشنت في إطار جمع الشهادات الحية من أفواه صانعي الحدث، يوم 18 أفريل 2018م.

4- مقابلة شخصية مع المجاهدة جميلة منيعي بمقر سكناها في صالح صالح صالح بولاية قالمة يوم 12 سبتمبر 2020م على الساعة 11:30.

ج: المذكرات الشخصية:

1- بركات أنيسة درّار: **محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،[د.ت].

2- بركات أنيسة درّار: **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، [د. ط]، الجزائر، 1985م.

1- بورقعة لخضر: **مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة**، [د. ط]، طبع وتوزيع دار الحكمة، ديدوش مراد، الجزائر، 2002م.

د: الكتب:

2- الزبيري الطاهر: **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخين من (1920- 1962م)**، [د. ط]، منشورات ANEP، الرويبة الجزائر، 2008م.

3- كافي علي: **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1954-1962م)**، [د. ط]، دار القصبة، حيدرة، الجزائر، 1999م.

3- مخطاري مريم: **سيرة مجاهدة**، منشورات مركز المجاهدين.

4- مزاني مداني لويزة: **مذكرات امرأة عاشت الثورة**، منشورات دحلب.

2/ المراجع :

أ- باللغة العربية:

1- باتريك إيفينو، جون بلانشايس: **حرب الجزائر: ملف وشهادات**، تر: بن داود بن سلامة، ج1، دار الوعي للطباعة والنشر، رويبة، الجزائر،2013م.

2- برانش رافائيلا: **التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء الثورة التحريرية**، تر: أحمد بكلي، أمدوكال للنشر، الجزائر، 2010م.

3- برحايل بلقاسم محمد: **الشهيد حسين برحايل، نبذة عن حياته وآثاره وكفاحه وتضحياته**، دار الهدى، الجزائر، 2009م.

4- بزيان سعدي: جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2005م.

5- بلحسن بالي: **المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير (1954-1962م)**، تر: صاري علي حكمت، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر، 2014م.

6- بن يوسف بن خدة: **الجزائر العاصمة المقاومة**، تر: مسعود حاج، دار هومة، الجزائر، 2005م.

7- بو صفصاف عبد الكريم: **جهاد المرأة الجزائرية في الولاية سطيف وتضحياتها الكبرى (1954-1962م)**، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر، 1997م.

8- بوعزيز يحي: **الثورة في الولاية الثالثة التاريخية أول نوفمبر(19 مارس1954 - 1962م)**، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2010م.

9- بوعزيز يحي: **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

10- بـو مـالي أحسـن: **أدوات التجنيـد والتعبئـة الجماهريـة أثنـاء الثـورة التحريريـة الجزائرية(1954-1962م)**، دار المعرفة، الجزائر، [د.ت].

11- بـو مـالي أحسـن: **اسـتراتيجية الثـورة الجزائريـة فـي مرحلتهـا الأولـى (1954-1962م)**، منشـورات المتحـف الـوطني للمجاهـد، المؤسسـة الوطنيـة للاتصـال والنشـر، الجزائر،1998م.

12- بير هنري سيمون: **ضد التعذيب في الجزائر**، تر: بهيج شعبان، دار العلم للملايين، بيروت، [د. ط]، 2000م.

13- تابليت عمر: **دور غسيرة في ثورة التحرير (1954-1962م)**، مطبعة المعارف، عنابة، 2008م.

14- الجندي خليفة: **حوار حول الثورة**، ج3، موفم للنشر، الجزائر، 2009م.

15- خياطي مصطفى: **المـآزر البيضـاء خـلال الثـورة التحريريـة**، تـر: نسيبة الغربـي، منشورات الوكالة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1997م.

16- رابح لونيسي وآخرون: **رجـال لهـم تـاريخ متبـوع بنسـاء لهـن تـاريخ**، دار المعرفة، الجزائر، 2010م.

17- زبير رشيد: **جـرائم فرنسـا الاسـتعمارية فـي الولايـة الرابعـة (1954-1962م)**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012م.

18- زبيري العربي: **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، دار البحث للنشر، قسنطينة، الجزائر، 1984م.

19- سعدى ياسف: **ذكريات معركة الجزائر**، تر: إبراهيم حتفة، دار القومية للطباعة والنشر والتوزيع،

20- سعدي خميسي: **معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية (1954-1962م)**، دار الأكاديمية، الجزائر، 2013م.

21- شريبط أحمد شريبط: **كتاب جميلة بوحيرد**، الجزائر، 2012م.

22- الصديق محمد الصالح: **كيف ننسى وهذه جرائمهم؟** دار هومة، [د. ط]، الجزائر، 2009م.

23- عثماني مسعود: **الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2013م.

24- عزوي محمد الطاهر: **ذكريات المعتقلين**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996م.

25- العسلي بسام: **المجاهدة الجزائرية والإرهاب الاستعماري**، دار النفائس، الجزائر، 2010م.

26- علاق هنري: **مذكرات جزائرية**، تر: جناح مسعود، عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2007م.

27- عمراني عبد المجيد: **جان بول سارتر والثورة الجزائرية**،[د. ط]، مكتبة مدبولي، الجزائر، [د. س. ن].

28- الغالي غربي: **فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1962م)**، دراسة في السياسات و الممارسات، الجزائر، 2009م.

29- فانون فرانز: **العام الخامس للثورة الجزائرية**، تر: ذوقان قرقوط، دار الفارابي، لبنان، 2004م.

30- فانون فرانز: **معذبو الأرض**، تر: سامي الدروبي، ط2، دار المدارات، مصر، 2015م.

31- قديد هند: **دور المرأة الجزائرية خلال ثورة التحرير**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 1998م.

32- قلوجي نجود علي: **عرائس بربروس، مجاهدات على قيد الحياة**، منشورات الوكالة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014م.

33- قليل عمار: **ملحمة الجزائر الجديدة، ج1**، دار العثمانية، 2009م.

34- قليل عمار: **ملحمة الجزائر الجديدة، ج2**، دار العثمانية، 2013م.

35- قليل عمار: **ملحمة الجزائر الجديدة، ج3**، دار العثمانية، 2013م.

36- قنطاري محمد: **من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي**، دار الغرب، الجزائر، 2009م.

37- كواتي مسعودة: **المرأة الجزائرية والاستعمار الفرنسي**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1998م.

38- ليتيم عائشة: **جرائم فرنسا وجهاد المرأة الريفية**، دار هومة، الجزائر، 2010م.

39- مسعود جديد الحاج: **مذكرات شهيد لم يمت**، دار المعرفة، [د. س. ن].

40- **مسيرة نضال المرأة الجزائرية خلال الحركة الوطنية وثورة التحرير**: المركز الوطني للدراسة والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 1998م.

41- مغنية لزرق: **التعذيب وانحطاط الإمبراطورية من مدينة الجزائر إلى بغداد**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2011م.

42- مقلاتي عبد الله: **دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة**، ج2، الجزائر، 2009م.

43- ملاح عمار: **المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس إلى سبتمبر 1962م**، دار الهدى، الجزائر، 2005م.

44- نجادي بوعلام: **الجلادون (1830-1962م)**، تر: محمد معراجي، منشورات ANEP، 2007م.

45- ونيسي زهور: **المرأة والثورة**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 1998م.

46- يحياوي الطاهر: **الشهيدتان فضيلة ومريم سعدان حسيبة بن بوعلي، وردتان ووردة تحصدهم النار**، أطفالنا للنشر والتوزيع، دويرة، الجزائر، 2009م.

ب) باللغة الفرنسية:

- Robert Daresies: Le font, le édition de minuit, Paris, 1959.

- Toumi Mohamed médicine dans les maquis, Guère de liberationnationalle, (1954- 1962), ministre de Modjahidine, 2010.

3/ الملتقيات:

1- عباس محمد الشريف: من وحي نوفمبر، **الملتقى الوطني حول دور المرأة في الثورة**، عنابة، الجزائر، 1996م.

2- مناصريه يوسف: التنظيمات التي أنشأتها فرنسا لمحاربة الثورة، **أعمال الملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر.

4/ المنتديات:

1- هشام عبد الحميد فرج :جرائم التعذيب، **منتدى اقرأ الثقافي** (عربي، كوردي، فارسي) الثامن، سلسلة الدكتور هشام للطب الشرعي، 2008م.

5/ الجرائد:

1- **البصائر**: ظلمات بعضها فوق بعض، ج12، ع321، بتاريخ 03 جوان 1955م.

2- **المجاهد**: المحتشدات أيضا قوة للثورة، ع 90.

3- **المجاهد**: ع 54، 04 نوفمبر 1992م.

6/ المجلات:

1- بختاري خديجة: أساليب الاستنطاق خلال الثورة التحريرية، **مجلة المصادر**، ع 17، 2008م.

2- بن زروال جمعة: معتقل تفلفال النسوي أثناء الثورة التحريرية (1955-1962م) من خلال الروايات الشفوية وشهادات المعتقلات، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، ع19، جامعة الوادي، 2017م.

3- بو معراف فاطمة: جوانب من نضال المرأة في الأوراس، **مجلة التراث**، ع2، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، 1998م.

4- جويبة عبد الكامل: محطات تاريخية من نضال المرأة في تاريخ الثورة الجزائرية، **مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**، العدد الأول، جانفي – ديسمبر 2007م.

5- خيار خديجة لصفر: وفاء المرأة لمبادئ ثورتها ومواصلة نضالها، **مجلة أول نوفمبر**، ع8، الجزائر.

6- شوقي سمير: جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر على ضوء الاعترافات الإنسانية، **مجلة العلوم الإنسانية**، ع 4، جامعة سطيف، الجزائر، 2015م.

7- العبيدي علي عبد القادر: الممارسات الإجرامية الفرنسية بحق الجزائريين إبان الثورة الجزائرية، مجلد 8، ع 23، 2012م.

8- العبيدي علي عبد القادر: **مجلة الدراسات التاريخية والحضارية** (مجلة علمية محكمة)، المجلد 8، ع 23.

9- عياشي علي: قصر الطير معتقل الموت البطيء، **مجلة أول نوفمبر**، ع 88، 1988م.

10- **مجلة الجيش**: التعذيب خلال الثورة، ع 460، الجزائر، 2010م.

11- **مجلة الجيش**: كفاح المرأة الجزائرية، ع424، نوفمبر 1998م.

12- **مجلة أول نوفمبر**: ثورة حدث تاريخي جمع بين الممكن والمستحيل، ع 179، مارس 2015م.

13- **مجلة أول نوفمبر**: ع 181، من 01 جانفي إلى 30 جانفي 2016م.

14- **المصادر**: فصلية تصدر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، ع 5، نهج الانتصار 23 نوفمبر 1836م، الجزائر، 2001م.

15- المناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد: **مجلة إفريقيا قارتنا**، ع 11، مارس 2014م.

7/ الأطروحات والرسائل الجامعية:

1- بكرادة جازية: **دور المرأة الجزائرية في الثورة التحرير بالولاية الخامسة (1954-1962م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل. م. د)، جامعة أبو بكر بلقايد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تلمسان، الجزائر، 2017م.

2- حداد سعاد، سعودي عبلة: **التعذيب الفرنسي في الجزائر- قالمة نموذجا-** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قالمة، 2017-2018م.

3- شيخاوي نوال: **المعتقلات الاستعمارية بالجزائر خلال ثورة التحرير (1954-1962م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة لمسيلة، 2017-2018م.

4- صحراوي بلقاسم: **معتقل قصر الطير (1956- 1968م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة باتنة، الجزائر، 2005-2006م.

5- فرح الإسلام علي الحميري: **دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية (1954-1962م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، 2016م.

6- قراوي نادية: **دور الريف في مسار الثورة الجزائرية (1954-1962م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ وعلم الأثار، جامعة وهران، 2010-2011م.

7- مصباح جزيزة، بزايدية سمية: **التعذيب في المعتقلات خلال الثورة (1955- 1962) من خلال نماذج (معتقل قصر الطير، الشلال، الجرف)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة 08 ماي 1945م، قالمة، 2018م.

8- مناعي سارة، عمراني زينة: **معتقل تفلفال النسوي (1955-1962)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة 01، 2011-2012م.

8/ المعاجم:

1- مرتاض عبد المالك: **المعجم الموسوعي للمصطلحات الثورة (1954-1962)**، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، 2010م.

9/ المواقع الإلكترونية:

1- أصوات مغاربية: **إحريز إدانة جزائرية حية لجرائم التعذيب الفرنسية**، الجزائر، موقع: www.marghrebvoices.com يوم 15 سبتمبر 2010م.

2- أنيسة بن هدوقة: **مذكرات لويزة إيغيل إحريز، شجاعة غير عادية لامرأة تعرضت للتعذيب**، موقع: www.radiolgerie.dz/news/ar.

3- علاء الدين بالواعر: **القصة المروعة لمعتقل النساء في تفلفال "الولاية التاريخية الأولى"**www.inumiden.com ، 25 فيفري 2017م. 14:20.

4- قناة الشروق: **تعرفوا على قصة البطلة "لويزة إيغيل إحريز" التي قالت للجندي الذي عذبها 3 أشهر" أقتلني لوكان أنت راجل"**، موقع: http://bit.ly/EchoroukTV.، يوم 04 جوان 2020م.

5- عبد المالك بوعويرة: **دور المرأة الجزائرية الممرضة في الثورة التحريرية (1954-1962م)**، جامعة أدرار، موقع: www.univ-skikda-d2/vevolution/index.php.

6- حفظ الله أبو بكر: **الدور العسكري للمرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية (1954-1962م)**، جامعة باتنة، موقع: Abdenour-hadj blogspot.com.

فهرس المحتويات

اهداء

شكر وتقدير

مقدمة 2-8

فصل تمهيدي: سياسة التعذيب المسلطة على الجزائريين.

1/ تعريف التعذيب.....9

2/ وسائل التعذيب. 11

3/ مؤسسات التعذيب.....23

4/ تعذيب الجزائريين عموما.....30

الفصل الأول: دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية.

1/ دور المرأة في المجال العسكري و السياسي.....39

2/ دور المرأة في المجال الاجتماعي والثقافي.....51

3/ النشاط الخارجي للمرأة الجزائرية.....59

الفصل الثاني: سياسة فرنسا الاستعمارية وانعكاساتها على المرأة الجزائرية.

1/ أساليب التعذيب الممارسة ضد المرأة الجزائرية.....69

1-1 التعذيب الجسدي.....69

2-1 التعذيب النفسي..... 76

2/ سجون التعذيب الخاصة بالمرأة الجزائرية.....82

3/آثار التعذيب على المرأة الجزائرية.....88

3-1 آثار جسدية.....88

3-2 آثار نفسية. 89

3-3 آثار اجتماعية.....91

4/ نماذج عن شهادات حية تعرضت للتعذيب..... .92

خاتمة.....107

قائمة الملاحق.....112

قائمة المصادر والمراجع.....132

ملخص:

تعرض الجزائريون عامة خلال الثورة التحريرية لممارسات لاإنسانية من طرف السلطات الفرنسية ولم تستثنى في ذلك حتى المرأة، بالرغم من ضعفها وعدم تحملها، وبما أنها الركيزة الأساسية للمجتمع الجزائري، والسند الدائم للثورة التحريرية، فإن نشاطها برز في العديد من المجالات كالمجال العسكري والسياسي بالإضافة إلى المجال الاجتماعي والثقافي، وكما نجد لها دور في المحافل الدولية. ومن خلال هذه الأدوار سلط عليها الاستعمار الفرنسي أبشع وأقصى أنواع التعذيب ولم يكتفي بذلك بل خصص لها سجون ومراكز لتفنن في تعذيبها ومحاولة منه لإرغام المجاهدين على الاستسلام، كل هذا ترك آثار نفسية وجسدية واجتماعية واضحة مازالت شاهدة إلى يومنا هذا، وهذا ما أكدته شهادات بعض مجاهدات ثورة التحرير.

Résumé:

Pendant la guerre de l'indépendance, les algériens en soumis a des pratiques inhumain, par les autorités françaises sans exclure la femme malgré sa faiblesse et son impuissance elle est le pilier essentiel de la société soutien et appui de la guerre de l'indépendance ont la travée dans tous les domaines militaire politique, aussi sociale et culturelle, et comme ont lui travée des rôles dans les forums internationaux, a travers tous ces rôles elle était enveloppé par le colonialisme tous les types de torture les plus brutaux et cruels. Il n'était pas satisfait de cela mais lui a alloué des prisons et des centre pour parer dans sa torture, et une tentative de sa part de forcer les moudjahidines à se rendre Tout cela a aussi des cicatrices physiques, psychologiques et sociales mettes qui est toujours un témoin à ce jour ce ci est confirmé par les témoignages de centaines moudjahid ATS de la révolution.